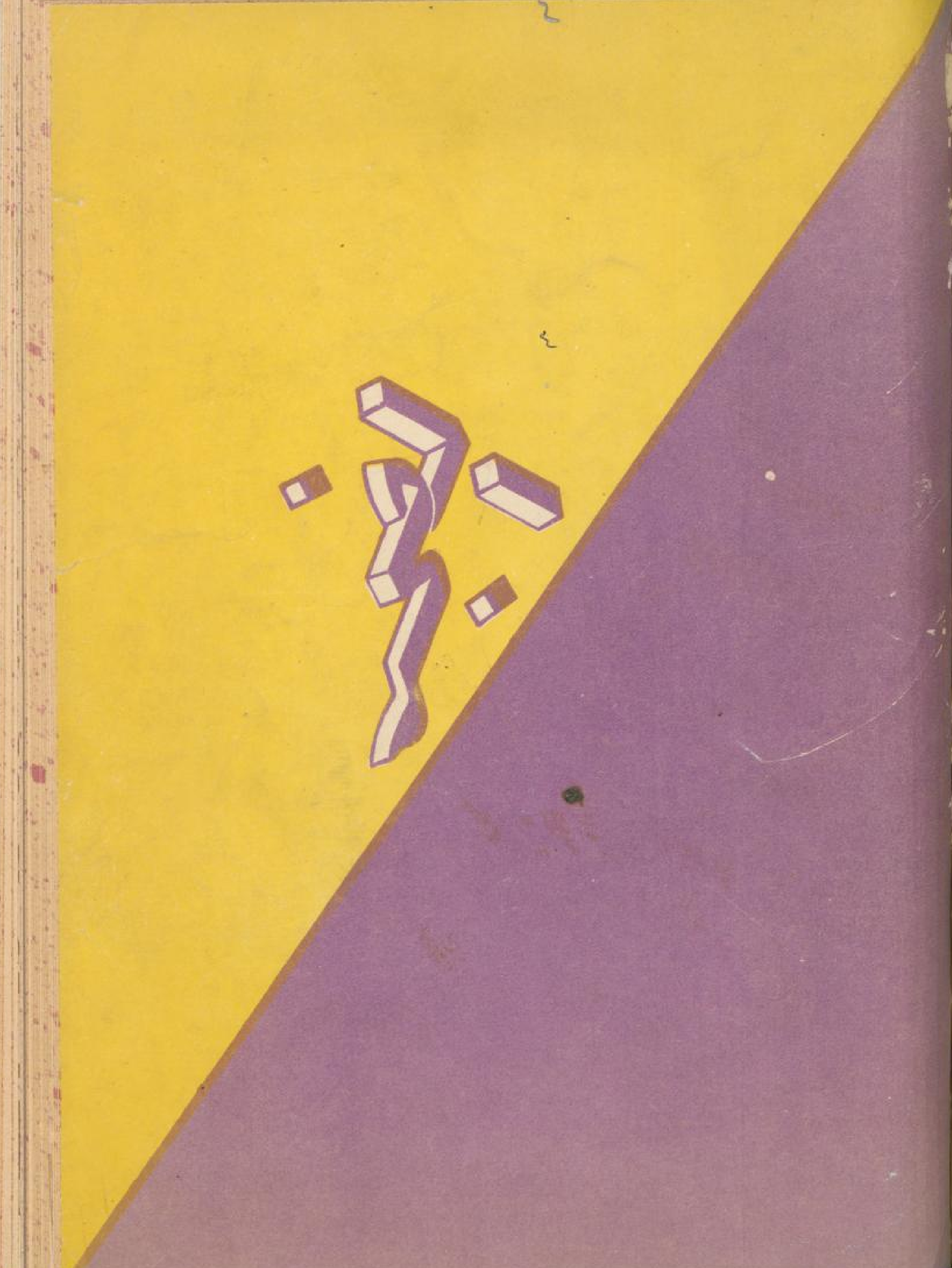


تحرص هذه المجلة على أن تنشر دائما من الأدب أكمله ، ومن الفن أجمله ومن النقد البرئ أعدله ... شعارها وغرضها أن تنهض بالثقافة المصرية إلى حد الكمال ، وأن تسمو بالذوق المصرى إلى حيث الجمال ....



العدد ٤

١٥ سبتمبر سنة ١٩٣٤

تصدر نصف شهرية مؤقتا

كلمة

هاكم العدد الرابع من مجلتنا ، نقدمه لقرائنا الاعزاء ، وعهدهم بعهدنا قريب ، فلعلنا وفينا به بعض الذى وعدناهم . أذا هو الفجر ، ولما يكتمل من عمره شهرين ، ينهض - فى غير زهو ولا غرور دليلا على استمرارنا فى الجود ، بالتضحية وبالمجهود ، وانا لمستمرون باذن الله نحو اكتمال أوجه التحسين حتى نصل الى غايتنا فى خدمة هذا الوطن الأمين ، بنشر الثقافة الحقة ورفع مستواها بين مواطنينا الاعزاء .

وان لنا فى تقديرهم الذى غمرنا فضله ، ولا يزال يغمرنا كلما ظهر عدد من اعداد الفجر ، خير ما نرجو من الجزاء . .



أدب



وقصص

اول اكتوبر سنة ١٩٣٤

تظهر هذه المجلة فى ثوب أنيق جديد مليئة بما اعتاد قراؤها ان ينتظروه

ويجدوه من الأدب الراقى والفن الجميل ..

فمن فن القصص

دعاء الكروان — طه حسين

فنان الظلام — توفيق الحكيم

قصة ملخصة — الصاوى

ومن الأدب

روائع نادرة لأمراء الادب والبيان فى مصر

فضلا عما تحويه باقى أبواب المجلة من نواحى الثقافة العالية

الطـلاق ——— ؟

سادة أمام الناس ...!

ولكنهم فى حياتهم الخاصة .

كوحوش الغاب . . . !

أجل ، كوحوش الغاب ، لا حرمة لديهم للزواج ولا قدسية للعائلة ! !

نسمع ، ويؤلمنا ما نسمع ، فى كل يوم عن حوادث الطلاق تقع بين أزواج من خيرة العائلات وبين شباب من صفوة شباب هذا البلد . . لا يكاد يمر العام على ليـلة زفاف الزوجين حتى تتم بينهما الفرقة . وفى لحظة واحدة تنهدم تلك العلاقة الروحيـة وتداس تلك الرابطة القدسية ، وتنحل عقدة كان مقدرا لها أن لا يفصم عراها سوى الموت . وفى هذه اللحظة الواحدة ، السوداء ، النكراء ، ينسى الزوجان ليلة من ليالى الحياة ما كانت لتنسى ، وتتجهم أمام مخيلتهما صور تلك الوجوه التى كانت تطفح فى ليلة عرسهما بشرا ، وتسود أمام عينيهما ذكريات



تلك الأنوار ازدانت ليلتها بها الدار ، ولا يذكران من تلك الأزهار المنثورة والرياحين ، سوى ما فيها من الأشواك . . وفى لحظة الغضب تلك ، يسود أمام عينيها ذلك الثوب الابيض الجميل الذى كان يكسو العروس ليلة زفافها ويزين قدها ، أما ذلك الغار من الفل والياسمين وزهر البرتقال . الذى علا مفرقها تلك الليلة ، كمظهر الطهر والعفـاف فها هو الزوج يراه فى الآن ساعة غضبه ، كأنه القبح والفجور . مالهما لا يحول بينهما وبين الطلاق كل تلك الذكريات الجميلة .

بل مالهما ينسيان فى سذاجة الأطفال وحماقة البلهاء ، كل تلك الاحلام العذبة التى اشتركا فيها وتلك الآمال المتحدة التى امتزجت بها روحاهما . بل ، مالهما يحنثان مستهترين استهتار

الكافر الجاحد ، فى ذلك اليمين المقدس الذى اقسماه ليلة عرسهما وأشهدا عليه الله . . .

بل ما ذنب ذلك الطفل البرىء والملاك الطاهر تهون عليهما مذلته . فيلقيان به الى ساحة القضاء ، يتنازعان على حضانته ، ويساومان فى نفقته ؟ . . أمن أجل هـذا تزوجا ؟ وأعقبا ذلك الطفل الشقى البرىء !

لا يستطيع خيالى أن يصور لى ذلك الرجل والمرأة ، الذين تقدما جادين الى هيكل الزواج المقدس وأقسما ذلك القسم العظيم ، على أن يخصصا لبعضهما الأخلاص كله وأن يفيا لبعضهما الوفاء كله ، وأن يلدا للمجتمع بنين وبنات ، وأن يهديا للجيل ذرية صالحة وأن يتعهداها بالتربية الصالحة ، أقول لا يستطيع خيالى أن يصدورهما لى ساعة ينتهى الأمر بينهما بالطلاق ، فيتلاشى فيه كل ذلك الحلم الجميل . . ويذهب معه كل ذلك العهد وينسى القسم ، وتهون البنت ويرخص الولد .

الطلاق جرم . وقد يكون المجرم الزوجان سويا حين تقع الفرقة بغير مبرر قوى . وقد يكون المجرم الرجل ، حين يتم الطلاق بسبب خيانته أو شهوته ، أو تحت تأثير غضبته . وقد تكون المرأة المجرمة ، وذلك حين يدفع الى الطلاق فجورها أو سلوكها .

وفى كل هذه الحالات ، لا نزاع فى أنه أجرام من أحد الزوجين أو من كليهما . . .

وأصدق الظن أنه جرمهما جميعا . . فالرجل الذى يترك لزوجه فرصة الخيانة أو يسهلها لها ، مجرم ، والمرأة التى ترتكب الأثم ، ولو كانت مدفوعة اليه بخيانة زوجها أو تفريطه ، مجرمة .

مؤلم حقا أن نرى فى هذه الايام كل تلك الفوضى تدب فى الاخلاق وتهدد كيان العائلة والمجتمع ، أننا نخشى أن تصل بنا الحال ألى تلك التى نسمع عنها بين عائلات أمريكا والتى يسعى فيها الزوجان ألى الطلاق متفقين متراضيين ، ابتغاء شهرة أو أرضاء لشهوة . لو كان الأمر قاصرا على طبقات الجهلاء والبسطاء لهان ، علينا ، ولكننا نراه اليوم يكاد يفتك بأرقى عائلاتنا وأوساطنا .

ترفقوا أيها السادة ولا تسرفوا وألا كنتم كالوحوش التى تملأ الغاب بل كنتم أشد منها وحشيه وأكثر بهيمية !!



تحفة رائعة فى فن القصص

دعاء الكروان

أول قصة يؤلفها الأستاذ الكبير

الدكتور طه حسين

وتخص بنشرها لأول مرة مجلة الفجر

الى الأستاذ الكبير عباس محمود العقاد

سيدى الأستاذ . .

أنت أقمت للكروان ديوانا فخما فى الشعر العربى الحديث . . فهل تأذن لى أن اتخذ له عشا متواضعا فى النثر العربي الحديث . . .

وأن أهدى اليك هذه القصة تحية خالصة من صديق مخلص ؟

طه حسين

-١-

— ١ —

لم يكن يقدر انى سألقاه قائمة باسمة حين اقبل الى فى ظلمة الليل يسعى كأنه الحية او كأنه اللص. ولكنه لم يكد يبلغ باب الغرفة ويتبين شخصى ماثلا فى وسطها وعلى وجهه ابتسامة شاحبة كانها ابتسامة الاشباح حتى أخذه شيء من الذعر فتراجع خطوات ثم قال فى صوت ابيض جعل يأخـــذ لونه الطبيعى قليلا قليلا: ماذا! الا تزالين ساهرة الى الآن؟ اتعلمين اين انت من الليل؟ قلت لقد جاوزت ثلثيه وما كان ينبغى لى ان انام قبل ان ينام سيدى فما يدرينى لعله يحتاج الى شيء قال وقد عاد اليه ثباته وهدوء نفسه واسترد صوته شيئا من قحته المالوفة ودعابته البغيضة. مارأيت قبلك خادما مثلك تحسن العناية بسيدها وتسهر منتظرة لمقدمه الى آخر الليل. لقد كنت احسبك نائمة كما تعودت ان أرى من سبقك فى خدمتى. وكنت اقدر أنى سأجد فى ايقاظك بعض الجهد، فلست ادرى مابال نوم الخدم يثقل حتى كأنهم أموات. قالت فقد ارحت سيدى من هذا الجهد وانتظرت مقـدمه كما تعودت منذ اصطنعت خـدمة المترفين الذين لايحبون انفاق الليل فى دورهم. فليأمر سيدي بما يريد. قال وهو يضحك ضحكا سمجا وقد مد الى يدا وددت لو استطعت قطعها، ولكن تراجعت حتى لاتبلغنى، فان سيدك يأمرك أن تتبعيه.

ثم انحدر الى غرفته ومضيت فى أثره.

لبيك. لبيك ايها الطائر العزيز مازلت ساهرة ارقب مقدمك وانتظر نداءك. وماكان ينبغى لى ان انام حتى احس قربك، واسمع صوتك، واستجيب لدعائك. الم اتعود هذا منذ اكثر من عشرين عاما.

لبيك لبيك ايها الطائر العزيز ما أحب صوتك الى نفسى اذا جثم الليل، وهدأ الكون، ونامت الحياة، وانطلقت الارواح فى هـــذا السكون المظلم، آمنة لاتخاف، صامتة لاتسمع.

ان صوتك اذن لأشبه الاشياء بأن يكون صوتا لروح من هذه الارواح، ليذكرنى روح هذه الاخت التى شهدت مصرعها معى فى تلك الليلة المهيبة الرهيبة، وفى ذلك الفضاء العريض الذى لم يكن من سبيل الى ان يسمع الصوت فيه مهما يرتفع، ولاأن يجيب المغيث فيه لمن استغاث.

لبيك. لبيك ايها الطائر العزيز أدن منى ان كان من اخلاقك الدنو. وأنس الى ان كان من خصالك الأنس الى الناس. واسمع منى وتحدث الى وهلم نذكر

تلك المأساة التى شهدناها معا ، وعجزنا عن ان ندفعها او نصرف شرها عن تلك النفس الذكية التى ازهقت وعن هذا الدم البرىء الذى سفك .

فلم نزد حينئذ على أن بعثنا صيحات ترددت فى ذلك الفضاء العريض ، ولكنها لم تبلغ اذنا ولم تصل الى قلب ، وانما صعدت الى السماء على حين هوى ذلك الجسم الجميل الممزق فى تلك الحفرة التى اعدت له اعدادا . ثم هيل التراب ، وسويت الأرض ، وانت تدعو ولا من يستجيب ، وانا استغيث ولا من يغيث . وامرأة متقدمة فى السن قد انتحت ناحية وجلست تذرف دموعها فى صمت عميق . ورجل متقدم فى السن قد قام غير بعيد يسوى الارض ، ويصب عليها الماء ، ويردها كما كانت . ثم يتنحى قليلا ويزيل عن جسمه وثيابه آثار الدم والتراب . ثم يرتفع صوته آمرا ان هلم فقد آن لنا ان نرتحل .

منذ ذلك الوقت تم العهد بينك وبينى ايها الطائر العزيز على أن نذكر هذه المأساة كل ماانتصف الليل حتى نثأر لهذه الفتاة التى غودرت فى هذا الفضاء . ثم نذكر هذه المأساة كل ماانتصف الليل ، بعد أن نظفر بالثأر ليكون فى ذكرنا اياها وفاء لهذه النفس التى ازهقت ، ولهذا الدم الذى سفك ورضى عن الانتقام . وقد الم بالآثم المجرم ، ورد الامر الى نصابه واراح هذه النفس التى مازالت تطلب الرى حتى تظفر بالثأر من الذين اعتدوا عليها .

لبيك . لبيك ايها الطائر العزيز انا لنلتقى كل ما انتصف الليل منذ أعوام واعوام فندير بيننا هذا الحديث . افتأذن لى فى أن اقص أطرافا منه على الناس لعلهم ان يجدوا فيه عظة تعصم النفوس الذكية من ان تزهق ، والدماء البريئة من أن تراق .

— ٢ —

لقد بعد صوت الكروان قليلا قليلا حتى انقطع ولم يبلغنى منه شىء . وعاد الليل الى سكونه الهادىء الثقيل واطمأن من حولى كل شىء فما اسمع الا هذه الدقات المنتظمة تصدر عن الساعة غير بعيد . وهذه الدقات المضطربة المختلطة تصدر عن هذا القلب الحزين . وانا آخذ نفسى بالهدوء لأ لائم بينها وبين ماحولها فلااوفق الى بعض ذلك الا فى مشقة وعناء ، وانا انظر الى هذه الاشياء حولى فى الغرفة فارى ثراء ويسرا ، وارى ترفا وكلفا بالجمال والفن . وانا أمد عينى الى المرآة أمامى واثبتها فى أديمها الصافى الصقيل حينا فتعود الى بصورة الا تكن رائعة بارعة ، فانها لاتخلو من رواء ونضرة وحسن تنسيق . ومالى أسأل عن صورة هذه المرآة الجامدة الهامدة التى لاتحس شيئا ولا تشعر بشىء ، ولا تعرب عن شىء ، وانى لارى صورتى مرات ومرات فى غير مرآة من هذه المرايا الحساسة الشاعرة البليغة التى تحسن الافصاح عما فى النفوس وهى العيون .

لقد رأيت صورتى اليوم فى غير عين من هذه العيون التى كانت ترمقنى مسرعة . ثم تعود الى فتطيل النظر الى قليلا ، ثم تعود الى مرة أخرى ، فتثبت فى وجهى لاتكاد تنصرف عنه ، وكنت كل ما رأيت صورتى فى هذه العيون يحيط بها الاعجاب والرغبة والشهوات الآثمة لاانكر ما ارى ، ولا اكره ما أجد من الشعور ، ولا ارد نفسى عن هذا الغرور الذى يثيره فى المرأة اعجاب الناس بها وتهالكهم عليها .

ثم انا انهض من مجلسى ، وامشى فى غرفتى لحظة غير قصيرة ، أذهب فيها وأجىء ، واقف عند ما يملأ هذه الغرفة من أدوات الترف والنعمة ، فاطيل النظر اليه

لامعجبة به، ولامكبرة له، وانما أسأل نفسى أأنا صاحبة هذا كله!! أأنا المالكة لهذا كله؟ أأنا صاحبة هذه الصورة التى تردها الى، المرآة، والتى كانت ترمقها العيون معجبة حين كنت اتناول الشاى عند جروبى عصر اليوم

ثم انا افكر غير طويل فاذا انا استطيع وقد تقدم الليل حتى كاد يبلغ ثلثيه، ان أمد يدى الى زر كهربائى قريب. فلا اكاد امسه حتى يطرق الباب، ولا اكاد ارفع صوتى بالاذن، حتى تدخل على خادم وضيئة حسنة الشكل، جميلة الزى، ساهرة مهما يتقدم الليل لأنى مازلت ساهرة ولأنها لا تستطيع أن تأوى الى مضجعها حتى آذن لها بالنوم.

ثم أنا امضى الى هذه النافذة، فلا أكاد افتحها حتى تمتلىء نفسى روعة وجلالا، لهذه الاشجار النائمة، وهذه الازهار المتأرجة، وهذه الأطيار التى تحلم فى ثنايا الغصون. وكل هذا لى ملك خالص لا يشاركنى فيه أحد، ولا يزاحمنى عليه أحد، أستطيع أن أعبث به ان شئت! ومتى شئت! وكيف شئت! لا يسألنى أحد عما أفعل.

فاذا اجتمعت فى نفسى صور هذا النعيم كله احسست راحة وامنا وثقة. ثم لا البث أن أحس شيئا من الكبرياء الغريبة لأنى لا البث أن أرى صورتى منذ اكثر من عشرين عاما حين كنت صبية بائسة يائسة قد شوه البؤس واليأس شكلها والقيا على وجهها غشاء كثيبا من الدمامة والقبح. ثم لا البث أن أجد هذا الحزن اللاذع العميق حين اذكر هذه المأساة التى كنت اتحدث بها منذ حين الى هذا الطائر العزيز والتى كان يتحدث بها منذ حين الى هذا الطائر العزيز.

ان فى احداث الحياة وخطوبها لعظات وعبرا، انى لا اتحدث الآن الى نفسى حديثا ما كان يمكن ولا ينتظر ان تتحدث به الى نفسها تلك الفتاة التى كان الناس يسمونها آمنة. والتى تسمى الآن سعاد. لأنه اسم جميل يلائم المألوف من حسن الاختيار والتظرف فى الاسماء.

لقد كانت آمنة تلك فتاة بدوية انحدرت بها وباختها امرأة من أهل البادية، أو من أهل هذا الريف المصرى الذى يشبه البادية، لأنه منبت فى اطراف الارض الخصبة مما يلى الصحراء الغربية أو مما يلى هذه الهضبات، التى يسميها أهل مصر الوسطى بالجبل الغربى.

كانت زهرة أم آمنة وأختها هنادى أمرأة بدوية ريفية، تقيم فى قرية من هذه القرى المعلقة بهذه الهضاب والتى لا يستقر اهلها فيها الا ريثما يزيلهم عنها فوج من افواج الاعراب الذين يقبلون من الصحراء ليتعلموا الاستقرار فى الارض والحياة فى أطراف الريف. ثم يدفعهم فوج آخر فاذاهم يمضون امامهم مضيا بطيئا ينتقلون فى اناة ومهل من مكان الى مكان، وهم يتقدمون نحو الارض المتحضرة دائما حتى يبلغوا حدود البادية أو حدود هذا الريف المتبدى. واذاهم على شاطىء القناة التى يسمونها البحر ويزعمون أن يوسف هو الذى احتفرها فى الزمن القديم.

فاذا اتيح لهم أن يعبروا البحر فقليل منهم يحتفظ بيداوته وأكثرهم يفنى فى طبقات الزراع ويضيع فى عداد الفلاحين.

كانت زهرة ام هاتين الفتاتين تعيش مع زوجها الاعرابى وابنتيها فى قرية من هذه القرى قد اتخذت اسمها فى أكبر الظن من بطن من بطون الاعراب او قبيلة من قبائلهم. فقد كانت تسمى بنى وركان. وكان أهل القرية ومن حولها يميلون الالف قليلا ويذهبون بها نحو الياء. فما اسرع ما أصبح سبة وعارا يعاب به أهل القرية.

وكيف لا وقد أصبح اسمها بين الوركير . وما اسرع ما أصبح أهل القرية يستحون من اسم قريتهم ويكرهون الانتساب اليها ولا سيما حين كانت تدفعهم حاجة البيع والشراء الى أن يهبطوا الى المدن .

فقد كان اسم قريتهم لا يذكر الا اضحك الناس وأجرى على السنتهم مزاحا كثيرا ثقيلا ، محفظا لنفس البدوى الذى لم يتعود دعابة القرويين وأهل الحضر .

كانت زهرة تعيش مع زوجها وابنتيها عيشة متواضعة هادئة فيها رخاء معتدل وفيها عزة بهذه الاسرة الضخمة ذات العدد الكثير التى كانت امنا تنتسب اليها . ولكن ابانا لم يكن صاحب حشمة ووقار وسيرة حسنة . انما كان زير نساء يحب الدعابة والمجون ، ولا يتحرج عما يتحرج منه الرجل المستقيم ، وكانت له فى القرية وفى القرى المجاورة خطوب كانت تخيف منه ، وتخيف عليه .

وكانت امنا أشق الناس بهذه الخطوب تتأذى بها فى ذات نفسها . فكم حرقتها الغيرة حين كان زوجها يغيب عنها اليوم الكامل أو الليلة الكاملة ، وتشفق منها على زوجها هذا الماجن . فقد كانت تحبه على مجونه وفجوره وكانت تعلم أنه يهيء لنفسه عداوات خطرة فى كل مكان ، بالحاحه فى المجون والفجور . وتخاف منها على حياة ابنتيها ومستقبلهما وآمالهما فى العيش المنيء . وانها لفى ماهى فيه من غيرة واشفاق وفزع ذات ليلة ، اذ جاءها النبأ بأن زوجها قد صرع . ثم يستبين الامر قليلا قليلا فاذا الرجل قد ذهب ضحية لشهوة من شهواته الآثمة . فليس له ثأر يطالب به ، وليس من سبيل الى استعداء السلطان على قاتليه ، وانما هو العار كل العار قد الم بهذه المرأة البائسة وابنتيها التعستين ، واذا الاسرة كلها تضيق بهؤلاء النساء ، وتكره مكانهن منها ، وتنفيهن عن الارض وتزودهن بقليل من المال ، وكثير من الرحمة وتكرههن على عبور البحر والاندفاع فى أرض الريف يلتمسن حياتهن فيها بائسات شقيات ليس لهن سند يعتمدن عليه ، ولا ركن يأوين اليه . وانما هى امرأة وحيدة لها حظ من جمال يطمع فيها الناس ويغرى بها أصحاب المجون . وصبيتان بائستان لا تكادان تحسنان شيئا .

والخطوب تتنقل بهن من قرية الى قرية ومن ضيعة الى ضيعة ، يلقين بعض اللين هنا ، ويلقين بعض الشدة هناك ولا تستقر بهن الارض فى أى حال حتى ينتهين الى هذه المدينة الواسعة ذات الاطراف البعيدة والسكان الكثيرين ، والتى تشقها الطريق الحديدية نصفين . ويمضى فيها هذا الشيء المروع المخيف الغريب الذى يبعث فى الجو شررا ونارا ودخانا وصوتا ضخما عريضا وصفيرا عاليا نحيفا ، والذى يسمونه القطار ، الذى يركبه الناس يستعينون به على اسفارهم كما يستعين اهل البادية والريف بالابل حينا ، وبالحمير حينا آخر ، وبالاقدام فى اكثر الاحيان . هنالك فى طرف من اطراف هذه المدينة . استقرت هذه المرأة مع الصبيتين ، لجأت الى شيخ البلدة أو الى شيخ العزبة ، فآواها يوما ثم ابتغى لها ولابنتيها حجرة ضيقة حقيرة قذرة قد اقيمت من الطين ، فاسكنها فيها ، على ان تدفع اجرها عشرة قروش كلما بدا الهلال ثم قال لها شيخ العزبة ما اكثر العمل هنا . فالتمسى حياتك وحياة ابنتيك فى بيوت هؤلاء المترفين الذين لا يعملون فى الزرع والحرث ، وانما يعملون فى خدمة الحكومة منهم من يخدم فى معامل السكر ، ومنهم من يخدم فى المركز ومنهم من يخدم فى المحكمة الاهلية او الشرعية . ومنهم مهندس الرى ومنهم مهندس الطرق

ثم عند هؤلاء التجار الذين لا يتاجرون فيما تخرج الارض من الحب ، فهؤلاء فلاحون اوكالفلاحين ، وانما يتاجرون فى هذه الامتعة والعروض التى لا تأتى من

الريف ، ولا تصنع فى المدينة ، وانما تأتى من مصر ، هناك حيث الناس لا ينطقون كما ننطق ولا يعيشون كما نعيش .

عند هؤلاء التجـــار الذين يبيعون ، الاقمشة ، والاحذية والاثاث ، يجلبونها من مصر ويبيعونها فى المدينة ، وفى القرى ويربحون منها الاموال الضخمة ويعيشون فى بيوتهم عيشة السادة والامراء . لا يأكلون على الارض ، وانما يأكلون على الموائد . لا يأكلون الذرة وانما يأكلون خبز الحنطة ، لا يأكلون فى أطباق النحاس وانما يأكلون فى اطباق من الخزف . لا يسمحون لنسائهم ان يخرجن متبذلات ، وانما يخرجن ملففات فى هذه الثياب ، يتخذنها من الحرير ، وعلى وجوههن هذه البراقع الصفاق ، وعلى انوفهن هذه القصبات من الذهب الخالص أو من الفضه المذهبة .

عند هؤلاء الموظفين ، وعند هؤلاء التجار تشتد الحاجة الى الخدم . والحياة فى بيوتهم لينة ناعمة فالتمسى لنفسك ولا بنتيك بعض العمل فى بعض هذه البيوت .

قال ذلك شيخ العزبة ، ثم سمى لها اشخاصا ، ووصف لها بيوتا ووعدها بالمعونة . وانقضت ايام قليلة ، ولكنها ثقيلة كانت أمنا تدور فيها بنفسها وبنا على البيوت تعرض نفسها ، وتعرضنا للخدمة كما تعرض الاماء على السادة . ولكن هذه الايام لم تتصل وما اسرع ما استقرت كل واحدة منا فى بيت تعمل فيه النهار ، وتنام فيه الليل ونلتقى آخر الاسبوع . فنقضى ليلة سعيدة رضية فى حجرتنا تلك القذرة الحقيرة ، قد حملت كل منا ما اتيح لها حمله من الطعام . فنجتمع الى طعامنا ونتحدث عن أهلنا وقريتنا ، ثم عن سادتنا وسيداتنا ، حتى اذا تقدم الليل اغرقنا فى نوم هادىء لذيذ . فاذا كان الصباح تفرقنا الى حيث نعمل فى بيوت التجار والموظفين .

— ٣ —

وكنت أحسن الثلاث حظا وايمنهن طالعا فقد قدر لى ان اخدم فى بيت مأمور المركز ، وكانت خدمتى غريبة اول الامر ، ثقيلة على نفسى ، ولكنى لم البث ان احببتها ، ووجدت فيها لذة ومتاعاً . كلفت ان اصحب صبية من بنات المأمور كانت تقاربنى فى السن ولعلها كانت اكبر منى قليلا

كنت ارافقها فى اللعب على الا العب معها ، وارافقها الى الكتاب ، على الا اتعلم معها ، وارافقها حين يأتى المعلم ليلقى عليها الدرس قبيل الغروب على الا اتلقى الدرس معها .

كنت لها خادما الحظها من بعيد ، واجيبها الى ما تريد ولا اشاركها فى شىء مما تعمل . ولكن خديجة كانت حلوة النفس ، رضية الخلق ، مشرقة الوجه دائما ، مبتسمة الثغر دائما ، وديعة النفس ، رقيقة الحاشية . فلم يطل ما كان بينها وبينى من البعد ، وانما اشركتنى فى لعبها واختصتنى باحاديثها ، وآثرتنى باسرارها ولم تبخل على حتى ببعض ما كانت امها تمنحها من الحلوى ، او من النقد لتشترى به الحلوى . وما هى الا ان تزول بيننا الكلفة ونصبح رفيقتين صديقتين ، وسيدة البيت تنكر ذلك اول الامر ، ولكنها تذعن له بعد حين ، واذا انا اختلف مع الصبية الى الكتاب فاتعلم كما تتعلم ، واتلقى مع الصبية درس المعلم فاستفيد كما تستفيد . واذا ثياب الصبية تخلع على ، فيقرب ما بينها وبينى من اختلاف الزى ، واختلس نظرات اليها ، ثم اختلس نظرات الى المرآة فلا اكاد احس بينها وبينى فرقا ولا اختلافا ، لولا انها كانت تتكلم لغة حلوة عذبة رقيقة هى لغة مصر ، وكنت أنا اتكلم لغة فجة خشنة غليظة هى لغة اهل الريف من بنى وركان .

وكنت اقلد فى نفسى لغة خديجة فاحسها واجيدها ، ولكن حاولت غيرمرة ان اجهر بهـذا التقليد ، فردعت عن ذلك ردعا عنيفا . ثم حاولت غير مرة ان أجهر بهذا التقليد حين كنت القى أمى وأختى فكانتا تضحكان منى ضحكا يخزينى ، ويردنى الى لغة الريف .

وانقضت مع خديجة عاما وعاما لم الق فيهما باسا ولم اشك فيهما عناء ، وانما عرفت فيهما الترف والنعيم وتعلمت فيهما غير قليل مما يعرفه الاغنياء ، وبعد فيهما الامد بعدا شديدا بينى وبين امى التى كانت تعمل فى بيت موظف من موظفى الدائرة السنية ، معتدل الحال متوسط العيش ، ولكنه اميل الى حياة الريف ، واحرص على تقاليد الفلاحين . وبعد فيهما الامد بينى وبين اختى التى كانت تعمل فى بيت مهندس الرى ، ذلك الشاب الرشيق الانيق ذو الوجه الوسيم . ذلك الشاب الذى كان يعيش وحيدا فى دار واسعة ، تحيط بها حديقة جميلة نضره ولا يعيش معه فيها الا خادم ريفى ، يحرس الدار ويعنى بالحديقة ، والا اختى تنظف الدار ، وتعنى بمتاع الشاب . وكان الطعام يأتيه غزيرا ، موفورا من مطعم فى المدينة فيصيب منه القليل ، ويترك اكثره لخادميه .

وكنت ارى أختى تشب مسرعة ويستدير جسمها استدارة حسنة ، وتظهر عليها اثار النعمة وايات من جمال ولكنها ظلت كما اقبلت من ريفها المتبدى ، ريفية بدوية لا تقرأ ولا تكتب ، كما كنت أقرأ وأكتب ولا تحسن من امور الترف شيئا كما كنت احسن منها اشياء . وفى ذات يوم التقينا آخر النهار فى حجرتنا تلك الحقيرة القذرة .

وكنت قد اخذت اكره هذا اللقاء ، واضيق بهذه الحجرة ، واود لو اعفيت من الاختلاف اليها كل اسبوع ولو استطعت ان القى امى وأختى من حين الى حين حيث كانتا تعملان . ولكن امنا كانت صارمة حازمة ملحة فى الصرامة والحزم ، لا تغير من عاداتها شيئا . فكنا نلتقى آخر الاسبوع دائما ، وكانتا تضحكان وتنعمان بهذا اللقاء ، وكنت اتكلف معهما الضحك واتكلف معهما النعيم .

فلما كان ذلك اليوم ، والتقينا مع المساء لم ار بشرا ولا ابتساما ، ولم ار بهجة ولا اغتباطا ، وانما أحسست صمتا عميقا مريبا ، ورأيت وجهين كئيبين مظلمين ، وخيل الى انى ارى دموعا تضطرب فى عينى أمنا ولا تستطيع ان تنحدر . وهممت ان اسأل عما ارى . فاعرضت اختى عنى اعراضا ، واشارت الى امى الا تسألى .

وقضينا وقتا طويلا ثقيلا فى هذا الهم الممض الذى لم اكن افهمه ولا اتبين له مصدرا .

ثم انقطع هذا الصمت فجأة بجملة واحدة لم اسمع بعدها شيئا ، ولم اصنع بعدها شيئا ، حتى كان الصباح صدرت هذه الجملة عن امنا فوقعت فى قلبى موقع الصاعقة ولقيتها اختى بوجوم غريب . رفعت عينيها الى السماء ، ثم غضتهما الى الارض ، ثم مضت فيما كانت فيه من صمت وحزن واعراض .

قالت امنا اذا كان الغد فسنرتحل عن هذه المدينة المشؤومة .

لقد هممت حين سمعت هذه الجملة ان انكر ، وان امتنع ، وان اناقش واجادل ، ولكن امنا قالت هذه الجملة بصوت حزين بعيد محطم فلم استطع ان اقول شيئا ، ولا ان اظهر الا الطاعة والاذعان .

ذكرت ما الم بها من البأس طول حياتها ، مع ذلك الزوج الماجن الفاجر . ذكرت ما حرق فؤادها من الغيرة ، وما اذى نفسها من الذل ، وما روع قلبها من الخوف

ثم ذكرت ذلك الخطب الذى الم بها فهدها هدا حين جاءها النبأ بان زوجها قد صرع ، وبأنه قد صرع فيما لا يشرف به صريع .

ثم ذكرت هذه الآلام التى لا حد لها والتى غمرتها كما يغمر الماء الغريق حين انكرتها الاسرة انكارا ، وحين اخرجتها من القرية ثم نفتها مع ابنتيها من الارض .

ذكرت هذا كله فلم استطع ان انكر ، ولا ان اجادل ولم ازد على ان اظهرت الطاعة والاذعان . والله يعلم اى ليلة قضيت ساهرة حائرة ثائرة ، لا اطمئن الى شىء ولا اسكن الى رأى ، حتى اذا كان الصباح نهضت امنا فامرت ان نستعد للرحيل . قلت افلا تؤذن سادتنا بهذا الرحيل . قالت فى صوت هادىء حزين ان كان يؤذيك فراقهم فاقيمى فسنرتحل نحن . قلت باكية ان فراقهم ليؤذينى ، لكنى لم استطع ان اقيم وانما هبطت معكما الى هذه الارض ، وقد كنت أحب ان أرى خديجة قبل الرحيل .

قالت فانك ان رأيتها لم تعودى الينا . أليس أبوها مأمور المركز ؟ أفان تعلقت بك وكرهت فراقك يخلى بينك وبين الرحيل ؟ قلت اذن فلنرحل .

وما هى الا ساعات حتى كانت اقدامنا قد تجاوزت بنا المدينة وانتقلت بنا من قرية الى قرية نحو الغرب ، حتى اذا بلغ منا الاعياء اقمنا حيث كنا نستريح وننتظر الصباح .

تتبع

طه حسين

..وهكذا يملأ العقاد لنا فراغاً ..

ويفى ببعض الواجب على كتابنا ومؤرخينا

كان يجب الا يكون ... ؟

... نحو الراحل الكريم ...

سيرة سعد الزعيم

يدبجها يراع

الكاتب العظيم .. العـــقاد

فلينتظر الكتاب كل مصرى ...

وليبادر الى اقتنائه كل مصرى ...

فهذا أقل ما يجب على كل مصرى ...

فعظمة سعد الخالدة فى القلوب المعاصرة ، يجب ان تخلد من سيرته فى قلوب الاجيال القادمة .



(١)

كريزيس

أطلق عليها غوانى الاسكندرية اسم « كريزيس » لجمال شعرها الذهبي الذى كان متالقاً ، غزيراً ناعماً ، كأنه جناح لين يمتلىء حرارة وحياة . . .

ولدت على شاطىء بحيرة « الناصرة » فى بلد ضاح ، جوه صحو ، ووديانه مزدهرة بالغار والورد . وكانت أمها فقيرة تضحي بجسدها فى سبيل الخبز ، للذين يغتصبون أجسام النساء ولا يرون بين القبلات والضحكات كيف تبلورت فى عيونهن العبرات . . .

ولما حملت سفاحاً ، وشاع الخبر ، قال رجل كان ساذجاً يرجم بالغيب : « انها ستضع بنتاً تحمل يوماً ما حول جيدها « غنى شعب وإيمانه » ! . فلم تدرك الأم كيف يتم هذا الأمر العجاب . ودعت ابنتها « ساره » أى أميرة باللغة العبرية . فقطع هذا الاسم السن القادحين !

وكانت « كريزيس » تجهل ما تنبأ به ذلك الرجل وكثيراً ما تفكر فى مستقبلها وقليلا ما تتذكر طفولتها ولا تحب الكلام عنها . وكان كل ما بقى عنها من أثر فى نفسها ما كانت تسببه رقابة أمها الشديدة لها . وكانت تلك الأم اذا ما خرجت الى طريق أورشليم فى تصيد السياح والتجار تحبسها فى الغرفة الساعات الطوال فتطل من الكوة الصغيرة على البحيرة اللازوردية ، والحقول الزمردية ، والسماء الصافية ، والهواء العليل هواء « الجليل » . فترى البنات يستحممن فى الغدير النقى ويبحثن عن الأصداف الحمراء تحت زهور الغار . .

وهربت « سارة » فى الثانية عشرة مع جماعة من الفرسان الشبان من تجار العاج كانوا يقصدون مدينة « صور » وما زالت تذكر كيف خطفوها على جيادهم وهى مبهوتة من

شدة الفرح ، فى ليلة مقمرة تتضح سماؤها بالسناء والصفاء .. ودخلت مدينة « صور » على رأس الركب ، على حصان يحمل سلين وهى ممسكة بعفرته ، تهز بكبرياء ساقيها الجيلتين العاريتين لتشهد نساء المدينة مايجرى بينهما من دم البكارة الطائشة . . .

وفى ذات الليـــلة رحلوا الى مصر ، فتبعتهم الى سوق الاسكندرية . وهناك تركوها بعد شهرين فى بيت أبيض صغير أنيق له شرفة وأعمدة عالية ، بين الطنافس والأرائك والوسائد و جاوية هندية جميلة بارعة فى تزيين الغوانى .

ولما كان بيتها فى أقصى المدينة لم تعرف لزمن طويل غير السياح والتجار كأمها ، لأن شبان المدينة الأغنياء كانوا يترفعون عن الذهاب الى ذلك المكان القصى . ومع ذلك فقد ذاع صيتها ، وضرب فى الغرام مثلها ، وشوهد أصحاب القوافل يبيعون بضاعتهم بأبخس الأثمان ليقضوا بضع ليال معها يفلسون بعدها . وتزداد هى شباباً وزينة وحلياً ، وتزيد فى ثراء البيت بالفراش الوثير الغالى ، والثياب الموشاة بالذهب ، والعطور النادرة والجوارى المخلصات .

وتثقفت فى الحب . وحذقت لغات عديدة . وحفظت قصصاً من كل البلاد . فأخذت عن الاشوريين قصة حب دوزى وعشتار ، وعن الفينيقيين : أدونيس وعشتروت . وعن بنات جزر الأغريق : سيرة إيفيس . وحذقت كل الغراميات وأسرارها وفنونها . ولقنتها جاريتها الهندية فى سبع سنين كل ما ابتدعته غوانى « بلبوثرة » من أعمال الهند .

ذلك أن الحب فن كالموسيقى . ينشىء تأثرات مثلها فى الرقة والدقة والطرب . وربما فاقتها أحياناً فى درجة وقعها . وكانت « كريزيس » تعرف كل موازين فن الحب وتعد نفسها بحق فنانة عظيمة تفوق « بلانجو » موسيقارة الهيكل .

وعاشت سبع سنين تزهو بحياتها وتنوع لياليها وأيامها . ولما ناهزت العشرين وتحولت من فتاة الى امرأة ثارت بها نزعات أخرى .

وفى ذلك الصباح كانت مكبة على وجهها ، متكئة على مرفقيها ، وقد باعدت مابين ساقيها ؛ وهى تثقب بدبوس ذهبى وسادة خضراء ، ثقوباً منظمة . . وكأنها غارقة فى لجة من التفكير ، ثم صاحت فجأة :

— جالا ! جالا !

وكانت «جالا» هذه جاريتها الهندية ، وتدعى «جالنتشدر اتشابا لا » أى « متحركة — كخيال القمر — على الغدير » ! فلبت الجارية نداء سيدتها . فسألتها أن تحضر أساورها . وحدثتها كم هى تتوق الى مغامرات جديدة . فالأيام تتعاقب متشابهة . وقـــد ضجرت وسئمت أكاذيب الشهوات وحيوانيتها . وهى الآن تتمنى جنساً أسمى وأشرف من الرجال . وتتساءل أتراها تموت قبلما ترى الرجل الذى يشبع بالمخاطرات حياتها ؟ لو أن أحداً هام بها لخيل اليها أن هناءها يطغى اذا عذبته حتى يموت ! . أما الذين يأتون اليها فلا يستأهلون حتى الرثاء ! ومع ذلك فالذنب ذنبها ، لأنها هى التى تدعوهم اليها ، فكيف يحبونها ؟

وتزينت زينة لم تتزينها قط من قبل . وكأن الليلة ليلة زفافها . وكأنها تنتظر عريسها المجهول المحبوب . وبدأ الليل يرخى سدوله ، وطلع القمر يزيد الكائنات بهاء .. فصاحت كريزيس :

— جالا ! . لقد دهمنا الليل ولم أخرج بعد . قولى لى ! أأنا جميلة ؟ قولى لى اننى الليلة أجمل منى فى كل الليالى ! وأننى أجمل امرأة فى الاسكندرية ! أفلا يتبعنى من أحبه بطرفى الخفى ، بعد قليل ، كالكلب الذليل ؟ أفلا أستطيع أن أفعل به ما أشاء وأجعله أطوع لى من بنانى ؟

ثم وضعت سواريها الثعبانين على ذراعيها . ووضعت فى أذنيها قرطيها الحلقتين المستديرتين الكبيرتين . وتختمت فى فى أصابعها ، وزانت نحرها بقلادة ذات ثلاثة صفوف من الذهب المنقوش فى باكوس . ونظرت طويلا الى جسدها المتجرد كأنها تتعبد . وأخذت ثوبا شفافاً هفهافاً من الكتان الذهبى ، وتدثرت به ، وتركت ذراعا مكشوفة ورفعت بالأخرى ذيلها حتى لايلوثه الثرى ، وأخـــذت مروحتها فى يدها ، وخرجت فى تيه ودلال ، تمشى على طول البيوت ، فى الشارع القفر ، المنير بضوء القمر ، يتقدمها

ظلها الصغير ، وكأنه طفلها ، يحبو أمامها ...

***

ديمتريوس

(٢)

كانت رصفة الاسكندرية ، عند الأصيل ، ملتقى المتنزهين من الفلاسفة والعلماء والشعراء وبنات الهوى والمغنيات والراقصات وباعة الفاكهة والملاحين والشحاذين والسقائين يحملون القرب على ظهورهم أو ظهور حميرهم .. وكان الفتيان والفتيات يروحون ويجيئون على الرصفة أشبه بما نراه اليوم على « الكورنيش » . وكنت ترى معرضا للغزل والاناقة والفاقة من لابسى الصنادل الذهبية الى حفاة الأقدام ومن مرتديات أفخر الخز والديباج والكتان الى عاريات الأبدان ..

وسرى فى الجماهير همس ولغط .. وتردد اسم « ديمتريوس » على جميع الشفاة . فهو المثال الذى وهبته الأميرة نفسها ليتخذها مثالا للمعبودة « أفروديت » . وذاع أنه غدا عشيق الأميرة وعزيز مصر وكان جميلا كأبولون . سلطانه كسلطان الاميرة سواء بسواء .

وفى ذلك اليوم كان حزينا . وقد غربت الشمس والنساء يشرن اليه ، رجل أحلامهن ، وهو غير مكترث بما أحدثه من اضطراب ، يتكىء على سور الرصيف ، وينظر الى البحر ، ويصغى الى العازفات بالناى . حتى ساد الظلام وعادت النساء أسرابا الى المدينة يتبعهن الرجال ، وظل ديمتريوس منفرداً ، يصغى الى هدير البحر كأنه يحاول أن يغرق فى لجته همومه ..

لقد ضاق بنفسه وعيشه ذرعا . وبرم بالاميرة « برنيس » وكاد الآن ينكر ليلة ازدهاه الفخر والكبرياء والفرح لمرآها أول مرة منفردة فى جناح قصرها ، مضطجعة على أريكتها مرتدية ثوبا شفافاً مطرزاً بدقة مدهشة يكشف عن جسمها فى عشرين موضعا كأنها تدعو رائيها الى ملامستها ومداعبتها .. فجثا ديمتريوس بخشوع وتناول قدمها الصغير وقبلها كدرة ثمينة . فوقفت . ونزعت ثيابها وحليها كلها وكانت ، وهى أميرة سورية من سلالة « عشتروت » المعروفة عند الاغريق باسم « أفروديت » ، تفخر بسلالتها الأولمبية ، وقالت :

ــ أنا عشتروت ! فخذ المرمر والأزميل واعرض مثالى على أهل مصر إنى أريد أن يعبدوه !

فقال لها : انى أول العابدين !

ولما نصب تمثال أفروديت فى هيكلها ازدحمت العابدات حوله سواد الليل يقرأن اسمه المحفور على المرمر ويقدمن الحمام والورد قرباناً . وازدحم بيته بالهدايا ، واندس الغوانى فى فراشه ، وكانت نساء المدينة يتزاحمن على سرقة تذكار من أدوات زينته ، أو حذاء منه أو حزام ، أو كأس شرب منها ، وربما احتفظن ببذور الفاكهة التى يلفظها ، او الوردة التى يلقيها ، وكأنى بهن يكدن يجمعن أديم الأرض من تحت قدميه ! ...

لقد برم بهذا كله . فهذا اضطهاد خطر على دقة الشعور وصفاء النفس . انه الآن فى السن التى لابد فيها من الفصل بين حكم العقل وحاجة الجسم .

وكان تمثال أفروديت بدء الهدى . فقد أخرج من المرمر الأصم جمالا رائعا كشف جمال المثال . ومن يومها رأى أنه مامن امرأة يمكن أن تبلغ الصورة المثلى التى يبدعها خياله . فاستغنى بالتمثال عن الأصل ، وبأفروديت ، عن الأميرة برنيس ، وراح يتعبد للمرمر الأبيض فاصلا بين الجسم والفكر ، محاولا أن يتنزه عن المادة . الى حد انه مارأى الاميرة بعد ذلك حتى وجدها مجردة عن كل ماقد بهره فيها وسحره منها ، ونظر اليها كأنها دخيلة عليه فى زى حبيبة ..

وكثيراً مايحدث للرجل الذى يهجر عشيقته أو تتحول عنه أن يندفع فى حياة الرذيلة وهو ما أصاب ديمتريوس . وعانى من ذلك الأمرين وقصد تمثال أفروديت يصلى ويتعبد ويطلب نجدة جديدة لروحه وجسده .

وفى هذه الليلة أراد الطهر والصفاء . فامتنع على الغوانى الرخيصات وقصد رصيف البحر ينعشه نسيمه المعطر بعبق الورد ، وقد بسط الليل السلام والسر .. وكانت تمر بخياله صور نساء جميلات يحاول أن يتخذ منهن تماثيل خالدة ... وبينا كان تائها وراء بنات الخيال اذا به قد حانت منه التفاتة

فرأى حجابا ذهبياً لامعا يسطع على امرأة كانت تتمشى من بعيد . . .

وتقدمت نحوه الهوينا ، وكانت الرصفة مقفرة ، وقد كساها ضوء القمر باللجين ؛ وكان ظل المرأة يخفق أمام خطاها ، فتأملها ديمتريوس وهي تتقدم ، وأدرك من زينتها أنها اغانية ، فتجنبها . . واستكبر أن يلقى عليها نظرة . وحاول أن يفكر فى تمثال جديد . بيدأنقوة لاتقاوم دفعته على رغمه الى الالتفات نحو عابرة السبيل التى لم تقف ، ولم تهتم له ، ولم تتظاهر بأنها متجهة الى البحر ، أو أنها ترفع حجابها ، او أنها غارقة فى تأملاتها ، بل كانت تتنزه ببساطة لمجرد النزهة لاتبحث الا عن النسيم والوحدة والسكون . . ومضت كظل ذهبي ، مبتعدة ، فى استرخاء ، وتخطر ، ودلال ، يخفق نعلها على حصباء الطريق . . فتبعها ببصره حتى بلغت جزيرة الفنار ، فجرى خلفها ثم انكر ضعفه واستنكف انجذابه نحوها وتساءل فى نفسه عن تلك المرأة ذات الغصن الرطيب التى أسرت لبه وهل يمون الفن هو الذى أوحى اليه هذا الميل ليتخذ منها مثالا ؟ ! ولكن كيف أتت الى الجزيرة فى هذه الساعة المتأخرة من الليل دون أن تعيره التفاتة ؟ ! وبينا كان يضرب فى هواجسه عادت تتخطر ، بحجابها الذهبي ، فى ضوء القمر ، فى صمت وسكون ، وكأن أحداً لاوجود له فى الطريق

* * *

(٣)
ثمن الحب

لما صارت كريزيس على بضع خطوات من ديمتريوس ورأى عينيها الساحرتين ترنح كالسكارى وشعر بانه يتلاشى ويذوب . . فارتجف وهى تتقدم فى سيرها ، وتمر أمامه غاضة عنه بصرها ، فتشجع وقرأها السلام فردت عليه . فاستروح . وسألها :

ــ الى أين تقصدين ؟

ــ الى بيتى !

ــ وحدك ؟

ــ وحدى !

وكادت تستأنف سيرها ، فاستوقفها :

ــ ومن أين ؟ ولماذا تسيرين الآن وعليك هذا الثوب الثمين والحلى الغالية ؟

ــ اتريدنى على التنزه متجردة من ثيابى ؟ أو أن ألبس الصوف كالجوارى ؟ إنى ألبس مايعجبنى ويحمل غيرى على الاعجاب بى !

ــ ولمــــاذا لاتحملين مرآتك لتذهلك رؤيته عينيك النجلاوين عن كل شىء سواهما ؟ ألست اسرائيلية ؟

ــ انى جليلية .

ــ وما اسمك

ــ اسمى السريانى ملكى لا ابوح به اما اسمى المعروف فى هذا البلد فهو « كريزيس » .

ــ أذاهبة انت الآن الى زوجك المجدود ؟

ــ ليس لى الليلة زوج !

ــ أراك قد تأخرت فقد انصرف الجميع

ــ ومن قال لك انى خرجت فى طلب رجل ؟

فمد يده ولمس ذراعها العاجية فتراجعت قليلا وقالت فى تمنع وابتسام :

ــ كلا كلا ! انى تأخرت كثيراً فدعنى اعود الى بيتى انى متعبة . . انظر كيف أثرت شراك نعلى من شدتها فى جلد قدمى الرقيق . . هذا الأثر يغريك بالقبل ! . . انظر ! . . الست ترى كيف يضغط ثوبى على خصرى ؟ !

فرفع ديمتريوس يده ولمس بها جبينه المثلج ، وبعــد صمت قال :

ــ تقدمينى الى بيتك !

فتظاهرت بالغضب ، وردت عليه :

ــ من تظننى حتى تجرأ هكذا على مخاطبتى بلهجة الآمر ؟ انك لا تعلم ماذا كنت جارية أوسيدة . وربما كنت على موعد مع سواك ! هل تبعتنى حتى تعد الابواب التى تفتح

على مصاريعها ترحيبا بمقدمي ؟! هل أحصيت الرجال الذين يشقون أو يسعدون بحبي ؟ «تقدميني الى بيتك ! . .» لست فاعلة ياسيدي فأرني ما أنت فاعل ! . .

— انك لاتعلمين من أنا أيتها الحسناء

— كيف لا ؟ أنت ديمتريوس صانع تمثال الهتي عشتروت ، وعشيق أميرتي ، وسيد مدينتي . . أما عندي ، فأنت عبدي ، لأنك رأيتني فوقعت أسير حبي . أجل ! أجل ! انك تحبني . . لا تقطع على كلامي . . فأني أعرف ماتريد ان تقول : ألست الذي يحب ولا يحب ؟ ألست معبود نساء الاسكندرية ؟ ألسن يترامين على عتبتك ويتزاحمن في طريقك ويتفانين في إرضائك ؟ ولكنك هائم بي وحدي . مفتون بعيني ، بفمي ، بشعري ، بكل جسدي ! ولقد تمتع بي كثيرون ، كثيرون يخطئهم الحصر ، ورقصت عارية امام عشرين ألف نسمة ، فستظل المحروم . . لأني أرفضك . . وستظل جاهلا حقيقة حسني وحبي . لأنك رجل أخرق ، قاس ، بلاشعور ، ولا قلب . . رجل جبان . . رجل بغيض . . ولست أدري كيف لم تبلغ بامرأة منا كراهيتك بحيث تقتلك ، وتثني بأميرتك . .

فأمسك ديمتريوس بذراعها بعنف ودفعها بشـــدة فاستجمعت قواها وردته عنها :

— لست أخافك ياديمتريوس ولو كنت قوياً كأطلس وكنت ضعيفة كعذراء ولهي بين ذراعي حبيبها . أنت تريدني وهذا سر ضعفك ، لانك تفهم جمالي . والآن دع ذراعي لأنك تؤلمني ولا سبيل لك الى اغتصابي

— بربك دعيني أتبعك

— أتعرف ثمن غانية لاتحب ؟

— أقدم اليك ذهب العالم ، وهو عندي في مصر

— انه في شعري . . لقد مللت الذهب . . ولكنني أطلب ثلاثة أشياء : مرآة فضية ارى فيها عيني ، ومشطاً عاجياً أغيه في شعري العسجدي ، وعقداً لؤلؤيا أزين به نحري عندما أرقص لك في مخدعي رقصات العرس في بلادي !

— أهذا كل ما تطلبين ؟ إني أعدك بكل ماتشتهين !

— أتقسم ؟

— أقسم بأفروديت .

— الآن أحدد ما أطلب . اتحسبني أرضى بمرآة فضية عادية تشترى من تاجر أزميري ؟ كلا ! انني أطلب مرآة صديقتي «باكيس» التي اغتصبت مني في الاسبوع الماضي عاشقا وفاخرت بذلك بين اترابي . وهذه المرآة عزيزة عليها ، لأنها كانت لسافو وروديبس . . وهي لذلك تخبئها في مكان حريز ، تحت الحجر الثالث من من هيكل البيت . . فاذهب الى دارها بعد خروجها مع جواريها ولاخوف عليك .

— هذا جنون مطبق ! . . أتحسبينني أسرق في سبيل رضاك ؟

— ألست تهواني ؟ كنت أزعم ذلك ! ومالي وهذا ألم تقسم لي ؟ أظنك أقسمت ! . ومع ذلك فأنت في حل إذا أردت . . .

— اني فاعل ماتطلبين !

— كنت واثقة ! . . ولذلك أيضا لم أطلب مشطاً عاجيا عاديا انما أطلب مشط زوجة رئيس كهنتنا . . فهو أنفس من مرآة روديبس . . انه مشط تاريخي كان لملكة فرعونية . . ولذلك اصفر لونه من القدم . . وقد نقش عليه رسم فتاة بين زهور اللوتس . انه مشط ثمين . . ولست أريده لقيمته وحسب بل لأن امرأة الكاهن الأعظم خائنة ، كنت قد قدمت الشهر الماضي الى معبودتي أفروديت شالا أزرق جميلا فرأيته في اليوم التالي على كتفيها ! . . ألست على حق في الانتقام ياحبيبي ؟ وفي هذا بعض الصعوبة . ولكنه ليس بالأمر المستحيل . فعليك أن تقتلها مادمت أطلب أن يكون مشطها لي غداً . وبذلك تبر بقسمك . أما العقد الذي أطلبه فله سبعة فروع ، لأنه يزين جيد «افروديت» !

— وي ! . . كفى سخرية بي ! . . أأسرق المعبودة ؟ هيهات أن أعطيك مما طلبت شيئا !

— لاتحنث ياحبيبتي . لأنك ستعطيني ماطلبته عن طيبة خاطر . وستأتي عندي غداً مساء وبعد غد وكل ليلة ماطاب لك . وستجدني في انتظارك ، متبرجة ، متزينة ، على هواك . . اذا رغبت في حب رقيق دللتك كالطفـــل الصغير ، واذا تعطشت الى غرام عنيف رويت غليلك ، واذا فضلت السكون

تمت بين يديك . . واذا أردت الغناء غنيتك غناء البلدان . . فانى أعرف منه مايشبه خرير الماء ، ومايشبه قصف الرعود ، وأعرف منه الساذج الذى لاتستحى البنت من غنائه فى حضرة أمها ، وأعرف الخليع الذى يحمر لسماعه الفجار . . . أما الرقص فلك منه عندى دنيا بأسرها تنسيك الدنيا . . فاذا شئت رقصت لك فى الخز والديباج ، أورقصت لك فى شفاف هفاف ، أو رقصت لك كما ولدتنى أمى . . . وسترى عندى العجب العجاب . . خدرغرامى فيه من الطرف والتحف مالم تره عين ولم تسمع به أذن . . فيه ترى حقيقة جمال كريزيس التى لم تحظ الا بلمحة من محياها ، ولم تسمع الا بحروف من اسمها . . هنالك تكون بكليتها لك تذهل عن كل ما فى العالم بين قبلاتها ، ويغشى عليك بين ذراعيها . . . أفبعد هذا تأبى على المرآة والمشط والعقد ؟

— سيكون لك ماأردت . . .

فمالت نحوه كريزيس ورشقته بسهم من لحاظها هوالسهم الأخير الذى قضى على مابقى من نهاه . . وقبلته على عجل ومضت لطيتها ، فلما أفاق من دهشته رأى خيالها عن بعد وهى تهادى فى حجابها الذهبى . .

فعاد الى المدينة منكس الرأس خجلا ، شاعرا بضعفه وماهو فيه من هول وهوان

*
* *

(٤)

الجرائم الثلاث

ان نفسية المرأة من البساطة بحيث لايكاد يصدق الرجل . فهو يبحث ، حيثما يوجد مستقيم ، بعناد عن خط معوج فيجد الفراغ ويضل فيه . وكذلك كانت روح كريزيس صافية صفاء روح الطفل الصغير فظهرت لديمتريوس غامضة كمشكلة عويصة .

ولما غادرها على الرصفة عاد الى داره كأنما كان يسبح فى حلم ، لايجد جوابا عن الاسئلة التى ازدحمت عليه . فماذا كانت تبغى بتلك الهدايا الثلاث ! انه كان يستحيل عليها أن تحمل مرآة مسروقة أومشط امرأة مقتولة أو عقد لآلىء معبودة . . أو تبيعها . وكذلك كان احتفاظها بها مما يهددها فى كل لحظة باكتشافها . فلماذا إذن أصرت عليها ؟ أن النساء لايفرحن بشىء مستور . ان لذتهم فى المباهاة .

حقا لوأراد خطف كريزيس من بيتها والحظوة بها لتكون خليله أو جاريته أو حتى ليقتلها بعد ذلك لما وجد عليه حسيباً . وكانت هى تعلم ذلك . بيد أنها جرأت وطلبت . . فكأنها خبيرة بذات نفسه تراه أهلا للمجازفة الخارقة . وقد استحسن طريقة عرضها نفسها وشروطها . فما اكثر اللوانى يتقدمن اليه بطرق مبتذلة . . أما هى فلم تطلب حباً ، ولا ذهباً ، بل ثلاث جرائم منكرة كانت مع ذلك تستهويه بقوة . . . جنونية

عرض عليها كنوز مصر ، فلو أنها قبلتها ، لما أعطاها شيئاً ، ولبرم بها ، قبل أن يحظى ، وملها ، قبل أن ينالها . فيا للجرائم الثلاث من ثمن باهظ ولكنها جديرة به ، لأنها أمرأة واثقة من ذات نفسها ، تعرف ماتطلب ، وتعرف كيف تختار أداتها ، فوطد النفس على القبول والمخاطرة . وخشى من فتور العزم ، فقصد « باكيس » فوجد الدار خالية ، فأخذ المرآة الفضية ، ثم قصد حدائق أفروديت . تلك الحدائق التى كانت خارج المدينة يقصدها عشاق المسرات والملذات لأنها جمعت الغوانى من كل بطاح الأرض ، يقفن بالابواب ينادين أهل الفجور . . . وكانت أية أمرأة منهن فى تلك الليلة قديرة على أن تفتنه اذا وقفت ساكنة لم تتكلف حرارة الهوى . ولو لم تكن حسناء . . . فجعلن ينادينه واحدة بعد واحدة ولا يعيرهن التفاتاً حتى مر بصبية حدثة ، فقالت :

— أما من سبيل الى اجتذابك ؟

فابتسم لعبارتها ، واختارها . فطارت البنية فرحاً . وجاءته بتين وكعك وشهد ونبيذ . وقدمت معها نفسها . . . فظل يلاعبها ويداعبها حتى حانت منه التفاتة الى الجدار فرأى اسم « كريزيس » فسالها :

— من كريزيس هذه ؟

— إنها صديقتى الكبيرة

ــ أيتهن . . فكثيرات يدعين « كريزيس »

ــ هذه أجملهن ، لأنها كريزيس الجليلة .

ــ أو تعرفينها ؟ حدثيني عنها ؟ من اين جاءت ؟ وأين تسكن ؟ ومن صاحبها ؟ قولى لى عنها كل شيء !.

ــ أنت إذن مستهام بها ؟

ــ هذا شأني . فماذا تعرفين عن كريزيس ؟

ــ لست أعرف عنها شيئا كثيراً . ولكن لها صديقة يهودية من بلدها تدعى « شيميريس » تقطن الغاب لأنها باعت بيتها فأستطيع أن آخذك اليها . . .

وبعد مسير طويل ، وجدا شيميريس جالسة القرفصاء على العشب ، بين شجرتين ، والى جانبها تيس زانته بسلسلة ذهبية هي كل ما بقى لديها من أيام العز . . . فقالت الصبية :

ــ قفى ياشيميريس فهذا السيد لهحديث معك .

فنظرت اليه اليهودية ولم تتحرك . فدنا منها ديمتريوس وسألها :

ــ أتعرفين كريزيس ؟

ــ نعم !

ــ أترينها كثيراً ؟

ــ نعم !

ــ أيمكنك أن تحدثيني عنها

ــ لا

ــ ولم لا ؟

ــ لا وكفى

فدهشت الصبية وقالت لها :

ــ حدثيه عنها وأنت مطمئنة فهو يحبها ويريد بها خيراً.

ــ أرى جلياً أنه يحبها ، ومادام يحبها فهو يريد بها شرا !.. اذا كان يحبها فلن أتكلم ! هات يدك ! . . سأنظر هل أصبت . . .

وأخذت يده اليسرى ، وقلبتها تطالعها على ضوء القمر فسألها ديمتريوس عماترى . فقالت :

ــ أرى . . أيمكنني أن أصف ما أرى ؟ . . هل تشكرني أوهل تصدقني ؟ . . أرى الهناء كله . . ولكن في الماضي . . وأرى الحب كله . . ولكنه يغيب في الدم . . .

ــ دمي ؟

ــ دم امرأة . . ثم دم امرأة أخرى . . ثم دمك بعد حين . . .

***

مضى ديمتريوس وهو يكاد يختنق ويردد اسم كريزيس وكأن هذا الاسم يدب فيه كالحمى . . أنه الآن لا يتمنى على دهره الا أن يرضيها ويتسلط عليها ويحملها بين ذراعيه ويهرب بها الى مكان ناء بعيد ، الى سوريا ، الى بلاد الاغريق ، الى روما ، الى أى مكان لايكون له فيه عشيقات ، ولا لها فيه عشاق . .

وراح فى طلب المشط الفرعونى . فاذا بامرأة الكاهن الاعظم نائمة والمشط فى شعرها فانتزعه فاستيقظت وصاحت فزعاً وجزعاً فاستل دبوساً ذهبياً طويلا من شعرها وأغمده تحت ثديها الأيسر . ومضى فى طلب عقد أفروديت وتربص بالمعبد حتى خلا من المصلين وصعد الى التمثال وانتزع عقد اللآلىء الأصلية ودسه فى جيبه وخرج .

لقد فعل هذا كله من أجل امرأة ، من أجل فانية . لقد سرق ، والسرقة لمن كان فى مثل منزلته تعد أدنأ من القتل ، واعتدى على حرمة معبودته . وهكذا انتصرت كريزيس على ديمتريوس وتحقق حلمها المستحيل وعرض نفسه لكل مذلة وعار وشنار فأصبحت تعبده كأن جرائمه الثلاث قد رفعت عندها قدره الى صف البطولة . وحدثتها نفسها الأمارة بالسوء أنه ما دام قد ارتكب كل هذا فى سبيلها فلماذا لايقتل الأميرة وتصبح هى ملكة الأسكندرية وتضع تاج الدلتا وأفرع النيل السبعة حتى منابعه وتصبح سيدة صائس وبوبسطه وهيلوبوليس وطيبة وديسبوليس وجزيرة الفنتين والشلالات وجزيرة أرجو ومروى وولية مائتين وألف معبد ؟!

فكادت تختنق من هذا المجد كله وزعمت نفسها فوق بساط سليمان . . وكأنها تلمس السحاب سموا . . واذا بها ترى عن يسارها رخماً قاتما يحلق متجها الى البحر الزاخر كأنه يحمل رسالة أحزان . . .

***

(٥)

نزاع الحب والموت

عاد ديمتريوس الى بيته حاملا آثامه . فى جعبته المسروقات وعلى يده الدماء . فرأى كريزيس فى نومه على رصيف الاسكندرية تدعوه الى أن يتبعها وزارا غرف البيت وعرضت عليه كتبا قديمة قيمة فى الآداب والفنون ، وتماثيل مرمرية نادرة . ورأى فى الغرفة الأخيرة ثلاثة أسرة مفروشة فتساءل .. أترى حياة المرء تنتهى عند هذا ؟! هل نجتاز الدنيا لنقضى فى الخدور ليالى الغرام كأننا فى القبور ؟ فتكلمت كريزيس ، وهى نصف متجردة :

— يا غرامى ! لقد ناديتنى فلبيت نداءك ! فانظر الى .. هيت لك .. ولكننى قد وعدتك من قبل بالغناء والرقص ..

ثم غنت مقطوعات من نشيد الانشاد . ثم رقصت فأخذ جسمها يتلوى كالحية ويرتعش من الاشتهاء . فعانقها عناقاً لذيذا ، ساحراً وهو مأخوذ بجمال جسمها يحاول أن يستلهمه تمثالا .

وفى اليوم التالى ذاعت سرقة مرآة باكيس وتناقل الناس خبر مصرع زوجة الكاهن الاكبر فجزعوا واضطربوا وزاد فى الفتنة نبأ سرقة العقـــد اللؤلؤى الذى يطوق نحر المعبـودة افروديت . واجتمعوا زرافات . وكان بين الجماهير الغفيرة المزدحمة فى ساحات المدينة رجل وامرأة هما اللذان يعرفان السر : ديمتريوس وكريزيس . وكان هو جالسا على صخرة بجوار الميناء ، فلما تبينته من بعيد عدت اليه وقد ترنحت أعطافها من الكبرياء .. وألقت بنفسها على ركبته ، وقبلته وهى تعانقه بسعار وتهمس :

— أحبك ! . أحبك حبا لم أشعر بمثله من قبل ! .. ياآلهتى لقد عرفت حقيقة الحب ! .. وهاأنذا اعطيك ما لم ينله أحد منى .. أنا التى لم أشته مخلوقا قد خفضت لك جناحى ولن أكتفى بأن أعطيك جسمى بل أهديك خير ما أملك وهى روحى البكر . فهيا بنا ياديمتريوس نرحل عن هـذه المدينة ونتوارى عن العالم لنعيش أيام حب تصبح مضرب الامثال . فما من عاشق قط قد فعل لأجل امرأة ما فعلت . وما من امرأة أحبت رجلا مثل حبى . لشد ما تطغى على السعادة حتى أكاد أغص بها ! انظر هاهى دموعى فقد عرفت معنى البكاء وهو منتهى الهناء .. مالك سكت .. قبلنى .. ياحبيبى ! ..

فلم يحرك ساكنا . بل أنهض كريزيس ونفض ثيابه وقال هادئا :

— كلا . وداعاً !

وهم بالعودة . فوقفت كريزيس فى طريقه صارخة من دهشتها :

— ماذا .. ماذا تقول ؟

— أقول وداعاً .!

— ولكن .. ألست أنت الذى .. ؟

— بلى .. وكنت قد وعدت ..

— إذن كيف ؟ وماذا حدث .. أضرع اليك أن تفصح..

— أأنا بحاجة الى أن أعيد القول بأننى ارتكبت الجرائم الثلاث لقاء تضحية منك قدرتها أنت بهذا الثمن .. أليس كذلك ؟ ولكننى الآن أصبحت لاأقدر لها هذا الثمن الباهظ فلا أطلب منك شيئا فافعلى مثلى .. ولنفترق !

— احتفظ بهداياك فلا حاجة لى بها .. أنك أنت الذى أريد .. أنت وحدك !

— أعلم ذلك . ولكننى أنا اليوم لاأريد !

— هل حدثك أحد عنى بسوء ؟ لاتنكر ذلك انما أكثر أعدائى ياديمتريوس ..

— لاأعرف أعداءك !

— صدقنى ياحبيبى اننى لاأريد منك سواك ! ..

— لقد فات الأوان وحظيت بك !

— أنت تهذى ! .. متى ؟ أين ؟ كيف ؟

— حظيت بك على رغمك .. ونلت منك كل ما كنت أؤمله ووصلت فى الحلم ليلة أمس الى البلد الذى وعدتنى به " لشد ما كنت فتاكة ياكريزيس ! ..

لقد عدت من ذلك البلد ولن تستطيع أية قوة أن تردنى اليه . فالمرء لايسعد بحادث واحد مرتين . ولست من الحماقة

بحيث أضيع تذكاراً سعيدا . وأنى مدين به لظلك ، لا لجسدك . . فعفوا !

ـــ هذا فظيع . . منكر . . محرم !

ـــ قلت لك اننى حلمت بك . . أواثقة أنت من اننى كنت نائما ؟ وقلت لك اننى سعدت . . فهل تزعمين السعادة لاتكون الا من الرعشة الحيوانية الداعرة التى تجيدين إثارتها وتنويعها كما تدعين والتى تتشابه عادة فى كل بنات الهوى ؟ . كلا ! وان الذى ابتدع أفروديت لايصعب على خياله معرفتك والتمتع بك ولو فى الخيال . . وحذار أن تضيعى على خيالى !

ـــ وماذا تفعل بى أنا التى تحبك . . وما هذه الفظاعة التى تطرق سمعى منك ؟ وهل قاسمتنى السعادة التى سلبتنى إياها فى حلمك ؟ وهل سمع فى الدهر بان عاشقا كان من الأنانية بحيث يغتصب اللذة كلها من المرأة التى تحبه ؟

ـــ وهل رثيت لحالى عند ماانتهزت فرصة ميلى الطارىء اليك فاصررت فى ساعة نشوتى وذهولى على أن أرتكب ثلاث جرائم منكرة حطمت حياتى وتركت لى ذكرى عار لاتمحى

ـــ انما فعلت لأجتذبك وما كنت لأحظى بك لو أسلمتك نفسى لساعتها . .

ـــ حسنا . . لقد أرضيت نفسك وتملكتنى ولو قليلا فى العبودية التى فرضتها على . . فتالمى بدورك . . اليوم استخلص منك لنفسى !

ـــ ديمتريوس اننى قد عبدتك !

ـــ ان أحدنا عبد الآخر . . وانما هو الثانى الذى يحب ! . العبودية ! . . ، هو الاسم الحقيقى للهيام . ليس للنساء الا حلماً واحداً فى الرأس ، وفكرة واحدة فى الذهن هى اذلال قوة الرجل بضعفهن وأن يتسلطن بخفتهن على إدراكه . انكن عندما تشببن عن الطوق لا تردن أو لا تعرفن من الحب الا أن تربطن رجلا الى كعوبكن وأن تحنين رأسه حتى تطأنه بأقدامكن ! . فاذا لم تستطعن التغلب عليه عبدتن اليد التى تصفعكن ، والقدم التى تسحقكن والفم الذى يسبكن . . واذا لم تستطعن اخضاع الرجل فعذركن الوحيد هو الخضوع له ! . . .

ـــ أواه ! . . . اضربنى اذا شئت . . ولكن أحبنى بعد ذلك ! . . .

ـــ لات حين ضرب وحب . . اننى أمقتك ! . اليك عنى ! .

ـــ كفى كذبا ! انك تعبدنى ونفسك مترعة بحبى ! ولكنك خجل من خضوعك . . فاذا وجدت ياحبيبى عزاء لكبريائك فانى أقسم لك بأية تضحية بعد اجتماعنا المأمول .

ـــ وبم تقسمين ؟

ـــ أقسم بأفروديت !

ـــ أنك لا تؤمنين بها . . أقسمى بالكائن الاسمى « يهوه »

ـــ لا يمكننى الحلف باسمه الكريم !

ـــ ترفضين ؟

ـــ انه لقسم عظيم !

ـــ وهذا ما أريد

ـــ أقسم باسمه الكريم فماذا تطلب منى ياديمتريوس؟

ـــ أطلب منك قبول الهدايا . . فهذه المرآة والمشط والعقد المحصلة بالسرقة والقتل ما كنت لتتمتعين بها لأنه لا يمكن الظهور بها وما دفعتنى الى ارتكاب جرائمها الا لتشبعى قسوتك . . فاطلب اليك ان تلبسيها ! . .

ـــ ماذا ؟ أجننت . . ؟

ـــ أجل ! . . تلبسينها وتمرين بها فى المدينة ، فيقبض عليك الجمهور ، وتتسلمك الشرطة . وعندئذ يكون لك ما تريدين اذ أزورك فى السجن عند غروب الشمس . . . .

* * *

فلما سمعت كريزيس ذلك هزت كتفيها وقالت لنفسها أنها ليست من البله بحيث تفى بهذا العهد الخطير . ولكنها لم تلبث أن شاقتها رؤية ما سلبه ديمتريوس حبا بها ، وأن تزهو به فى نور الشمس ولو لحظة من دهرها ، تشعر بلذة انتصارها وتتمتع بقوة سلطانها . وتملكها حب الظهور الغريزى فى المرأة وتمثلت نفسها أمام أهل الاسكندرية

وفى يدها المرآة التى نظرت فيها « سافو » و « روديس » وقد توج شعرها المشط الفرعونى الملكى وتلألأ على نحرها عقد أفروديت ، كما ذكرت أنها ستنال بعد ذلك من المساء حتى مطلع الفجر مناها .. فيالها من عواطف عنيفة ، هائلة ، متضاربة ، مروعة ، لم تعرفها قط امرأة قبلها ! .. فاذا ماجاء اليوم التالى ، استسلمت للموت ..

فاغمضت عينيها تحاول طرد هذا الاغراء المروع . ولكنها اخترقت حى « راكوتيس » وقصدت حديقة « هرمس » حيث خبأ ديمتريوس مسروقاته الثلاث بين القبور المهجورة ودخلت الحديقة وهى ترتعش لكل حركة فى طريقها ولما وقفت أمام صنم له رأس ابن آوى شحب وجهها ونظرت حولها فى حذر ووجل لتستوثق من انفرادها ثم أخذت من قدم الصنم المكسورة عقد أفروديت وطوقت به عنقها ، وأغمضت عينيها لتتلذذ ببرد اللآلىء على نحرها العارى ، ووضعت المشط فى شعرها ، وأخذت المرآة الفضية وقرأت بريق الفوز فى عينيها .. ثم أسدلت خمارها على رأسها ووجهها وخرجت حاملة الحلى المخضبة بالدم ...

وكانت المدينة فى اضطراب وحزن تزداد جلبة الجماهير وتفوق هدير البحر المضطرب .. ولما وصلت جزيرة الفنار فضت عنها حجابها فظهرت عارية تحت أشعة الفنار الحمراء وتلألأت حليها فاذا باصوات تبلغ مائة ألف صوت تهتف دفعة واحدة كقصف الرعود :

ــ أفروديت ! .. افروديت ! ..

وتسلق البعض الصخور وارتقى البعض الآخر صوارى المراكب وصعد غيرهم الابراج فغمرت جزيرة الفنار بالوف الخلائق التى زحفت تشهد كريزيس فى أبهة مجدها وهى تصعد الى قمة الفنار كأنها تصعد الى عنان السماء .

***

قال السجان الشيخ يحاور كريزيس :

ــ لو اننى أنا العبد الفقير ارتكبت ذرة من جرائمك لعقلت من قدمى وقطع جسدى بالسياط ومزق لحمى بالكلابات وصب الخل فى خياشيمى فاذا قضيت نحبى بعد هذا العذاب ألقيت جثتى طعاما للضبع الجائعة فى البادية .. ولكنك سرقت وقتلت ودنست كل محرم فآثروك بسم نباتى مريح وأعدوا لك غرفة أنيقة ، فلا بد أن لك بالقصر صلة ..

ــ هات لى تينا ، فقد جف حلقى ..

فقدم اليها تينا ناضجا فى سلة خضراء . وتركها ، فجلست ثم وقفت وضربت الجدار بقبضتها ، وحلت شعرها ، ثم عادت فعقصته ، واقتربت من النافذة تنظر الى القمر الساطع فى سماء صافية ، فرجعت بها الذكرى الى ليلة هجرت أرض الجليل ، منذ سبع سنين ، وتذكرت الفرسان الشبان الذين اختطفوها ، والاشجار والغدران والسوسن النامى فوق الجبال .. ثم تذكرت الموت فجاة ، فجفلت وصاحت :

ــ أواه .. ماذا جنيت ؟ لماذا قدر على لقاء ذلك الرجل لماذا فتنت به ؟ ! وما جدوى الأسف الآن .. فاما أن أعيش بغير حب ، وإما أن أخرج من الدنيا ، وهذا قضاء محتوم . ومرت بخاطرها آيات من التوراة فى الحب وآلامه والدعارة وحزنها .. فارتعشت واعتمدت رأسها بيدها تحاول جمع شتات فكرها .. تخيل اليها أنها تمسك بجمجمة .. وأمرت يديها على جسمها فأحست كأنها تلمس هيكلا عظميا .. فثار بها حب البقاء وأبت قبول فكرة الفناء ، فناء هذا الحسن ، وهذا العقل ، وهذه الحيوية .. كيف يفنى ويتعفن هذا البدن الفياض بالحياة ؟

وفتح الباب بهدوء .

ودخل ديمتريوس ...

فاندفعت اليه كريزيس صائحة :

ــ ديمتريوس ! ..

ولما رأت ماهو عليه من هدوء شامل ، ثلج دمها فى عروقها ، فقد كانت تتوقع عطفاً وحناناً وحباً فاذا به ساكن ، منتظر ، فى أدب ، أن تطلب منه ماتريد .. ولكنها أبت واستكبرت . فاستند الى النافذة ينظر مطلع الفجر . وجلست هى مطرقة على سريرها الواطىء ..

تحدث ديمتريوس نفسه :

ــ أولى أن تنتهى هذه المأساة هكذا . فما أفجع العبث ساعة الموت . وكنت أود لولم تنته حياه كريزيس لأن كل ذنبها أنها باحت بأطماع تحلم بها كل النساء ولكنهن يخفينها . . وبودى لو سهلت لها سبيل الهرب الى بلد آخر . لكن الجريمة افتضحت وصوت الشعب ينادى بطلب ضحية . والموت ثمن الحب .

ثم دخل الجلاد وانحنى لعشيق الأميرة . . . وقال :

ــ هاهى الكاس الصغيرة

فلزم ديمتريوس الصمت . ورفعت كريزيس رأسها ذاهلة فقال لها السجان :

ــ لاتخافى ولاتحزنى .. خذى الكأس .. ففيها الخلاص فمدت يدها ، وتناولتها متثاقلة ، وأدنت شفة الكأس من شفتيها واتسعت حدقتاها ، وهى لاتحول بصرها عن ديمتريوس ، وتجرعت السم المذاب فى مخدر معسول . . ولما شربت نصف الكأس قدمت نصفها الآخر الى ديمتريوس ، فاباها ، فاتت على الكأس حتى الثمالة . . وأغمضت عينيها . . إغماضة الأبد . . وقد أنارت محياها ابتسامة فيها شىء من الاحتقار لديمتريوس . . للدنيا . . لأنها أسمى وأروع من ابتسامة الحب ، انها ابتسامة الموت !

احمد الصاوى محمد

اقرأ فى العدد القادم

قصة شائقة للكاتب النابه

الاستاذ توفيق الحكيم



. . فنان الظلام . .


ثمنها
١٠٠ مـ
فلوريـل
مقطرة من الزهور اليانعة
رائحة ....
لوسيون ...
بودرة ....
ماء كولونيا ..
تجدها
عندمظلوم ..
وفى كل مخازن
الادوية ...
الـكبرى ...
florel



نشرنا فى العدد الاول من هذه المجلة قصة (القدرى) وننشر فى هذا العدد (تامان) وهما قصتان قصيرتان من (قلب روسى) لمؤلفه الكاتب والشاعر الروسى ميخائيل لورمونتوف وهو كما أسلفنا فى العدد الاول كتاب من روائع الادب العالمى ... وكما تضمنت قصة (القدرى) بحثا طريفا فى عقيدة الايمان بالقدر ، تتضمن قصة (تامان) وصفا جميلا لقرية روسية وحياة مهربين فيها فضلا عما حوته من أفكار مؤلفها وعواطفه ...

قرية «تامان» هى اقذر وأصغر جحر بين موانى روسيا جميعا كدت أقضى بها جوعا بعد أن نجوت من الموت فيها غرقا . وصلتها آخر الليل على عربة البريد .

وما أن أوقف السائق خيله الثلاث المنهوكة القوى امام البيت الحجرى الوحيد القائم فى مدخل القرية ، ودق جرس العربة ، حتى صاح حارس الليل القوقازى فى صوت خشن كصوت الفازع من النوم : « من القادم ؟ » .. ثم أسرع الى صف ضابط قوقازى ومعه جاويش فاخبرتهما اننى ضابط بالجيش ، قادم لمهمة حكومية وطلبت اليهما ارشادى الى مركز الحكومة ومكان أقضى فيه الليل . فقادنى الجاويش وسار بى حول القرية ، وكلما طرقنا كوخا وجدناه مشغولا لايتسع لاقامتى فيه ، حتى بدأت أفقد صبرى اذ كان الجو قارص البرد ولم أنم لثلاث ليالى خلت . فصحت به و قدنى أيها النذل الى أى مكان حتى الى الشيطان نفسه مادام لديه مقام لى ! » فحك الجاويش رأسه بأصبعه وأجابنى « لم يبق امامنا غير مكان واحد ياسيدى ، ولكنه لن يوافقك فهو قذر ويشاع أن الشياطين تسكنه » ..

لم ادرك وقتئذ مغزى جملته الاخيرة وأمرته أن يدلنى عليه ..

فسار بى طويلا يجتاز طرقا ضيقة قذرة لايقوم على جانبيها سوى أسوار خربة وأطلال . وأخيرا وصلنا الى كوخ صغير ملاصق لشاطىء البحر .

وكان البدر تلك الليلة فى تمامه يتوسط السماء ويرمى شعاعه الفضى فوق مسكنى الجديد ـ الذى لم يكن يزيد عن سطح من قش الغاب وجدران بيضاء من قطع الحصى



ميخائيل لورمونتوف

الخشن تحيط بصحن يتوسطه كوخ أصغر وأقذر من الكوخ الاول . ينحدر الشاطىء عموديا ومباشرة من جدار الحائط الى شاطىء البحر حيث لاينقطع دوى الامواج الزرقاء وهى تتدافع . وكان ضوء البدر يكسو سطح الماء بطبقة من لجين يتحرك تحتها صدر البحر فى طاعة ورهبة . وعلى ضوئه تبينت سفينتين راسيتين بعيدا عن الشاطىء بشراعيهما القائمين فى غير حراك كأنها أعمدة فى مسد الأفق الشاحب ، فقلت لنفسى « إن فى الميناء سفنا سوف تبحر بى غدا الى جلنجيك » وكان فى خدمتى جندى قوقازى من جيش الحدود فامرته بحمل صندوقى وصرف السائق ، ثم بدأت أقرع الباب وأنادى صاحب البيت ولكن لم يجبنى أحد . . وظل السكون شاملا داخل الكوخ . . . ماهذا ! ؟ وأخيرا انسل الى صبى فى الرابعة عشرة من عمره . . فبادرته « أين رب هذا البيت »

- قال « ليس للدار رب ياسيدى »

- قلت « ماذا ! . ألا صاحب له ؟ »

- « كلا »

- قلت « وصاحبته ؟ »

- قال « لقد ذهبت الى القرية »

- « ومن سيأذن لى اذن ؟ » . ثم دفعت الباب بقدمى فانفتح ، وهبت على رائحة هواء رطب من داخل الكوخ . فاشعلت ثقابا ورفعته الى وجه الصبى فاضاء لى عن عينين يضاوين . أنه لضرير ويلوح لى أنه اعمى منذ مولده . وقف الصبى جامدا امامى وبدأت ألحص ملامحه فى اشمئزاز . فانى شديد المقت والكراهية للاعمى والاعور والابكم والاصم والاعرج والاكتع والاحدب وكل ذى عاهة ، فلقد لاحظت ابدأ علاقة غريبة وثيقة الصلة بين مظهر الرجل ومخبره فكلما فقد الجسد عضوا فقدت معه النفس حاسة من مشاعرها الطيبة .

وهكذا ظللت عبثا امتحن وجه الصبى الاعمى عسى أن أفهم منه شيئا ولكن ماذا تفيد القراءة فى وجه فاقد العينين ؟ .

تفرست فيه طويلا وبرغمى شعرت نحوه بالاشفاق لولا ابتسامة خافية لاحت لى فجأة على شفتيه الرقيقتين قهرتنى على النفور منه اذ بدأت أرتاب فى أنه ليس بالضرير الذى ظننته . وعبثا حاولت اقناع نفسى باستحالة التظاهر بالعمى وليس فى الامر مايدعو الصبى لذلك . غير أنى لم أستطع تبديد شكوكى وريبى فانى شديد التأثر اذا كرهت واخيرا سألته « هل أنت ابن صاحبة البيت »

— كلا

— اذن من تكون ؟

— قال يتيم فقير

— وهل لربة البيت أولاد

— قال كلا فان ابنتها الوحيدة هربت وعبرت البحر مع تترى

— ومن أى التتر هو ؟

— قال لايعلم الا الشيطان ! وأظنه من تتر القرم أو بحار من كريتش .

دخلت بعد ذلك الكوخ فرأيت كل مايحويه من أثاث لايزيد عن مقعدين وطاولة وديوان كبير بجوار الموقدة . ولم أشاهد على حوائطه أى ايقونة . وتلك بادرة سيئة !

ثم فتحت صندوقى وأخرجت بقية شمعة فأشعلتها وبدأت اخرج منه حاجياتى . وضعت سيفى وبندقيتى فى ركن الغرفة كما وضعت غدارتى على الطاولة . وفرشت معطفى على مقعد وفرش تابعى القوقازى معطفه على الآخر وبعد عشر دقائق كان يغط فى النوم غطيطا وظللت انا ساهرا من الارق — فان خيال الصبى بعيونه البيضاء لم يبرح مخيلتى فى الظلام .

ومرت بى ساعة على هذه الحال . يسطع البدر من النافذة ويلعب شعاعه على طول أرض الكوخ وفجأة مر خيال وقطع شريط ضوء القمر الممتد امامى على ارض الغرفة ، هممت قليلا ونظرت من خلال النافذة فلمحت شبحا يمر امامها ثم اختفى — ويعلـــم الله الى اين ذهب ! فانه يستحيل على شخص أن ينزل فى منحدر تلك الصخرة الشاهقة القائمة فوق الشاطىء دون ان يهوى . ولكن هذا هو الطريق الوحيد الذى لابد ان سلكه ذلك الشبح . فقمت والقيت على نفسى ردائى وشددت خنجرى الى وسطى وانسللت فى هدوء

الى خارج الكوخ . رأيت الاعمى قادما نحوى متأبطا حملا. فاختفيت وراء السور حتى مر بى وسار بخطوات ثابتة ولكن فى حذر.. ثم انعطف الى طريق تنتهى الى الميناء وبدأ ينزل فى ممر ضيق شديد الانحدار . فقلت لنفسى - فى هذه الليلة سوف يتكلم الابكم ويبصر الاعمى - وتبعته عن كثب حتى لايغيب عن بصرى وبدأ القمر اذ ذاك تحجبه السحب وتكاثف الضباب فوق البحر. ثم رأيت الصبى يقف فجأة ويلتوى الى اليمين وصار يمشى على حرف الماء حتى خلت الامواج تكاد تلتهمه وتحمله الى قلب البحر ولكنى رأيته واثقا من خطواته ينتقل من صخرة لصخرة متجنبا حفر الماء فتأكدت أنها ليست أول رحلة للاعمى فى ذلك الطريق. وقف الصبى أخيرا كأنه يصغى لشىء ، ثم انحنى الى الارض والتى عليها مايحمل. فوقفت وراء صخرة بارزة على الشاطىء تخفينى ولا تخفيه عنى وأراقب من ورائها كل حركاته . وبعد فترة من الوقت رأيت شبحا يتقدم اليه من الاتجاه المقابل ولما وصل عنده جلس بجواره . وبدأت الريح تحمل الى من آن لآن بعض حديثهما. فسمعت صوت امرأة تقول :

« آه . ان العاصفة شديدة واخاف منها على يانكو »

فيجيبها الصبى « ان يانكو لايهاب العواصف »

ثم تقول المرأة وفى صوتها رنة حزن : «وأرى الضباب يتكاثف »

-- « ولكن الضباب يستره عن عيون حراس الساحل»

-- « واذا غرق يانكو » ؟

-- « لاشىء ! سوف تحرمين اذن يوم الاحد حلة جديدة تلبسينها فى الكنيسة » ثم أعقب ذلك فترة سكوت . دهشنى من ذلك الحديث امر واحد : أن الصبى كان يخاطبنى بالروسية الضعيفة الركيكة . اما الان فاسمعه يتحدث بها فصحى لاعيب فيها.. قطع الاعمى ذلك السكون وهو يصفق بيديه ويقول « الا ترى انى محق ! اصغى معى ! » فهبت المرأة قائمة تنظر فى شغف الى بعيد .

ثم قالت له « انك تهذى . فانى لا ارى شيأ »

صدقت حقا ، فلقد حاولت عبثا ان اتبين شيئا يشبه السفينة يلوح فى الافق ولكن مامرت على ذلك عشر دقائق حتى لاحت بين لجج الامواج بقعة سوداء تكبر حينا وتصغر اخرى ، تعلو فوق قمة الموج وتنحدر سريعا فى انحداره وتقترب فى كل ذلك من الشاطىء ... قلت لنفسى.. لابد ان يكون الفتى بحارا جريئا ولأمر مايقدم على ركوب البحر عشرين فرسخا طوالا فى ليلة كهذه . وفى ذلك التفكير ظللت ارعى فى شغف تلك المركب الصغيرة وقلبى يخفق دون سبب ألا خوفى عليها ان ترتطم بالشاطىء بكل قوتها فتتناثر اجزاء ، غير انها انحنت فى لين ورفق فوق الماء حتى رست فى حجر صغير ثم قفز منها رجل متوسط القامة عليه قبعة تترية من جلد الماعز . اشار بيده اليهما خفا اليه واخذ الثلاثة يخرجون مابداخل المركب . وكان حملا كبيرا لازلت فى دهشة حتى اليوم كيف حملته السفينة ولم تغرق . ثم حمل كل منهم حمله على كتفه وساروا على الشاطىء وسرعان ماغاب عنى أثرهم وضاقت حيلتى فعدت الى الكوخ يضيق صدرى بما رأيت ولا اطيق صبرا لاجتلاء الحقيقة حتى الصباح . دهش تابعى القوقازى حين ما استيقظ ورآنى مرتديا كامل ملابسى ولكنى تركته فى حيرته ويممت نحو النافذة فى صمت ، ووقفت ارعى فى اعجاب تلك السماء الزرقاء وتنتشر فى فضائها قطعان السحب وانظر شاطىء القرم البعيد يمتد فى لون النرجس وينتهى عند صخرة يقوم على قمتها برج الفنار الابيض المعنى. ثم تركت الكوخ وقصدت قلعة «فاناجوريا» اسأل الحاكم عن ميعاد قيامى الى جلنجيك.

ولكن الحاكم ليس يدرى ميعاد سفرى فهو يقول ان جميع المراكب التى فى الميناء اما من سفن حرس الشواطىء اومن مراكب التجار التى رست حديثا ولا يعلم متى تبحر واخير قال لى « قد تصل سفينة بريد بعد ثلاثة ايام او اربعة وعندئذ ننظر فى الامر . »

فعدت غضبان اسفا . وتلقانى القوقازى امام باب الدار وعلى وجهه علامات الرعب والذعر وبادرنى بقوله .

« ان الاحوال يا سيدى هنا لا تسر ! »

« اجل ياصاحبى ليس يعلم غير الله متى وكيف تنجو منها ! »

وهكذا زاد اضطراب المسكين فانحنى وهمس فى اذنى قائلا :

« يلوح لى أن هذا البيت يسكنه شيطان . نعم فلقد قابلت اليوم صف ضابط من أهالى البحر الاسود أعرفه من قبل وكان زميلى فى الفليق العام الماضى - فلما علم منى محل اقامتنا اخبرنى أنه مكان قذر يقطنه قوم أشرار ! . .

وانى لواجد فى أمر الصبى الاعمى غرابه وحيرة . أراه يذهب بمفرده الى كل مكان يحضر الماء ويشترى الخبز من السوق وحده . . . »

« حسنا ولكن قل لى الم تر وجه صاحبة الكوخ ؟ »

نعم حضرت اليوم فى غيبتك امرأة عجوز ترافقها ابنتها»

« ابنتها هى ؟ لقد قيل لى أن ليس لها بنات »

« حسبتها كذلك وعلمها عند الله : أما العجوز فهى هناك جالسة داخل الكوخ » فدخلت ووجدت الموقدة تلتهب فيها النار والعجوز جالسة بجوارها تطهى عليها طعاما رأيته كثيرا وثمينا على قوم فى مثل حالهم من الفقر . وعبثا حاولت ان استخلص من العجوز سر أمرهم فهى أمالا لا تسمع اوهى لا تجيب وباشارة منها افهتنى انها صماء . فامهلتها وقصدت الغلام الاعمى وكان جالسا الى الموقدة يطعم النار الخشب وامسكت باذنه وانا اقول خبرنى ايها الشيطان الاعمى الصغير اين كنت تحوم هذه الليلة وماذا كنت تحمل ؟ فانفجر الغلام يبكى ويولول قائلا

« اين كنت ؟ وماذا كنت احمل ؟ انى لم اذهب الى أى مكان ولم احمل شيئا » وهنا بدأت العجوز تسمع وخرجت عن صمتها تتمتم :

« اراك تتجسس عليهم . مالك وهذا الغلام البائس تضربه ؟ ما الذى فعله لك » فا كتفيت بتلك الكلمة وخرجت من لدنهما عازما على اكتشاف سر ذلك اللغز !.. لبست معطفى الفلين وانتحيت صخرة بجوار السور وجلست عليها اتامل فى الفضاء البعيد . يمتد امامى البحر ويطول . صاخبا هائجا من عواصف الليلة الماضية ، اصغى لخرير لجته المملفى شبه دمدمة قرية بدأ الليل يسدل عليها ستاره وينام أهلها . . فسبح خيالى الى السنين الخالية وحمل افكارى شمالا الى العاصمة وقارس بردها حتى اهاجتنى الذكريات ، وأصبحت لا اشعر بما يحيط بى .

مرت بى على هذه الحال ساعة او تزيد . حتى طرق سمعى فجأة صوت شبيه باغنية . وكانت اغنية وكان صوت امرأة فتيا لطيفا — ولكن اين مصدره ؟ . . . اصغيت وكان نغما شجيا — تارة بطيئا ساكنا وطورا سريعا حيا . تلفت حولى — ولكن لم اجد أحداً . . فاصغيت ثانية — وكانى بالصوت يهبط على من السماء . فرفعت بصرى واذا بفتاة صغيرة واقفة على سطح الكوخ فى رداء خفيف مخطط وشعر محلول — كانها من عرائس البحر . تتق براحة يدها اشعة الشمس عن عينيها وتنظر بشغف الى الافق البعيد . تضحك آنا وتكلم نفسها ، وتعود آونة الى اغنيتها .

لقد حفظت تلك الاغنية وانطبعت فى ذاكرتى حرفا حرفا تذكرت فجأة اننى سمعت ذلك الصوت فى الليلة الماضية وبينما كنت استجمع فكرى لحظة رفعت بعدها بصرى الى حيث كانت الفتاة فلم اجدها ثم رايتها هبطت تقفز امامى وهى تنشد اغنية اخرى وتصفر اصابعها وتجرى نحو المرأة العجوز وهناك سمعتهما تتحدثان فى عراك . العجوز تصرخ غضبى هائجة والفتاة تضحك مرحة مازحة . ثم عادت عروس البحر نحوى تجرى وتقفز حتى وقفت امامى ترعى وجهى وتركز فيه نظرها كانما دهشت لوجودى . ثم تولت عنى من غير اكتراث وذهبت فى سكون الى الميناء . ولم يكن هذا كل امرها معى فلقد ظلت طول اليوم تحوم حول سكنى تغنى وتقفز دون انقطاع . مخلوقه عجيبة ! لا اثر فى وجهها للجنون بل على النقيض ارى فى عينيها بريقا وحدة وجاذبية قوية افهم من نظرتها الى انها تنتظر منى سؤالا . فلا أكاد افتح شفتاى لمخاطبتها حتى تعدو هربا وعلى ثغرها ابتسامة ماكرة . حقا لم اصادف بين النساء مثلها . انها ليست جميلة ولكن للجمال كما لكل شىء اخر عندى اعتبار خاص . ان فيها كثيرا من الضمور وهو فى النساء كما فى الخيل امر عظيم الاهمية . وهذه وجهة نظر ادين بها لفرنسا الحديثة . فان ذلك — اى الضمور لا فرنسا الحديثة — له اعتبار كبير سيما فى نحول الخصر وفى الايدى والاقدام . وكذلك الانف هى الاخرى لها تقدير عظيم فانك لتجد

الأنف المستقيم أندر من القدم الصغير.

ان مغنيتي لا يزيد عمرها عن الثامنة عشر وإن اعتدال قوامها النادر المثال وطريقتها الخاصة فى هزة رأسها دون كلفة، واسترسال شعرها الطويل الحالك السواد، ورقبتها وكتفاها بلونهما الذهبى من أثر الشمس وأنفها المستقيم، كل ذلك فيها فتننى وولهنى. ولو أن فى نظرتها المحزنة تحقير، وفى إبتسامتها غموض وإبهام، الا ان فى ذلك قوة جذابة — رأيتها فتصورت أنتى عثرت فيها على (منيونة جيته) — تلك الفتاة العجيبة المتمردة التى صورها خياله الالمانى. حقا ان بينهما شبها عظيما فهى مثلها سريعة الانتقال من هياج لاقرار فيه الى سكون لاحراك له كما ان لها ماللك من نفس الاقوال المبهمة الغامضه وفى مثل قفزها تمرح وتنشد إغانيها الغريبة:

ولما حل المساء صادفتها فاستوقفتها بجوار الباب وبدأت احاورها

قلت خبرينى ياجميلتى ماكنت تصنعين اليوم فوق سطح الدار ؟

قالت كنت ارصد من أى النواحى تهب الريح

قلت وماتريدين ان تعلمى من مهب الريح

قالت، لانه من حيث تهب الريح تاتى السعادة،

-« حسنا؟ وهل كنت تنشدين السعادة بانشودتك » ؟

قالت متى كان هناك اغانٍ فهناك ايضا سعادة.

ولكن ماذا يكون لو جلبت لك أغانيك الحزن ؟

قالت لاشىء. افان لم يقدر للاحوال ان تسير حسنة فسوف تسوء ولكن من الشر للخير ثانية ليس ببعيد

سالتها ومن علمك تلك الأنشودة ؟

قالت لم يعلمنها احد توارد بخاطرى فغنيتها: ومن قدر له ان يسمعها سوف يسمعها ومن قدر له ان لا يسمعها سوف لايفهمها

قلت ماأسمك يامغنيتى؟

قالت يعلمه الذى عمدنى

قلت، ومن ذا الذى عمدك ؟،

قالت، أنى لى معرفته،

قلت، ماأشدك فتاة من ماكرة كتوم! انما اعلمى انى عرفت من امرك اشياء.. فلم يتغير محياها ولم تفتر شفتاها كانما لايعنيها قولى فاستطردت، لقد نظرتك على الشاطىء ليلة امس، ثم بدأت افضى اليها بكل صغيرة مما شاهدت وحسبتنى ساقلق بالها واحرجها ولكن خاب ظنى فلقد انفجرت تضحك وتقهقه ثم قالت، لقد رأيت كثيراً وعرفت قليلا. فاما الذى عرفت فاحرص على كتمانه واغلق عليه صدرك،

قلت، ولكن مارايك لوخطر لى ان ابلغ عنكم الحاكم ؟، وتظاهرت بالجدوفى صوتى شىء من الحزم فهبت الفتاة فجأة وبدأت تغنى ثم اختفت كالطائر الوجل..

لشد ماندمت فيما بعد على ما فرط من قولى هذا فقد كنت اجهل وقتئذ ماسوف يجره على... فما ان حل الغروب حتى امرت القوقازى ان يضع مرجل الشاى على النار كما نفعل فى المعسكر. واشعلت شمعة وجلست بجوار الطاولة ادخن غليونى، ولم اكد افرغ من ارتشاف قدح الشاى حتى سمعت فجأة قرقعة الباب ووقع اقدام خلفى يصحبها حفيف ملابس فذعرت والتفت الى الوراء وكانت هى عروس البحر ايضا. تقدمت فى سكون وصمت وجلست امامى ثم حدقت بى عينيها فى نظرة شديدة العطف لا اعلم لها سببا وانما ذكرتنى بنظرة من النظرات التى لعبت فيما مضى بحياتى واستبدت بى. وكانها تنتظر منى سؤالا ولكنى لازمت الصمت وانا اشعر بحرج وضيق صدر غريب. ارى على محياها شحوبا وصفرة علامة على اضطراب عقلها، ترتجف يداها قليلا وتتحركان عن غير قصد فوق الطاولة... طورا ارى صدرها يخفق وتارة اراها تكتم فيه انفاسها. وبدأت هذه الكوميديا الصغيرة تقلقنى وكدت اقطع ذلك السكون بطريقة غرامية شعرية بان أقدم لها قدحا من الشاى ولكنها همت فجأة واحاطت بذراعيها عنقى واحسست بشفتيها الرطبتين المتوقدتين تضغطان على شفتى. وبدأت الدنيا تظلم فى عينى ورأسى يدور. فعانقتها وقبلتها بكل قوة فى شبابى المشتهى. ولكنها أفلتت من عناقى كالحية وهى تهمس فى اذنى (: الليلة اذا نام الجميع. اخرج الى الشاطىء!!)

ثم اندفعت كالسهم خارج الغرفة الى الردهة وقلبت برجلها مرجل الشاى وشمعة كانت قائمة على الارض فصاح بها القوقازى « آه ايتها الشيطانة الصغيرة » وظل مضطجعاً على القش يفكر ويستدفىء بما بقى من الشاى ... وعلى صياحه فقط استرجعت شعورى واحساسى . لقد قاربت الساعة الثانية صباحا وخيم السكون على جميع من فى الميناء . فايقظت القوقازى وقلت له « اذا سمعتنى أطلق غدارتى فاسرع الى الشاطىء »

فنظر الى مفتوح العينين وأجابنى وهو فى غيبوبة نومه « حسنا ياسيدى »

فتركته وحشوت مسدسا وعلقته الى جانبى وخرجت .

لقيتها فى انتظارى عند حرف الصخرة · عليها رداء أرق من النسيم وحول خصرها اللدن منديل مشدود .

قالت اتبعنى ، واخذتنى بيدى وبدأنا ننزل المنحدر .

ولست ادرى كيف لم اسقط وتكسر عنقى، ولما وصلنا الشاطىء انحرفنا الى اليمين وسلكنا نفس الطريق الذى سبق ان اقتفيت فيه أثر الغلام الاعمى فى الليلة الماضية . لم يعل القمر بعد ولكن نجمتان صغيرتان كانتا كمصباحى فنار الحراس تومضان فى قبة السماء الشديدة الزرقة . وكان الموج شديدا يتحرك فى انتظام ويداعب المركب الوحيدة الراسية بالشاطىء . قالت رفيقى (هيا الى المركب)

ترددت ... اذ لست من هواة الرحلات الغرامية فوق البحر .. ولكن لم يكن هذا وقت العدول فلقد قفزت الى المركب وجذبتنى فى أثرها · ولم أكد استجمع حواسى حتى وجدتنى فى عرض اليم .

قلت غاضبا (مامعنى كل هذا ؟)

قالت وهى تجلسنى على المقعد وتطوق بذراعها خصرى: « معناه انى احبك ! »

والتصق خدها بخدى وأحسست بارج انفاسها الملتهبة على وجهى . ثم شعرت فجأة بشىء سقط فى الماء وسمعت صوته . فتفقدت حزامى — لقد ألقت بغدارتى الى الماء ! دخل الشك الفظيع على نفسى وصعد الدم الى رأسى ! فالتفت حولى . واذا بى على بعد خمسين فرسخا من الشاطىء ، أنا الذى لا أدرى من السباحة خطوة ! فاجتهدت أن ابعدها عنى ولكنها تعلقت كالقط باهداب ملابسى شعرت بقبضة قوية كادت تدفعنى وتلقينى الى اليم حتى مالت بنا المركب .. ولكنى أصلحت موقفى وبدأت واياها صراعا مميتا .

ضاعف الغضب قوتى ولكننى احسست سريعا انمناظرى اكفأ منى فى خفتها ونشاطها فقلت لها وانا اضغط على يديها الصغيرتين (ماذا تريدين منى ؟)

فرفعت اصابعها ولكنها لينة كجسد الحية تتحمل الالم ولا تتأوه .

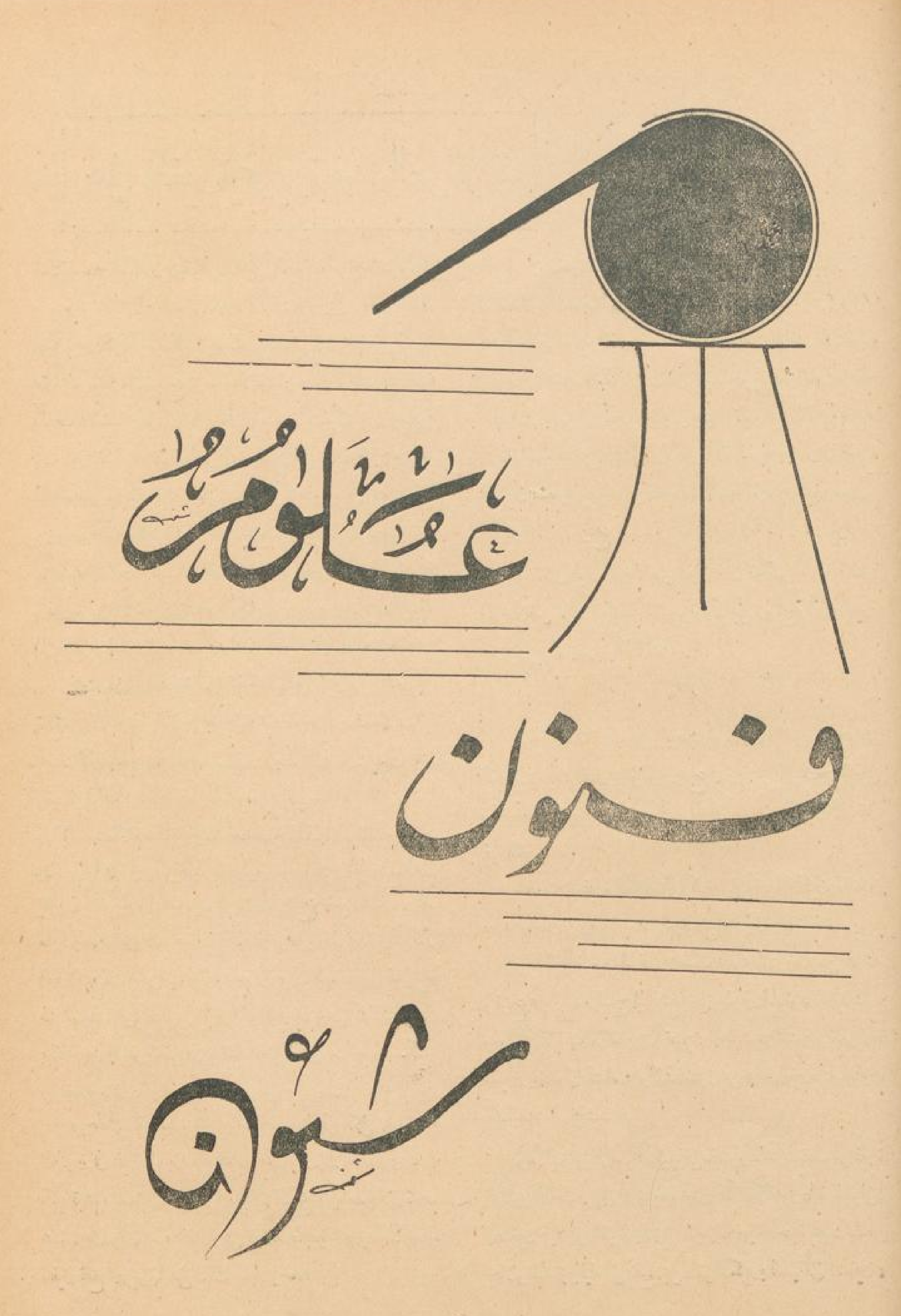
قالت لقد علمت امرنا سوف تنم عنا) .

ثم القتنى عنها بقوة شديدة وتعلق كلانا الى وسطه بالمركب ولامس شعرها الماء . وكانت اللحظة الحاسمة . فالصقت ركبتى بقعر المركب وقبضت على ذوابتيها بيد وبالاخرى على عنقها حتى خارت قواها وتركت ملابسى وفى لحظة قذفت بها الامواج وكان الظلام حالكا ولكنى تبينت رأسها تعلو مرة أو مرتين بين بياض الامواج ثم غابت بعد ذلك عنى .

وجدت نصف مجداف قديم فى قاع المركب فاستعملته وبعد جهاد طويل عنيف وصلت الميناء . وسرت على الشاطىء قاصدا كوخى واثناء سيرى نظرت عفوا ورائى فى نفس المكان الذى شاهدت فيه الليلة السابقة الغلام الاعمى ينتظر بحار الليل وكان القمر بدأ يعلو فى السماء . فلاح لى شبح جالس على الشاطىء . فرجعت مدفوعا بحب الاستطلاع واختبات بين الحشائش فوق قمة الصخرة . ومددت رأسى قليلا حتى تمكنت من رؤية مايجرى على الشاطىء وبدل أن يدهشنى لقد سرنى أن أرى ثانية « شيطانة البحر » تنفض الماء عن شعرها الطويل وتظهر تقاسيم جسدها الاهيف وصدرها العالى فى ردائها المبتل الملتصق عليها .

وبعد برهة لاحت مركب عن بعد تقترب سريعا حتى رست على الشاطىء وكالليلة السابقة خرج منها رجل عليه رداء تترى . ولكنه فى هذه المرة يجمع شعره حول رأسه فى زى القوقازى ويعلق سكينا طويلة فى حزامه الجلدى

(البقية على صفحة ٤٠)



علوم
فنون
شئون

هل الغيرة غريزة من الغرائز ؟

انك لتسمع الكثيرين يقولون (أن الغيرة غريزة بالضرورة)

ولو بحثنا فى طبيعة الغيرة لأمكننا أن نقدر الصلة بينها وبين الغرائز ولكن لابد لنا من التسليم بادىء بدء أن الغيرة ظاهرة كثيرة الذيوع واسعة الانتشار وأن الاصل فيها أنها أقرب الاشياء الى فساد الخلق وسوء السلوك وفى بعض الاحايين تكون مبعث الجرائم . فكم من محب قتل حبيبته أو العكس ، بدل أن يطلق سبيلها ويتجنبها . وكم من زوج وزوجة سفكا دماء أجنبى يهدد صفوهما الزوجى وكم من سيدات من اسمى الطبقات دفعتهن الغيرة الى الجاسوسية وغيرها من الآثام كما تدفع الكثيرين من رجال هذه الطبقة الى الشر وقسوة المعاملة التى تصل أحيانا الى الوحشية .

يتضح اذن أن الغيرة قوة دافعة وأنها فى كثير من الاحوال تبلغ من القوة حدا يطغى على بقية العواطف وهى لاصقة بالانسانية بحيث لا يصبح من العجب أن يربط الانسان بينها وبين الغرائز لأنها عاطفة فطرية . ومن أعجب مظاهر الغيرة أنها كلما اشتدت آلام صاحبها كلما أحاطها بالكتمان . والقوم الذين يظهرونها هم فى الواقع يفخرون بها ومن الواضح أنهم يحبون أن يكونوا غيورين وأن يذاع عنهم ذلك ، رغم ما يكابدون من قسوة تلك العاطفة وما ينجم عنها فى أكثر الحالات من الخراب والصدع فى بنيان العائلة التى قد يتاح لها السعادة لولم تنعق فى أجوائها الغيرة . وهى كذلك تودى بالثقة بين الناس كما تودى بالصداقة وتجعل صاحبها منكمشا فى نفسه منفردا ، فى عزلة عن الناس مريرة .

وحامل الغيرة — أو حاملتها — لا يظن كل هذه الظنون فى غيرته ، بل أنه يحسب الطرف الآخر الذى تمسه الغيرة هو المسؤول عنها والمسبب للنتائج الوخيمة التى تنجم عنها ، بل وأن هذه الغيرة هى نتيجة طبيعية محتومة لأخطاء الغير تقع جريرتها على ذلك الغير وحده .

على أن الغيرة طبيعة بشرية تقل أو تكثر فى الانسان تبعا لانفعالاته الخاصة ولكن الفروق بينها عند امرىء وبينها عند آخر واسعة المدى . فهناك صنف من الناس لا تمسهم الغيرة الا عند الوثوق بأن من يحبونه ويخلصون له العاطفة منصرف بقلبه الى آخر حابس عليه تلك العاطفة وقامت الأدلة الناطقة على ذلك . ولكن الأكثرية تبتدرهم الغيرة قبل أن يضعوا أيديهم على أحد تلك الأدلة الناطقة بمدى طويل .

والذى لا نزاع فيـــه أن الغيرة فى كثير من نزعات صاحبها تقتل فيه الاخلاص دون أن تنعكس الآية فيقتل الاخلاص تلك العاطفة الشريرة وكم من زواج وأدته الغيرة قبل أن يولد بسهامها الطائشة .

***

إننا الى هذا الحد من البحث لم نمس إلا نوعا واحدا من الغيرة ، ذلك الذى ينمو ويترعرع فى رياض الغرام بين الرجل والمرأة . ولكن هناك أشكال وألوان أخرى من الغيرة لا دخل فيها للحب .

خذ مثلا غيرة الطفل الأكبر من أخواته الذين يولدون بعده ، حين يرى الواحد منهم موضع التدليل والعناية من أبويه فى فجر الطفولة والنماء فهو يحسب نفسه ملكا خلع من عرشه ونزع عن رأسه التاج ليوضع على مفرق المولود الجديد . وحينما تتقارب الأعمار بين أخوين ، حدث عن التنافس ومرارة الغيرة بينهما كما تشاء ، وكذلك قل عن هذه الغيرة نفسها بين الشقيقات الأناث .

والآب أو الأم الحكيمة فى مقدورها أن تخفف من غيرة الطفل الأكبر إلى أدنى حد ممكن كأن تكلفه رعاية المولود الصغير حينا أو القيام بصنع أشياء له حينا آخرا بحيث يشعر بحلاوة المسؤولية التى تقع على عاتق الكبير بالنسبة الى الصغير ،

ومن ثم تذوب غيرته فى ماء صاف من الحب لأخيه على توالى الأيام .

هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى يجب أن يحرص الوالدان على أن لا يكون حماسهما وترحيبهما بالمولود الجديد بحيث يقلل من رعايتهما السابقة لأخية الأكبر أو إهمال شأن من شؤونه ملحوظ .

وأثناء مايترعرع الأخوة يحسن أن لا يشعر الواحد منهم بأن الآخر موضع عناية خاصة من الوالدين وانما الأفضل أن يفهم كل منهم على حدة أنه يميز عن أخيه فى بعض النواحى .

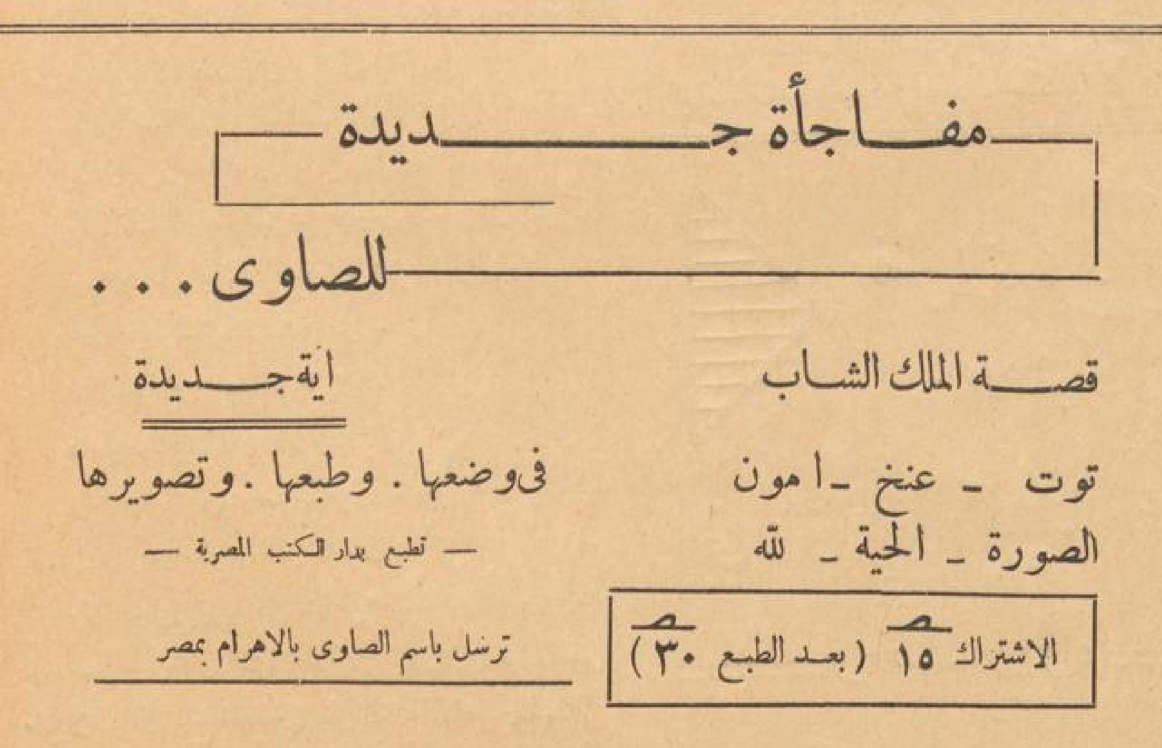
والغيرة تدفع الى الغيرة وتنتقل عدواها وتتطور فى مختلف الأعمار من حياة الناس . فقد تجدها فى المدرسة بين تلميذة وأخرى . . . من منهما مثلا تدخل غرفة الدراسة قبل زميلتها ومن تجلس فى هذا الصف . . . ومن تصاحب اثناء الدخول الزميلة الثالثة . (فلانه) وهكذا . . !

وأنت تجد الغيرة أيضا بين الرجال فى دور الأعمال والمصالح فقد تدب كالأفعى وتلدغ أحد الموظفين من آخر يظن أن له حظوة عند الرئيس ، أو يلمح نجاحه فى العمل بينما هو يتعثر فى التقصير و الخيبة .

وأكثر من هذا أن تلاحق الغيرة أبوين يرى الوالد مثلا أن زوجته أوفر كسبا لعواطف بناتها أو بنيها منه أو قل العكس . والأخوة حين يتقـــدمون فى العمر ، تجد الكبير يغار ممن هو أصغر منه لأن احتمال النجاح فى مستقبله أوسع نطاقا من نجاحه هو ، بينما يغار الثانى من الأول لأنه بلغ فى نظره حدا من النجاح اطمأن اليه .

***

من ذلك كله يتبين أن الغيرة تتخذ اشكالا مختلفة ، فهى ظاهرة فطرية مرة وهى مسببة مرة أخرى ، دافعة بصاحبها الى تقطيع الأواصر والمنازعة ثم هى مجلبة للشقاء . ولما كانت الغرائز هى اتجاهات فطرية محدودة ، والغيرة هى عاطفة تنشأ وتنمو أو تموت ، بما يغذيها أو يطفىء شعلتها من الطوارى ، سواء من بواعث البيئة أو الثقافة أو حدة الاحساس أو اجابة عاطفة بعاطفة فأن الاعتذار بأن الغيرة ظاهرة غريزية هى دون الحقيقة وسلامة التقدير . اذ الصبر وحسن الادراك وقوة الأرادة و الحكمة ، كل ذلك من شأنه ـ اذا أهبنا به ـ أن يزيل تلك العاطفة التى تبعثها الانانية فى الانسان !



(بقية المنشور على صفحة ٣٦)

قالت له الفتاة « يانكو ... لقد فقدنا كل شئ ! »
ثم دار بينهما حديث لم التقط منه لفظا فقد كانا يتكلمان في همس وهدوء. واخيرا قال يانكو « ولكن اين الصبي الاعمى »
فأجابته « لقد أمرته أن يأتى »
وبعد بضع دقائق ظهر الغلام يحمل على ظهره كيسا فوضعوه في المركب ثم قال له يانكوا (اصغ الى احرس ذلك المكان وانك لتعلم ما الذى أقصده ! فهناك بضائع وكنوز ثمينة .
— وهنا لم أستطع سماع الاسم — (انى لم أعد خادمه الامين ولن يرانى بعد الآن فان الحال ساءت : وحل الخطر وانى ذاهب لابحث عن عمل فى غير هذا المكان وقل له أيضا أنه لو كان أحسن لى أجرى قليلا لما هجرته الآن وانه لن يجد صبورا مثلى أما أنا فواجد عملا فى كل مكان مادامت ريح تهب وبحر يزفر
وبعد سكون قليل عاد يانكو يقول
(سوف تأتى هى معى . فانها لا تستطيع الاقامة هنا بعدى فقل للمرأة العجوز أنه قد آن لها أن تموت :
فلقد عمرت طويلا ولكل أجل نهاية فان سألتك عنا فقل لها لن ترانا بعد الآن)
قال الصبى الاعمى يستعطفه (وأنا ؟)
فاجابه (وماذا)
وفى تلك اللحظة قفزت عروس البحر الى المركب وأشارت بيدها لرفيقها فوضع شيئا فى يد الاعمى وقال له :
خذ هذا واشتر لنفسك بعض الخبز
فقال الغلام : اهذا كل شئ ؟)
فاجابه (حسنا خذ هذا أيضا !)
وسقطت النقود وصوتها فوق الصخور . فلم يلتقطها الصبى . وتركه يانكو وأخذ مكانه فى :
وكانت الريح تهب من الشاطئ فرفعا شراعها وسارت بهما مسرعة . وظل الشراع الابيض يتلألأ فى ضوء القمر طويلا من الامواج المعتمة كما ظل الغلام الاعمى جالسا على الشاطئ ساكنا لا يتحرك وأخيرا سمعت صوت بكاء .

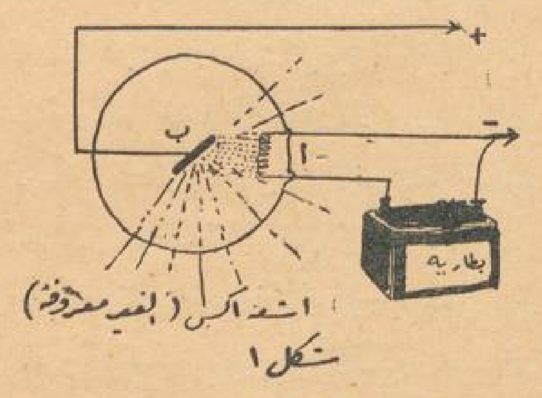
بدأ يضيق صدرى ويحزن قلبى . لأى سبب أراد القدر أن يلقى بى فى الوسط الهادئ لهؤلاء المهربين الشرفاء ؟ مثلى كمثل حجر سقط فى بئر هادئة فعكرها وغاص فى قاعها كما عكرت أنا صفوهم وهدوءهم وكدت لا أفلت من السقوط الى القاع كما سقط الحجر
عدت الى الكوخ ووجدت فى الردهة الشمعة سائحة قطعة خشب وشاهدت القوقازى على خلاف ما أمرته نائما نوما عميقا وقابضا على بندقيته بكلتا يديه . فتركته مستريحا وحملت الشمعة ودخلت الكوخ .
واأسفاه ! ان صندوقى بامتعتى ونقودى وسيفى بجرابه الفضى — وهو هدية صديق لى — كلها فقدت ! عندئذ فقط عرفت ما الذى كان يحمله اللعين ويجره على الشاطئ . وفى غيظ وغضب هززت القوقازى وايقظته أؤنبه والومه لقد ضاع حلمى وفقدت شعورى . ولكن أى فائدة فى ذلك ! اليس من المضحك أن أبلغ السلطات أن صبيا أعمى سرقنى — وفتاة فى الثامنة عشر كادت تغرقنى
وفى الصباح التالى حمدت الله على خروجى من تامان . أما الذى حل بالعجوز أو بالصبى الاعمى المسكين فهذا ما لست أعلمه فماذا يهمنى من سعادة الناس أو شقوتهم — أنا ذلك الضابط الرحالة الذى يحمل بيده تصريحا الى عربات البريد لنقله وتجوب به فى مهمات حكومية .؟

الأشعة الكونية الجديدة

بقلم الدكتور شكرى جرجس

كثرت الأبحاث فى الوقت الحاضر عن الاشعة الكونية الجديدة وربما أخذت دورا عظيما فى عالم الاختراعات فأردت أن أشرح شيئا عنها وعن كيفية معرفتها لأنها أعظم وأعجب اكتشاف ظهر فى هذه السنوات الاخيرة. ويرجع اكتشافها الى النابغة الاستاذ مليكان استاذ الطبيعيات بمعهد كاليفورنيا الصناعى فقد برهن هذا العالم على وجود أشعة تفوق الأشعة الاخيرة المعروفة (X) فى كثير من الصفات المشتركة ولا بأس من شرح وجيز لاشعة اكس حتى تتم الفائدة

تتكون أشعة X أو (رونتجن) عندما تتصادم الذرات بالالكترونات السائرة بسرعة عظيمة ناتجة عن تيار كهربائى بمقدار الف فولت كما هو مبين فى الشكل نمرة ١

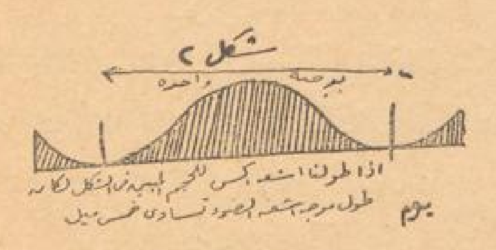


شكل ١

فعند (ا) سلك ملتهب كما يوجد عادة داخل المصباح الكهربائى ومنها يخرج تيار من الكترونات تنجذب الى (ب) وهى عبارة عن قطعة من المعدن بها تيار كهربائى قوى

طول موجة الاشعة الكونية

الضوء العادى عبارة عن حركة تموجية فى الاثير وتبلغ طول الموجة $\frac{١}{٥٠٠٠٠}$ من البوصة ومع صغر هذه الموجة فهى تعد كبيرة جدا بالنسبة لطول موجة اشعة اكس كما هو مبين فى الشكل نمرة ٢



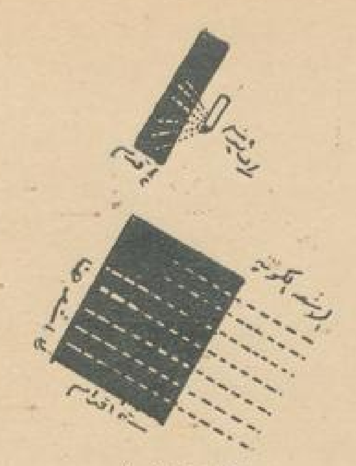
اذا طول اشعة اكس الحجم الطبيعى بالشكل المكان يوم طول موجة اشعة الضوء تساوى خمس ميل

ان اصغر موجة عرفت لغاية الآن هى موجة جاما الناتجة من الراديوم ومع ذلك فالاشعة الكونية الجديدة اصغر منها بخمسين ضعفا. تصور موجة من أشعة الضوء كبرت ٥٠٠ بليون مرة وعلى ذلك يكون طولها ٢٠٠ ميل فاذا كبرنا موجة الاشعة الكونية بنفس النسبة لكان طولها بوصة واحدة فقط

ومن أهم صفات اشعة الراديوم واشعة اكس هى قدرتها على اختراق الاجسام ولذا يتحصن المشتغل بهما بدرع سمكه نصف بوصة على الاقل حتى لا تخترقه هذه الموجات القصيرة ولكن للاشعة الكونية يحتاج الأمر لقطعة رصاص سمكها ستة اقدام وهذا مما يدل على قوتها العجيبة فى اختراق الأجسام

التجارب الاوليـــة

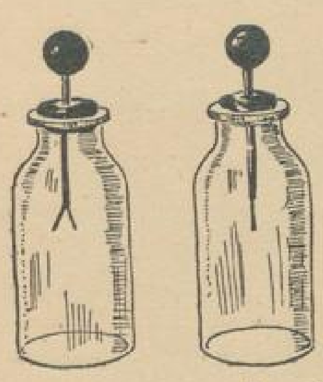
لقد توصل الاستاذ ميليكان (Dr. Milikan) لاكتشاف هذه الأشعة العجيبة بعد مجهود عدة سنين ولكن اول من لاحظ هذه الاشعة هما الأستاذان رثرفورد Mclenan & Ruther ford وما كلنان فى سنة



شكل نمرة (٣)

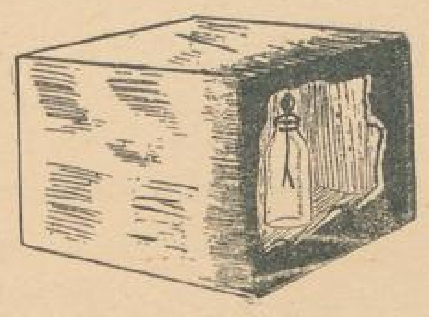
١٩٠٣ وكانا يستعملان الكشاف الكهربائى كما فى شكل «٤» فوجدا أن سرعة تفريغ هذا الكشاف الكهربائى تقل لو وضع فى صندوق من المعدن السميك :

شكل ٤



والكشاف الكهربائى هو عبارة عن قطعة من المعدن تتصل فى نهايتها بورقتين رقيقتين من الذهب المطروق والكل موضوع فى زجاجة فاذا قربنا شحنة من الكهرباء الى الكرة العليا المتصلة بالقطب امتدت الشحنة الكهربائية الى الورقتين الذهبيتين وشحنتهما بكهرباء من نوع واحد وعلى ذلك نجدهما تتباعدان كما فى الشكل تبعا لقوانين الكهرباء الاولية وهى ان الشحنات المختلفة تتجاذب والمتماثلة تتباعد فاذا حصل تفريغ الشحنة بتوصيلها الى الخارج او بتعادلها مع اخرى فى الداخل رجعت الورقتان بالقرب من بعضهما

فلو فرضنا ان الكشاف قد شحن بالكهرباء وحرصنا على ان نبعد عنه جميع الالكترونات من الخارج فأول مايتبادر الى الذهن انه يبقى كذلك الى امد بعيد ولكن وجد العالمان ان سرعة تفريغ الكشاف تقل بازدياد سمك الصندوق الموضوع فيه وعبثا حاولا ان يوقفا التفريغ بالمرة كما ظنا اولا فأتى الدكتور مليكان واثبت ان سمك هذا الصندوق يجب ان يكون ستة اقدام على الاقل حتى يمكن منع الاشعة الكونية من اختراقه والتأثير على الكشاف الكهربائى



شكل نمرة (٥)

كشاف كهربائى داخل صندوق من الرصاص سمكه سنتمتر واحد ومع ذلك اخترقته الاشعة الكونية وأثرت على الكشاف كأنه لا يوجد مانع أمامها

لقد سبق ان شرحت فى شكل نمرة ١ كيفية تكوين الاشعة الغير المعروفة (اكس) . فاذا حصل تصادم بين الالكترونات وبين الجزيئات كانت النتيجة الضوء فمن السهل ان ندرك انه بتصادم الذرة مع اشعة اكس تنتج الالكترونات . وعلى ذلك ثبت وجود هذه الاشعة الغير المعروفة (الكونية) بوجود الالكترونات التى تؤثر على الكشاف الكهربائى وتفرغ شحنته

من أين تأتى هذه الاشعة الجديدة

اول مايخطر على البال ان هذه الأشعة آتية من الجو الملاصق للارض ولكن استعملت بالونات صغيرة وصعدت الى علو عشرة اميال كما فى الشكل نمرة (٦) بحيث ان فيه

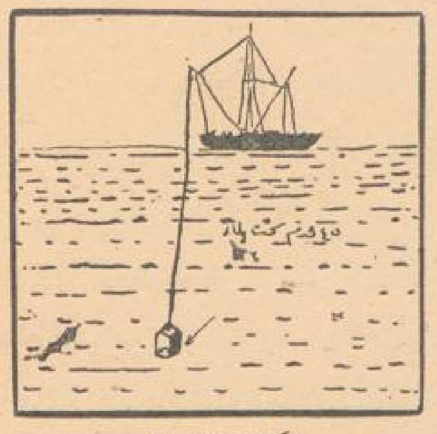
الجو كان تحتها والعشر الباقى فوقها ومع ذلك وجد ان
قوة هذه الاشعة ازدادت الى الضعف عما هو موجود
فوق سطح الارض وهذا ما يثبت بوضوح ان هذه
الاشعة آتية من خارج الارض



شكل نمرة (٦)

وجدت الاشعة الكونية فوق الطبقة الجوية للارض وذلك مما يبرهن أنها آتية من الفضاء البعيد

وكانت الخطوة الاولى التى حصل عليها الاستاذ
مليكان هى قوة اختراق هذه الاشعة ولذا عمد الى تغطية
الكشاف الكهربائى مع بعض آلات حساسة تقيد العمق
الذى يمكن ان تصل اليه حيث لا تأثير لهذه الاشعة على
الكشاف ، ولا جدال فى ان الآلات والكشاف التى وضعها
كانت رقيقة جدا وليست بسيطة كما سبق وصفها . ثم
وضع فيلم فوتوغرافى ليقيد سرعة تفريغ الشحنة وانزل كل
هذا فى بحيرة فى امريكا تستق مياهها من ذوبان الثلج
مباشرة حيث وجد ان هذا شرط اساسى لأنه اذا
كانت المياه آتية من مسافات بعيدة فربما اذابت
بعض المعادن التى بها خاصة الاشعاع التى تؤثر
على الكشاف . وبعد أخذ كل هذه الاحتياطات وجد
أن الكشاف لا يتأثر تفريغه الا على بعد ٤٥ قدما تحت
سطح البحيرة وبما أن الهواء الذى فوق سطح البحيرة
يعادل ٢٣ قدما من الماء فيكون المجموع ٦٨ قدما وهى
تعادل ستة أقدام من الرصاص



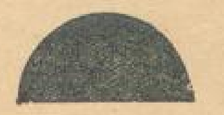
شكل نمرة (٦)

لقد وجد من هذه التجربة انه اذا غطس الصندوق الذى به الكشاف الى
عمق ٤٥ قدما لا يظهر اثر للاشعة الكونية

والظاهر أن هذه الاشعة ليست آتية من الشمس
لانها لا تتغير قوتها سواء فى النهار أو فى الليل وبما أن
الاشعة الغير المعروفة «×» تحتاج الى مصدر عظيم من
القوة لتكوينها فالاشعة الكونية تحتاج الى مصدر أعظم
من هذه القوة ولذا يظن الاستاذ مليكان انها ناتجة
من انحلال الذرة فى احدى الكواكب البعيدة وعلى ذلك
حصل تحويل كما هو مشاهد فى اشعة الراديوم واذا رجعنا
بالذاكرة الى الخطوات التى نجمت من اكتشاف اشعة
(×) لحمدنا الله على أن هذه الاشعة الكونية ليست
بكمية عظيمة فتسبب لنا اضرارا جمة . ؟

دكتور شكرى

الحظ . ! والعظماء . !



كثيرا ما يرجع نجاح الرجال الأفذاذ الى تغيير طارىء فى مقاصدهم الحيوية أو فى المهن التى يزاولونها. فقد تجد موظفا صغيرا ، قضى السنين متواضعا فى مكانه راضيا بمرتبه الضئيل واذا به يكتشف فى نفسه موهبة من المواهب ، كالمقدرة على التأليف القصصى مثلا فينزل مساهما فى ميدان الأدب فلا يمضى عليه زمن حتى يصبح روائيا عظيما يفخر به الفن .. ولا يلبث الجاه والمال أن يسعيان إليه سعيا.

وسنضرب فى هذا المقال امثلة لبعض هؤلاء الرجال وحظوظهم التى تأرجحت بين الشمال واليمين حتى أوصلتهم الى مكانة سامية من حيث الشهرة والمجد والثراء. ولنبدأ بطائفة من مشاهير الانجليز الذين لو ظلوا فى مهنهم الأولى لما وصلوا الى حيث قام مجدهم وعظمت شهرتهم وكثر مالهم فاللورد أرمسترونج المهندس الذائع الصيت الذى اخترع المدافع الهائلة التى تحمل اسمه ، يعزى نجاحه الى التغيير الذى طرأ على ميوله فانحرف من مهنة الى مهنة أخرى .

فلقد كانت جهوده متجهة فى مطلع شبابه الى دراسة القانون والتشريع فلم يكن يحلم فى ذلك الحين لا بالمدفع ولا بالبارود . وظل عاكفا على المحاماة فى نيوكاسل من عام ١٨٣٢ الى عام ١٨٤٧ حتى بلغ عمره سبعا وثلاثين سنة واذا بالرجل القانونى قد تحول فجأة الى الهندسة ، تمهيدا من الأقدار للعصامية التى كانت تنتظره فى الطريق الجديد . ومالبث أن شيد مصانع (إلزويك) ولم يمض إلا قليل حتى اخترع ذلك المدفع الذى جلب له الشهرة العالمية والثروة الطائلة ولقب اللوردية .

أما الكاتب القصصى الكبير ، المستر هول كاين



المستر هول كاين

فقد بدأ حياته مهندسا معماريا يشتغل بالرسم والبناء ، فما هى إلا أن قادته الصدفة الى التحرير فى جريدة « بيلدر » أو « البناء » من فن المعمار والتشييد حتى ظهر لصرير قلمه نغمة القصص واذا به الروائى الذى لايدانيه من معاصريه أحد فى رائع الخيال . وهو وإن لم يؤلف

كثيرا من القصص ولكن القليل الذى جاد به ، فيه شبع وغناء عن مئات الكتب .

وهذه هى الحال مع الدكتور كونان دويل زعيم الروايات الروحانية فى العالم اجمع . فقد قضى ثمان سنوات يدرس الطب فى « سوث سى » وهناك أتيح له أن يرى الوانا غريبة من الحياة البشرية أضاف اليها تجارب كثيرة من رحلاته فى أقاليم البحار المتجمدة والساحل الافريقى الغربى . ففى أثناء عيادته للمرضى ومعالجته لأمراض العيون أبرز قصته الاولى (حول المصباح الأحمر) وما لبث أن أعقبها بسلسلة طويلة من الجهود الموفقة فأصدر « ميكا كلارك » التى تنبئك أن روائيا



الدكتور كونان دويل

جديدا غير مؤلف المصباح الاحمر قد ظهر على المسرح وما زال بالفن القصصى يجول فيه ، ويأتى بالروائع التى تدل على الخصوبة الغزيرة فى خيال الدكتور كونان دويل .

ويضيق بنا المجال اذا نحن احصينا أمثال هؤلاء الافذاذ الذين عبروا الحياة من شاطىء الى شاطىء فوجدوا السلامة والامان فى هذا العبور !

أختبر معلوماتك العلمية ??

هذه فرصة حسنة لاختبار معلوماتك العلمية خصوصاً ونحن فى عصر يتطلب من الشخص أن يكون واسع الأطلاع فحاول أن تجيب على الاسئلة العشرة الآتية

(١) هل يمكنك شرح عمل الترمومتر ؟

(٢) هل تظن ان الانسان الحالى أقل صحة من رجل ماقبل التاريخ ؟

(٣) كيف يمكنا ان نعرف أنه لا سكان فى القمر ؟

(٤) لماذا يستعمل الزئبق فى ميزان الحرارة ؟

(٥) لماذا تظهر (حراقه) على الجلد اذا احترق ؟

(٦) كيف يصنع اللبن المركز فى العلب ؟

(٧) لماذا يصغى المتوحشون بآذانهم على الارض ؟

(٨) كيف تتكون كريمه اللبن على سطحه ؟

(٩) كم كمية الملح فى البحر ؟

(١٠) لماذا تعلو الحيتان على سطح الماء من وقت لآخر للتنفس ؟

اذا لم يمكنك الأجابة على هـــذه الأسئلة فراجع الصفحة رقم « ٤٨ »


أمير الصعيد
جودة... نقاء...
رشاقة... جمال...
شركة سجائر محمود فهمي

الأذرة ومنتجاتها

الأذرة من أعظم النباتات التى تزرع فى مصر وهى الغذاء الاساسى لمعظم سكان القطر المصرى ولكن لا تقتصر أهميتها من جهة التغذيه فقط بل هى تستعمل أيضا فى الصناعة الكيمائية لأنتاج أصناف كثيرة مهمه نستعملها فى أعمالنا اليوميـة ولو أن أكثرنا يجهل تلك الحقائق ويتضح من الشكل المرسوم بعض هذه المنتجات

فترى عود الأذرة فى الوسط ينقسم إلى ثلاثة أجزاء (١) الجسم (٢) القشرة (٣) الحبة : وتشير الاسهم إلى منتجات كل جزء على حـــدة وكذلك ما يمكن استخراجه من هـــذه المنتجات نفسها من أشياء مفيدة أخرى

فمثلا الزيت من الأذرة : يوجد زيت نقى للأكل وللسلطات، وكذلك زيت يستعمل فى الألوان أو فى عمل الصابون والجليسرين وكذلك مادة شبيهة بالمطاط تستعمل لنعال الأحذية (والمساحة) التى توضع فى آخر القلم الرصاص

الاجوبة الصحيحة

على الاسئلة المنشورة بصفحة (٤٥)

(١) كل جسم يسخن يتمدد وعلى ذلك يزداد حجم الزئبق فى الترمومتر بالحرارة وما الأنبوبة والتقاسيم التى عليها ألا لتبين مقدار هذه الزيادة

(٢) لا. الحقيقة ان الانسان الحالى اقوى واصح من اشخاص الازمان الغابرة فلقد دلت الجاجم التى اكتشفت وكذلك بفحص مومياة قدماء المصريين ان الامراض الشائعة الآن كانت تنتابهم كذلك بفظاعة اكثر

(٣) لانه لا يوجد هواء او ماء فى القمر وكذلك لشدة البرودة هناك

(٤) (اولا) لان الزئبق احدى المعادن التى لا تتجمد بسهوله فهو يتجمد فى درجة ٤٠ تحت الصفر فهرنهيت. اما اذا اردنا معرفة درجة حرارة اقل من ذلك فيجب استعمال سائل آخر مثل الكحول الذى يتجمد فى درجة ١٧٥ تحت الصفر فهرنهيت.

(ثانيا) لان الزئبق يمكن رؤيته بسهولة داخل انبوبة شعرية

(ثالثا) لانه يتمدد بانتظام وبسهولة

(٥) هذه هى احدى الوسائل الطبيعية لحماية الاغشية تحت الجلد فيخرج من الدم سائل اصفر (السيرم) فيرفع الاغشية المحترقه من مكانها حتى تتكون اغشية جديدة محلها

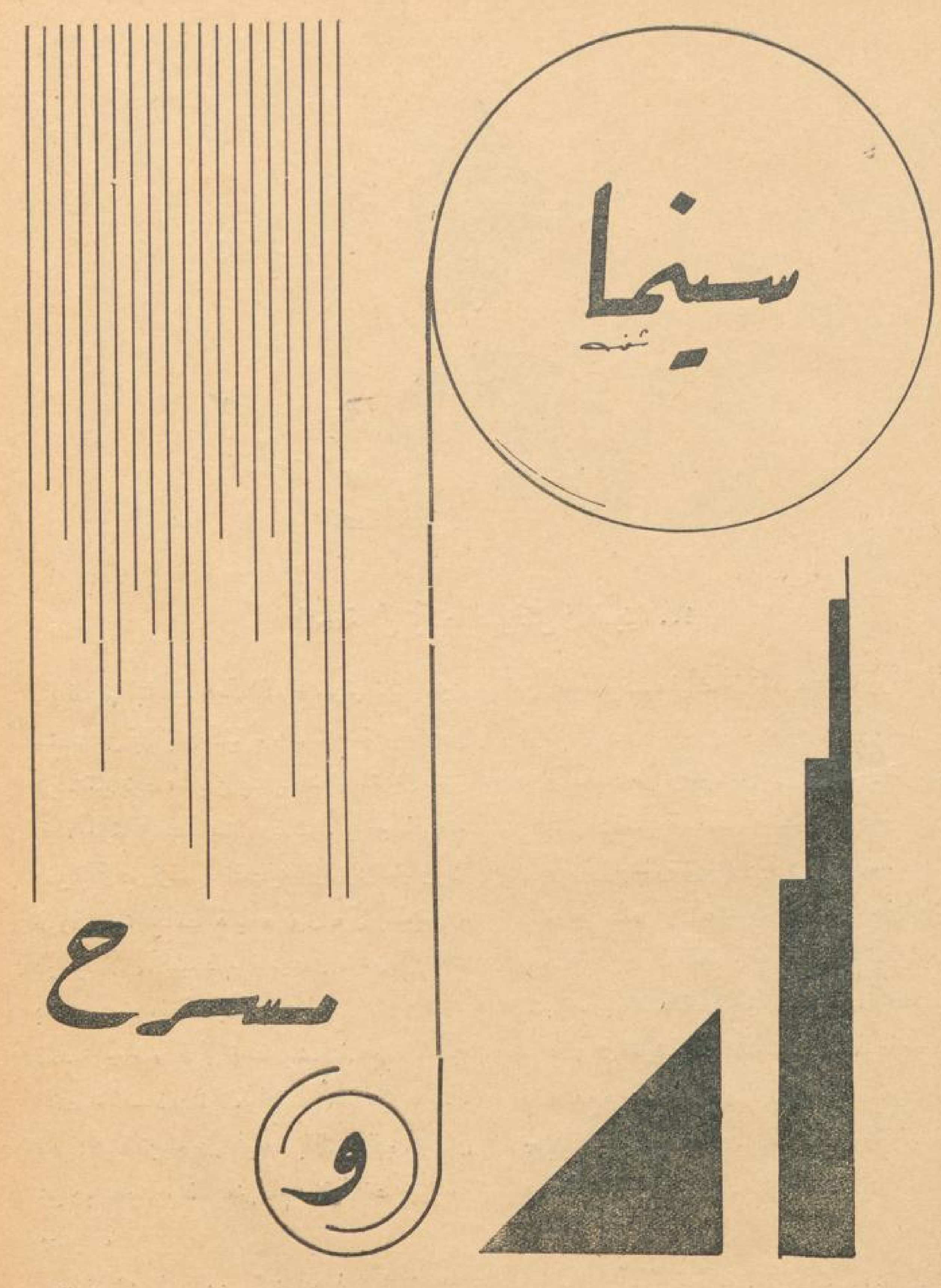
(٦) يحصل ذلك بتبخير بعض من الماء الموجود فى اللبن ولكن لا يستحسن تسخينه لانه بهذه الطريقة يصير طعمه كالمطبوخ وعلى ذلك فأحسن وسيلة لتبخير الماء بدون تغيير طعمه هو ان يوضع داخل وعاء مفرغ نوعا من الهواء حيث يمكن غلى اللبن بدون ان يسخن

(٧) لان الصوت ينتقل بسرعة فى الارض اكثر من الهواء فلما يضع المتوحش اذنه على الارض يمكنه ان يسمع صوت ارجل الناس او حوافر الخيل على ابعاد متناهية وفى مدة الحرب امكن للحلفاء اختراع آلات حساسه لتكبير الاصوات الضئيله من الارض لمعرفة حركات الاعداء

(٨) يحتوى اللبن على عدة ملايين من نقط صغيرة من الدهن وهى بالطبع اخف من الماء فتطفو على السطح ولكن بما انها صغيرة جدا فهى بطيئة الحركة فاذا ما تركنا اللبن لمدة تجمعت هذه النقط مع بعضها وكونت الكريمة المعروفه

(٩) ما يقرب من خمسة ملايين ميل مكعب من الملح

(١٠) الحقيقة ان الحيتان ليست من نوع الأسماك بل انها تشبه الانسان فتتنفس الهواء ولا يمكنها التنفس من الماء وغاية الامر انه يمكنها ان تستمر مدة طويلة فى الماء لانها اعتادت ان تملأ رئتيها بكمية كبيرة من الهواء ثم تغطس


سينما
مسرح
و



النجمة التى تركت الدير لتمثل فى السينما ..!

نعم انها ابنة أحد رجال المسرح . وانها ثالثة أختين اشتغلتا من قبلها بفن التمثيل ، ولكنها شخصيا . ونعنى كونستنس بنيت ، لم يكن ينتظر أحد أنها ستكون أشهر أفراد أسرتها فى عالم التمثيل وذلك لأنها حبست منذ طفولتها فى دير فرنسى ، تلقت فيه علومها ودراستها ولولا ظروف معينة لكانت الغانية « كونى » كما يلقبونها فى هوليود الآن، تجيب اذا ما نوديت كما تنادى الراهبات بعضهن بعضا بلفظة « ياأخت » !

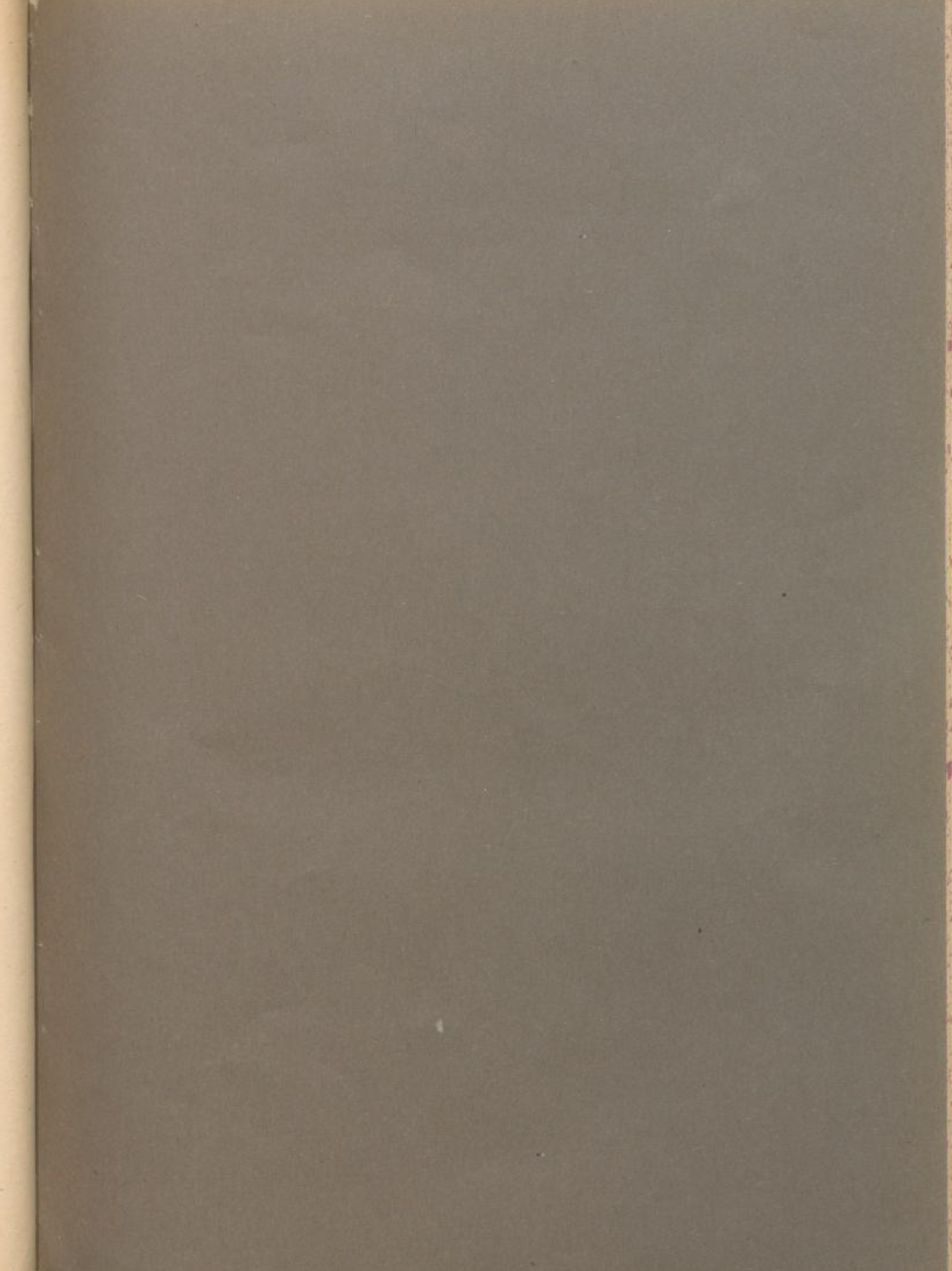
فلقد خرجت « كونى » — ولنكتف بهذه التسمية المختصرة لها — ذات مرة ، والتقت بأحد الشبان فأغراها وهربا سويا وتزوجت ، فخرجت بذلك من الدير . ولم يكن زواجها سعيدا ، اذ لم يمض عام ، حتى كانت حرة من جديد ،

كان ذلك عام ١٩٢٤ ، وكانت هى فى السادسة عشرة من عمرها وقتئذ ، فرأت أن تكسب عيشها ورأت أن تجرب حظها ، وكان الطريق الى هوليود مغريا ، فسارت فيه وتمكنت من الوصول الى مالا تصل اليها الاخريات الا بشق الانفس ، فقد أمكنها الحصول على دور هام فى فى أول رواية لها ونعنى بها رواية « سيزريا » .

وتعرفت « كونى » بشاب آخر بعدئذ ، فتزوجته وحكم عليها بهجران السينما ، ففعلت لأنها لم تكن تبغى الشهرة ، وانما السعادة فى الحياة ، بيد أنها لم تجد شيئاً من هذا فى المعيشة مع ذلك الزوج ، ففعلت معه ما فعلت مع من سبقه ، وكان الطلاق ، وكانت العودة من جديد الى السينما عام ١٩٢٦ . حيث مثلت رواية تهكمت فيها على عاطفة الحب ، وكان اسمها « ذلك الذى يسمونه الحب » .

وايجازاً لحكاية طويلة . نقول أنها استمرت فى





ميدان السينما منذ ذلك الحين ، وظهرت فى عدة روايات كان معظمها يقابل بالنجاح بفضل وجود شخصيتها فيها ، ومن تلك الروايات يمكننا أن نذكر : الطريق المحرم . القانون العام. الشهرة . ثمن هوليود . النيران المتجولة. قانون الغرب . أحسن ما عندنا . فراش الورد . وغيرها .

وقد عرضت لها أخيرا رواية « الطاحونة الحمراء » التى أبدعت فيها بتمثيلها دورين مختلفين تمثيلا متقنا ، وهى الآن مشغولة بتمثيل شخصية الدوقة الينور دى توليد زوجة كوزم الأول دوق توسكانيا الذى اشتهر بحمايته المثال الايطالى الشهير بنفينوتو شيلينى الذى ظهر فى عصر النهضة الايطالية .

ومما يلاحظ أن « كونى » اختصت بتمثيل شخصية المرأة المتوثبة الميالة الى الحرية العصرية والى الاستمتاع بكل ما للأنسان من حقوق فى هذه الحياة واعتادت أيضا الظهور مرتدية أخف الثياب وأشفها ، ولـكنها فى روايتها الأخيرة « بنفينوتو شيلينى » ستظهر مثقلة بالحلى وبالثياب المصنوعة من الحرير الغليظ والقطيفة الثقيله . حسب الانواع التى كانت ترتدى فى عصر ذلك المثال العظيم ، وهكذا سنراها فى هذه الرواية التاريخية الجديدة تمثل نوعا جديداً من الأدوار التمثيلية التى لم يسبق لها إن قامت بها منذ ان اشتغلت بالسينما

و « كونى » لها أختان تعملان فى السينما أيضاً هما بربارا ، وجوان ، ولـكنهما ليستا مشهورتين شهرة « كونى » نفسها ، التى اعتمدت على شخصيتها فى الظهور فى المجتمعات الراقية وفى جذب أنظار الناس اليها واحترامها رغم احترافها التمثيل ، ولقد تزوجت اخيراً المركيز دى لافاليز ، وهكذا فان « كونى » النجمة السينغرانية المعروفة تنادى فى المجتمعات الراقية بلقب المركيزة دى لافاليز المولعة بحب تبنى الاطفال .

وهى من مواليد نيويورك فى شهر أكتوبر عام ١٩٠٥ ، وشعرها أشقر وعيناها زرقاوان .



الجو السينغرافى

تجارب جديدة فى عالم الصور المتحركة

هل نشم رائحة المناظر فى السينما ؟

من متابعة جهود السينغرافيين فى الخارج والقراءة المستمرة عن محاولاتهم فى نقل الحياة كما هى على الستار الفضى ، تلك المحاولات التى أدت بهم الى التفكير فى تجسيم الصور المتحركة ، بعد أن نطقت ، وفى تلوينها ، وفى اذاعتها باللاسلكى بعدئذ ، يخطر بالبال السؤال الآتى وهو : هل يمكن أيضا أن نشم رائحة المناظر السينغرافية التى تعرض على الستار ؟

والواقع أن المشتغلين بالسينما مهتمون بهذا الموضوع فى صميمه ، وإن كانت محاولاتهم التى بذلوها حتى الآن



فى أية رواية عادية ، ويرى أو يسمع أو يحس بأن فى الجو طيارات ، لأنه يعرض على الستار الموضوع فى السقف شريط به طيارات حربية وما اليها مما يرى فى جو أى ميدان قتال ، بينما يرى أو يحس بأنه على كل من جانبيه ، توجد جيوش تتقدم وأخرى تتقهقر وجنود تدافع وأخرى تقاتل ، ومدافع تقذف وقنابل تفرقع ودبابات تحطم ، وهكذا لأنه تعرض على كل من جانبى السينما فى هذه الحالة مناظر من هذا النوع ، فبذلك يرى المشاهد نفسه فى جو حربى من كل النواحى ، فيحس بأنه فى ميدان قتال بالفعل ،

ولكن رغم ذلك ، فان هذه الطريقة لم تتبع كثيرا ، واستعملت فقط فى عرض عدد قليل من الاشرطة لأن الهيئات الفنية والاوساط السينغرافيه المتقدمة ، استكثرت مطالبها وقالت ان كل ذلك ليس يساوى شيئا ، مادام الانسان لا يستطيع ان يشم رائحة المناظر نفسها ، ولا ندرى ، هل لو أمكن بعث الروائح بالسينما ، وكانت المناظر تصور ميدان قتال به غازات سامة ، هل تذاع تلك الغازات على المشاهدين ، جزاءاً لهم على اقبالهم لمشاهدة الحياة كما هى على الستار ، أم يكتفى فى مثل هذه الحالة بعرض الشريط عرضا سلميا عاديا ، لا ضرر منه على الناس ولا اذى ؟

وكيفما تكن الحال ، فان تجارب جديدة تجرى الان فى هذا الصدد ، تحت اشراف أحد كبار المصورين السينغرافيين ، الذى تمكن من تخزين « الجو » كما يقول ، بطريقة كيماوية ، اثناء تصوير المناظر ، ثم نشره من جديد عند عرض تلك المناظر ، وهكذا يعيش المشاهدون مع الممثلين فى نفس الجو ، ويستنشقون نفس الهواء ، ولكن هذه الطريقة التى لم يذع

البقية على صفحة (٥٦)

زولا والسينما

اميل زولا علم لايحتاج الى تعريف، فكلنا يحس تأثير هذا العبقرى على الفنون وكلنا يلمس الصبغة التى اكتسبتها بعضها من المدرسة الطبيعية التى رفع لواءها فى اواخر القرن الماضى واوائل هذا القرن .

حينما اتكلم عن زولا فى هذه الصفحة فانا اسرد ناحية تميز بها عن باقى الكتاب لها علاقة وثيقة بالسينما وليس لى ان اذكره فى غير هذ الدائرة فذلك يتعدى اختصاص امثالى او بما هو اصح ليس هناك مايربط الفلم بالادب اذا نظرنا الى الفلم بصدق كفن كامل مستقل بغض النظر عما يتعثر فيه الآن .... اذن ما العلاقة بين زولا والسينما ؟



لماذا تبين صلاحية بعض قصصه للسينما صلاحية تامة ؟ بل ماسر وجود رابطة قوية بينه وبين كثيرين من المديرين الفنيين المعاصرين ؟

الفلم فن نظرى يختلف عن الفنون النظرية التى تكون بحتة وليست الناحية الماديه سوى مرآة النفس فلم يكن من شانه ان يفسره روحيا عن طريق الابهام والغموض بل اراد ان يستقصى ويعرض واضعا كل مايراه فى الحياة امام الجمهور — انه قرر حقائق دون تورية اورياء. ولقد اهتم بدراسة تصرفات وسلوك شخصيات قصصية اكثر من التواء عقلياتهم وكان من اوائل الكتاب الذين قدموا الناحية الجنسية فى ثوبها الحقيقى المسيطر مهتما بصورتها المادية فقط ، كذلك المدير الفنى فى الفلم ينحصر كل همه فى السلوك والتصرفات وذلك ليتمكن من ان يعبر عن افكار واحساسات شخصياته الداخلية بحركاتهم الخارجية المنظورة فبملاحظاته الدقيقة يستغل كل اشارة اوحركة اوتعبير ليبين ويظهر اى شخصية يريدها ، هذا امر شائع فى السينما ويتجلى بوضوح فى افلام پابست .

ولعل اهم مميزات زولا تجاه السينما احساسه المدهش وقدرته العجيبه على تحريك الجموع ومهارته فى ادماج حركات الشخصيات الصغيرة فى حركات الكتله فمثلا فى رواية Germinal حيث فكرتها آلام فردية حائرة ضد ظلم الطبقات الدائم او مصحوبه به ، نرى الشخصيات الضئيلة اكتسحت فى الطوفان الكبير الذى غمر حياتها ، الاعتصاب .
ولنأخذ فقرة صغيرة من كتاب جوزيفسن عن زولا وعصره :

(جرمينال Germinal) قصيدة اعتصاب ،يدور محور الكتاب حول احتشاد المعدنين الموضومين الحق فى غابة فى الليل وموكبهم الطويل دائم الغوغاء ومتنقلا خلال بلدان التعدين خطته انتقام وتخريب - كل اللحظات فى حياة هؤلاء السوقة واضحة قوية من ذلك (أن الشمس المحتضرة تلقن بحيرات عظيمة من الدماء فوق السهول المنبطحة خلفهم وفوق وجوههم المكتئبة لتلك الوقفة الصامتة المريعة التى تسبق اطلاق نار الحرس العسكرى على الرجال والنساء العزل) هنا نلمح بوضوح وجلاء تأثير زولا على السينما عموما وخصوصا على الفلم الروسى،

وفى خطاب الى هنرى سيار، كتب زولا عن جرمينال :

مباشرة وبدون تقييد من العقل كالتصوير مثلا ، فى انه يستخلص كلية من ركام المواد المرئيه فى العالم فعليه ان يعبر عن كل شىء بالمرئيات بما فى ذلك شعور الانسان واحساساته ومن هنا تبدأ صلة زولا الذى تتلخص نظريته فى مشاهداته الدقيقة للطبيعة والانسان وحالة الوسط الذى يحدده ويكمله وهى مشتقه من : لاقبل للانسان بالانفصال عن بيته ، أنه يترك طابعه على حياته الخارجيه ، منزله ، اثاثه ، أعماله ، اشاراته ، وكل مايتعلق به ، فمثلا حينما تكون جرفيز الغساله فى رواية L'Assommoir سعيده يكون الشارع بهجا تضيئه الشمس وحينما تكون يائسة يكون مجرى القناة اسودا قذرا وحينما تسبح فى تأملاتها يعكس الماء زرقة سماء الصيف .. هذا هو التعبير الفلمى الكامل ، هذه الصور هى سر نجاح المدير الفنى العظيم .

وتصوير زولا للانسان يأتى من ناحية مادية جسمانية (الحقيقة أن هذه الرواية تصوير عظيم ، فكل فصل ، كل قسم من الانشاء حزم بدقة حتى يخال منول كل شىء فى الحس .. فى هذا الرسم تصورت أن الحركات الكبيرة بفرضها على الجموع كفت لتوضح فكره ، فقد كان موضوعى الفعل ورد الفعل المتبادل للفرد والمجموع كل على الآخر)

ويختط زولا لكتابته طريقة منظمة يعالج بها مواضيعه تشبه السناريو السينمائى كثيرا ان لم تطابقه تماما فهو يجمع مواده فقرة فقرة ، كتلة كتلة ويضعها قالبا فوق قالب ، يتخير الفكرة أولا ويناقش نفسه فيها ثم يتدرج فى بناء القصه وفق تصميم دقيق مبينا كل التفاصيل ..

أنه لايكتب قصة دون أن يعيش فى الموضوع ومواده واناسه وبيئته وجوه يحذف مما يتجمع لديه مايخالف المنطق والاسباب فقدرته على الانتخاب كذلك نزعته الى الترتيب والبناء المنطقى والمسببات والنتائج هى فى الواقع أساس التتابع فى السناريو .

لنأتى هنا بنموذج أولى بسيط يبين الطريقة التى يتبعها زولا فى كتابة مايشبه السناريو ليبين منه روايته وليكن المثل من رواية L'Assommoir :

ا — تصميم مختصر

١ — الهجره منظر فى المغسل — العودة الى المنزل ..
٢ — مقابلة كوبو وجرفيز — عند بائع النبيذ — لا تريد ان تعمل معه شيئا — مجيئهما سويا ...
٣ — زواج كوبو وجرفيز
٤ — حياتهما الزوجيه الاولى — مولد أنا — حادث كوبو — اهتمام جرفيز ...
٥ — ... .

ب — تصميم مطول

لنأخذ الحدث الثالث الذى هو زواج كوبو وجرفيز جرفيز لاتريد عرسا .. كوبو يلح .. سيأكلون جميعا جهز خاتم الزواج .. تهتم جرفيز بملابسها .. الاطفال .. الحاجة الى الباسهم كما يجب .. العشاء جهز فى محل بيع نبيذ فى شارع لاشابل .. يوجد مكان صغير للرقص فى حديقة ضيقة خلف المحل ... الخ

ولقد كتب بول روتا المدير الفنى الشهير منذ ، خمس سنوات بحثا تناول فيه قوة زولا التصويريه فقال : (بين زولا الاشياء الكبيرة والصغيرة تأخذ مكانا فى لحظـة واحدة بأسلوب فلمى محض لحينما وصلت فى قراءتى لرواية La Débacle الى نهاية الجزء المختص بموقعه سدان قلت لنفسى انه من المستحيل على العقـل ان يتصور شيئا كتب باحساس ارهب أو تعبير ابلغ من هذه الكارثة المفجعة التى صورت بالضوء والظل ، بتباين الجموع ، بالهدوء والهياج حتى تحل الكارثة باحتراق باريس وتترك معها ترن فى اذنيك .. انى لا أذكر كتابا هز شعورى مثل هذا الكتاب بكمال تفاصيله ودقة تكوين بعض مناظره التى على اهميتها لم تشغل كسور ثوان معدودة فالآجر اللزج فى غرفة الموت بمنزل وايز وانبوبة الغاز المكسوره التى اشعلت النيران فى باريس والعوينات المهشمة فوق انف وايز حينما

البقية على صفحة (٥٦)



آن ناشتين ورواية نانا

بعد أن درست آن ناشتين نجمة السينما الروسية، اللغة الانجليزية جيدا، بدأت تتدرب على تمثيل اول دور تقرر أظهارها فيه، وهو تمثيل شخصية « نانا » فى الرواية المعروفة التى دبجتها يراعة الروائى الفرنسى الكبير اميل زولا.

ولقد أمضت وقتا طويلا فى التدرب على ذلك الدور تحت اشراف المستر صموئيل جولدوين، ويحكى انه بعد أن انفق مايقرب من ٢٥٠ ألف ريال على أخراج بعض مناظر ذلك الشريط، ثم ذهب ليراه فى المعرض الخاص بشركته، قال :—

أن التمثيل جيد، وكذا التصوير، ولكن فى الامكان الحصول على نتائج أحسن ..

وأمر بالقاء ذلك الشريط، بعد أن انفق عليه كل ذلك المال، وغير المصورين والمديرين وغيرهم من باقى المشتغلين فى اخراج الرواية تحت اشرافه وبدىء من جديد بالتمثيل فجاءت الرواية، تاجا فى جبين الفن السينغرافى من حيث التمثيل والاخراج والتصوير

وترى مع هذا الكلام صورة هذه الممثلة القديرة مع (ليونيل أتويل) فى موقفين من مواقف رواية نانا التى ربما تعرض فى الموسم القادم.

آن ناشتين ولينول اتول فى احد مواقف فلم « نانا »



بقية المنشور على صفحة (٥٢)

قد بدت بشكل آخر ، فاننا نذكر فى أيام السينما الصامته ، كيف كانت دور العرض ، تعتمد على بعض الآلات الصوتية لاحداث مختلف الاصوات بما يناسب المناظر المعروضة على الستار ، كسير القطر وجرى الجياد ، وسقوط المنازل وهبوب العواصف ، وما الى ذلك من الاصوات التى كان فى الامكان تقليدها لا لمجرد التقليد أو النقل ، وإنما لأن الفكرة هى انه بسماع تلك الاصوات يتأثر الموجودون فى دار العرض ، وبأثرهم يهيأ لهم أنهم يعيشون فيما يشبه جو الرواية ،

وبعد أن نطقت السينما ، قربت الصور المتحركة كثيرا من الحياة التى نراها فى البيت وفى الشارع ، فنقلها للاصوات أكسبها تلك الميزة وقربها من الحياة نفسها كثيرا ، بيد انه لم يمنع وجود النقص الذى كان يحس به رجال السينما منذ الايام الاولى ، وهو أن المشاهد قل أن ينس أنه يرى مناظر صناعية ، فى حين أن المطلوب هو ايهامه بانه يعيش بين تلك المناظر نفسها ليحس بها وليتاثر ، وهذا هو ما يرمى اليه السينغرافيون على العموم فى كل محاولاتهم وفى مجهودهم ..

ولقد عمدوا الى طريقة مبتكرة ، تجمع بين فنى المسرح والسينما معا ، لاستعمالها عند عرض الاشرطة ، وهذه الطريقة عبارة عن عرض روايات السينما على أربع ستائر فى وقت واحد ، ستار منها فى المكان المعتاد من كل دار سينما ، والثلاث ستائر الاخرى ، موضوعة فى سقف المكان وعلى طول الجانبين ، فعند عرض رواية مثلا كرواية كل شىء هادىء فى الميدان الغربى » التى صورت الحرب العظمى تصويرا مؤثرا ، بهذه الطريقة ، يرى الانسان على الستار العادى سير حوادث الرواية وأشخاصها المهمين كما هو الحال فى الحياة العادية التى لم يفهم وهــذه الطريقة سرها بعد ، ليست آخر ماسيصل اليه المشتغلون بالسينما فى هذا السبيل ، لأنها ليست الامحا وله أولية ، سوف تضاف اليها تحسينات تقربها من الكمال المنشود وتجعلها حقا معجزة المعجزات التى ظهرت مع فن السينما على مر السنين

« سينغرافى »

بقية المنشور على صفحة (٥٤)

قتل أمام حائط منزله .. ثانيا عبر الموز ليلا ، وصف الفرسان المدرعين الذى لا نهاية له يبزغ من ظلام شاطىء ليختفى على الشاطىء الآخر .. والخيول الصهيلة المرفوعة ناصياتها المتيبسة اقدامها خوفا .. والفرسان المنتصبون فوق ركاب سروجهم الملتفون بعباءاتهم البيضاء المهدله تتوهج خوذهم بانعكاسات نارية كأنهم اشباح شعورها ملتهبة ... بعد ذلك حينما تبحث سلفين وبرسبر عن اونوريه .. الجثث المنثورة فى ميدان القتال .. هجوم الخيل التى جنت وتصورها جوعا .. الخ)

كل هذا يدل على احساس غريب بقوة الصور المتتابعة السريعة التدفق ... هذا هو زولا كاتب السناريو وواضع المنتاج وأول من فهم الفلم قبل ان يوجد !؟

كمال سليم

هذا الباب

خاص

للسيدات

... وحدهن؟



أدرين أيمز — من أجمل كواكب السينما وارشقهن



حينما كان الشاعر يتغزل في جمال المرأة، كان لا ينسى في وصفه لمحاسنها أن يذكر: شعرها وثغرها وجبينها وعينيها وخدها وقدها، وكفها وجيدها.. وكان هذا الوصف في أغلب الأحيان من خيال الشاعر الذي يصور الجمال كاملا في حين أنه كان يتعذر عليه أن يشاهد ظاهرات الجمال التي يصفها، بطبيعة ظروف العصور الأولى واحتجاب المرأة وكثافة حجابها وتسترها في ملبسها الذي لم يكن يظهر منه غير عينيها في بعض الأحايين... أما اليوم وفي هذا الجيل وقد قهر السفور الحجاب وخرجت المرأة بفضل ذلك تبدى مظاهر جمالها ولا تخفيها، فشعرها لا يغطى منه الا اليسير ووجهها كله ظاهر وكذلك جيدها. وفي بعض الظروف وفي بعض الملابس، كملابس السهرة مثلا، يبين معظم ظهرها وكل كتفيها ويظهر ذراعاها. وملابس الاستحمام على الشواطىء تظهر ما خفي من ساقيها إلى أصابع قدميها، هذا ان فاتني أن أذكر تلك الصنادل أو الأحذية المكشوفة التي شاع أمرها بيننا الآن، وخرجت بها السيدات عاريات الاقدام...

أقول بعد هذا التطور في الملابس أصبح احتفاظ السيدة منا برشاقة مظهرها وجمال أعضائها وانسجامها، أمراً يتطلب الكثير من العناية من قمة رأسها الى أصبع قدمها وتستوى في هذه العناية أو العناء، كل السيدات سواء التي حباها الله منهن بالجمال الطبيعي أو التي لم يصبها قسط وافر منه، اذ أن المسألة لا تقف عند حد التجميل وحده بل تتعداه الى كيفية تهذيب الجمال الطبيعي والمحافظة عليه...

صيانة الجلد والمحافظة على صفائه ونعومته

وأقصد جلد الوجه والرقبة واليدين وكل الأعضاء التي يمكن أن تظهر أو تتعرض لوهج الشمس ومؤثرات الجو: ها هو موسم الصيف قد انتهى ورجع أكثرنا من المصايف، وللصيف وحرارته ووهج شمسه ونسيم الشواطىء وضوئها القوى، مشاكل خاصة بجمال السيدات فبقدر ما تكتسب السيدة في مصيفها من الصحة والنشاط والقوة، تفقد من لون جلدها صفائه كما تفقد تلك النعومة اللطيفة التي كانت تتمتع بها أثناء الشتاء..



أنها مشكلة حقا مهما بالغ الناس فى تخفيفها وصبغتها بصبغة (المودة) والترف ومهما قيل أن اللون المحترق من الشمس فيه ميزة الجمال الحديث وانه هو الزى الأخير . . حتى أنه قيل أن هناك بودرة وكريم يصبغان الجلد باللون الاسمر وأنهما من آخر (مودة) ولكن يلوح لى أن هذا يرجع لخطأ فى فهم المقصود . فأنه حقيقة توجد هذه البودرة كما يوجد هذا الكريم وأنهما يكسبان لون البشرة سمرة تشبه لون الجلد المحترق من أثر الشمس . ولكن المقصود منهما هو أن تستعملهما السيدة التى تريد وقاية جلدها من وهج الشمس ولفحة الحرارة ، ولذلك فقد شاع استعمالهما كثيرا فى شواطىء المصايف الأوربية فتضعهما السيدات بدل الكريم والبودرة العادية ، على وجوههن ورقابهن وظهورهن وكل جزء من جسمهن يظهر عاريا ومعرضا لضوء الشمس فتكون النتيجة أن يخف تأثير أشعة الشمس وحرارة الجو على جلودهن . .

فان كانت بعض قارئاتى ممن أسعدهن الحظ ولم تقعد بهن الازمة ! عن زيارة الشواطىء أو ممن خرجن للرياضة كثيرا فى فصل الصيف وعدن اليوم أمام مشكلة السمرة والتهاب الجلد فقد تفيدهن بعض هذه المعلومات الآتية :

كيف تؤثر الشمس وأشعتها على الجلد

هناك نوعان من جلد السيدات يختلفان عن بعضهما ويظهر اختلافهما بسهولة - فبعض السيدات تلمع وجوههن كثيراً وقد يتألمن جداً من هذه الحالة . ولو عرفن فائدة ذلك لما غضبن كل هذا الغضب على طبيعة بشرتهن . ان جلدهن لين يفرز زيته الطبيعى ومادته الدهنية وهذه هى التى تحميه لدرجة ما من تأثير اشعة الشمس . .

أما صاحبات الجلد الناشف الرقيق فانه لقلة افرازه شديد التأثر لأى تعرض للشمس وسريع الالتهاب من الحرارة . . وذلك لأن شعاع الشمس القوى أو حرارة الجو تجفف الزيوت الطبيعية والموا دالدهنية التى يفرزها الجلد ، فلما تجف يتضاعف تأثير الحرارة ويرق الجلد ويضعف عن مقاومتها فيلتهب ويتورم ويذهب صفاؤه وتضيع نعومته . ولهذا السبب فان السيدات



صاحبات الجلد الناشف الرقيق يقاسين أكثر فى الصيف عن حاسداتهن من صاحبات الجلد اللامع أثناء الشتاء . . .

وفى العدد القادم ساحدثكن عن أحسن الطرق وأحدثها للمحافظة على جلد الوجه والجسد . . ؟

؟؟؟

إلى الأم الصغيرة



طفلك ياسيدتى هو شمس الحياة تسطع فى بيتك ، بل هو الحياة كلها ببهجتها وسرورها ، وهو أقدس رابطة بينك وبين زوجك ، وهو أول مظهر من مظاهر قيام العائلة . . . وأن الطفل هو أثرك وأثر أبيه من بعدكما ، وهو هديتكما إلى المجتمع .. ولما كان مستقبله متوقفا على نشأته وعلى طريقة أعداده للعمل فى الحياة حين يشب ويكبر ، فأن تربيته والعناية به دين عظيم فى عنقك أنت ، فأنت وحدك التى تهيمنين عليه فى طفواته وفى صغره .

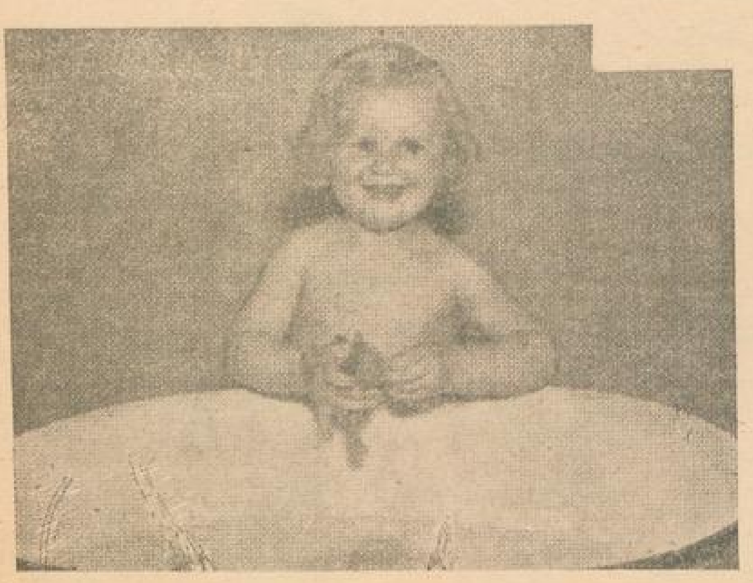
لست فى حاجة لأن أذكرك بهذا كله ولست فى حاجة أيضا لتذكيرك بأن صحته وقوته ونشاطه وخلقه وذكاءه ، كلها تتوقف على عنايتك بأمره فى أثناء طفولته .. أمر شاق حقاً ! ولكنه يهون بل ويصبح عملا لذيذاً لو أديته بنفس الروح التى تؤدين بها شئون زينتك . . سيما إذا علمت أن الناس جميعاً يحكمون عليك بمظهر طفلك ، وأنه أكثر من ذلك سوف تعود عنايتك بطفلك عليه وعليك بالفائدة المزدوجة . .

أذن أنا فى حل الآن من تذكيرك بأنك لو أعطيت زينتك (تواليتك) لحظة فى الصباح يجب أن تعطى شئون طفلك لحظات . . .

ولنبدأ الآن حديثنا عن نظافته فهى أول الواجبات .

الطفل والحمام

عجيبة تلك الظاهرة التى نشاهدها جميعا فى الأطفال حين يدخلون الحمام لأول مرة . . . يبكون ويعلو



صراخهم وعويلهم كلما أعددناهم للاستحمام ويبدو عليهم الخوف المبهم دون مبرر . اذ يكون الطفل فى أغلب الأحيان لم تسبق له تجربة بالحمام . . أذن فأول شيء يجب أن يسترعى اهتمامك هو ترغيب الطفل فى

حمامه ، كأن توهمينه بأن ساعة حمامه هي أحدى ساعات لهوه ولعبه . فتعدين له فى الحمام بعض أدوات اللعب التى يمكنه أن يلهو بها فى الماء كالقوارب الصغيرة أو العاب (الكوتش) المطاط المنفوخ ، ثم ترتقى بجسده الرقيق فاستعملى فى تنظيفه الأسفنج والصابون الخاص بالاطفال وحاذرى أن يؤذى الصابون عينيه أو يهيج دموعه ، واذا لاحظت عليه الخوف من الحوض فأوقفيه مستندا اليه ودلكيه بالأسفنج المبلل والصابون ، ولا تغطسيه فى ماء الحوض اذا كان هذا سبب كراهيته له . أما اذا كان خوفه من الحوض هو نتيجة انزلاق أقدامه الصغيرة وسقوطه فى الماء ، وجب أن تفرشى له فى قاع الحوض قطعة من المطاط (الكوتش) فان لم يتيسر ذلك (فبشكير) مطوى . . . وأما اذا كانت كراهية الطفل لغير سبب ظاهر فغيرى له مكان الاستحمام

كل دفعــــة حتى يأنس أخيراً الى غرفة الحمام ويحسن ان تجعليها ، كما سبق أن قلت ، مغرية له تضعين فيها أدوات لعبه تستهويه . بعد هذا كله وبعد أن تعرسى فى الطفل ميله وحبه للحمام ، سهل أمر نظافته عليك ، ووجدت من طفلك شغفا عظيما لحمامه . . . عوديه بعد ذلك على مواعيد الاستحمام وأحسنها ميعادان فى كل يوم ، فى الصباح دفعة بعد استيقاظه ، وفى المساء الدفعة الثانية قبل نومه وهذه الدفعة الأخيرة فيها كل الفائدة لجسد الطفل وراحته وهدوء نومه . . .

ملابس الطفل

بعد أن انتهينا من عملية نظافة جسده يجب ان تراعى ملابسه . وبديهى أن نظافة الملابس هى قبل كل اعتبار . ثم أوصيك بأن لا تحملى جسد طفلك المسكين ما لا يطيق وتراكمى فوقـــه أنواع الملابس الداخلية والخارجية . . . واعلمى انه ليس (عروسة من الجبس) تكثرى فوقها أقمشه ملونة ومزركشة ! . أنما هو طفل له جسم من دم ولحم يريد ان يكبر وينمو ولن يتيسر له ذلك الا اذا كانت ملابسه خفيفة واسعة قصيرة لا تعيق حركة نشاطه ولا تمنع جسده واعضاءه من الاستفادة من ضوء الشمس والهواء . وحاذرى من الأقمشة الخشنه فهى تزيد من عرقه وتهيج جلده وتلهبه . . ثم هناك مسألة محل خلاف وهى كثرة الزخارف فى رداء الطفل من دانتيلا وخلافها ، فرأى أنا أن تمنعيها بتاتا اذ أن هذه الاطراف يسهل أن تحمل الاوساخ والأتربة والطفل كثيرا ما يضعها فى فمه فتؤذيه وكذلك شأن الوان ملابسه فرأيي أيضا أن تكون بيضاء ناصعة البياض حتى يتيسر مشاهـدة الاوساخ عليها فيمكنك تغييرها عنه فى الحال حتى لا تصل الى فمـه أو عينه بواسطة أصابعه التى تلعب دائما فى ردائه . . .

لو راعيت هذا لافاد طفلك وفى الوقت نفسه وفر لك بعض المال الذى تنفقينه على زينة ملابسه وثقى بأن الطفل يظهر جماله الطبيعى من صحته وخلال بساطة ردائه ونظافته .

سيداتنا القارئات

يتقدم الاستاذ الصاوى بالعذر عن تاخر حديثه لكن

وموعده العدد القادم



فى العدد الماضى شرحت « كيفية اخذ المقاسات » واتعشم ان كل سيدة قد حفظت ترتيب اخذها من نمرة (١) الى نمرة (١٤) بنفس الشكل المشروح بالدرس الاول فى العدد السابق

والآن سنرى كيف يمكننا ان نطبق تلك المقاسات التى اخذناها لتفصيل الفستان وهنا اكرر ملاحظتى التى شرحتها فى العدد الماضى وهى ان نجاح التفصيل يتوقف على الدقة فى اخذ المقاسات وفى تطبيقها وان التهاون فى سنتيمتر واحد سواء فى اخذ المقاسات او فى عمل الاورنيك ربما ادى الى عدم انسجام الفستان على جسم السيدة

« الآن ساشرح « القواعد الضرورية لعمل الأورنيك »

على كل سيدة تحب ان تتقن فن التفصيل ان تضع نصب عينيها القاعدتين الآتيتين

(اولا) جميع المقاسات التى تؤخذ لعمل الأورنيك يجب ان تكون بقدر مقاسات الجسم بالضبط بدون اضافة ما يلزم للخياطه .

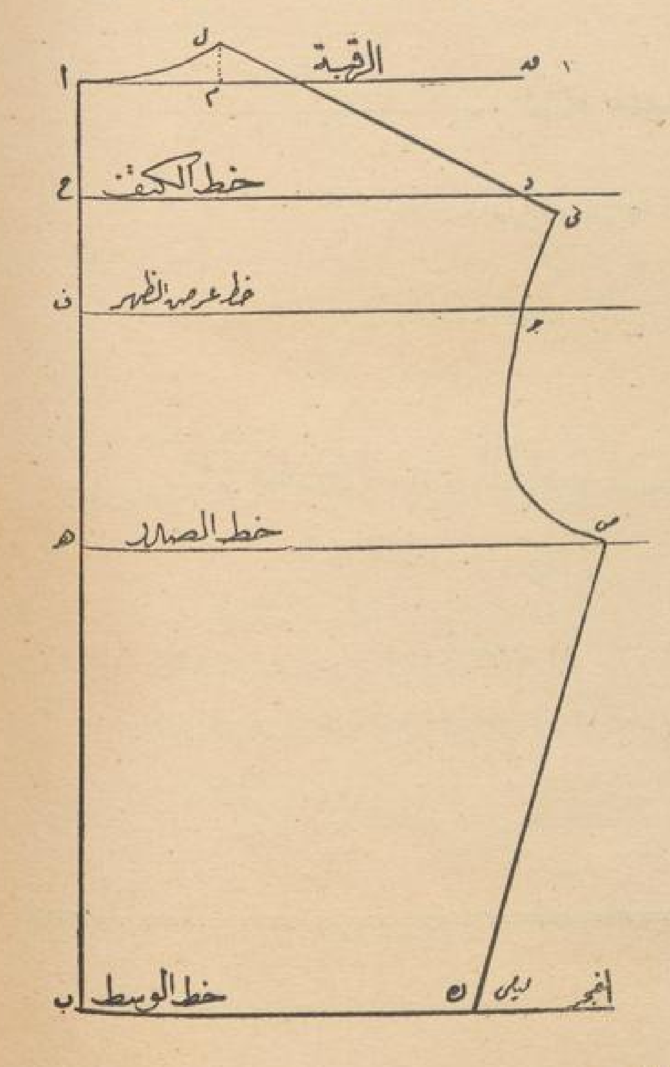
(ثانيا) يكتفى بعمل جهة واحدة للأورنيك سواء أكانت الجهة اليمنى او اليسرى

كيفية تفصيل الاورنيك

الأورنيك او القصه عبارة عن شكل الفستان المطلوب تفصيله ولكنه مرسوم على الورق وينقسم الى اربعة اجزاء رئيسية مرتبة على حسب اهميتها

(١) شكل الفستان من الظهر (شكل ١)
(٢) « « الأمام (شكل ٢)
(٣) شكل الكم
(٤) « الياقة

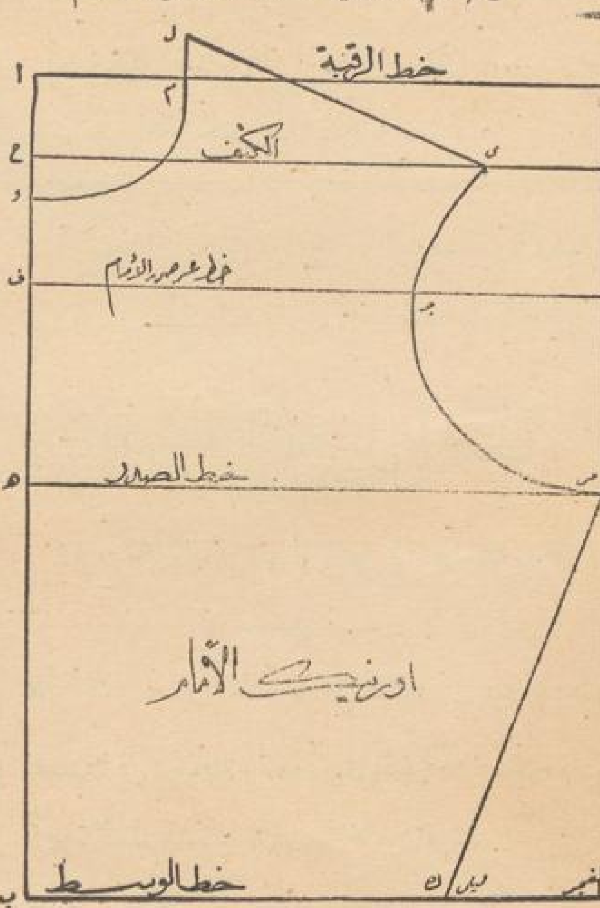
شكل (١) اورنيك الفستان من الظهر



- ا ب - يساوى طول الظهر
- ا م - خط الرقبة
- ح د - يساوى خط عرض الظهر = - ف ج -
- ه ص - يساوى خط الصدر
- ب ك - يساوى خط الوسط
- ى ج س - يمثل تدويرة الكتف
- ا ل .. يمثل فتحه الياقة

هذا الشكل يمثل نصف الأورنيك الأيمن وعلى ذلك يجب ان يكون القماش مزدوجا قبل وضع هذا الأورنيك عليه وقصه

شكل (٢) اورنيك الفستان من الامام



جميع الحروف السابقة والاسماء تنطبق على هذا الأورنيك غير انه يختلف فى فتحة الياقة وتدويرة الكتف

وفى العدد التالى سأبين كيف يمكن عمل اى اورنيك لأى انموذج من المودات بتطبيق هذين الشكلين



جمالها الطبيعى ومظهر الصحة البادى على وجهها كفيل بان يصل بها سريعا الى مصاف كواكب السينما . جين بار بر - الممثلة السينمائية الناشئة التى تصعد درجات الشهرة وترتقى الى سماء النجوم بسرعة وقريبا سوف تقرأ اسمها بالخط الكبير فى أعلانات السينما مع اسم بيتى فيرنيس الممثلة الجميلة الناشئة مثلها والموعودة مثلها بالتألق فى سماء الفن عما قريب



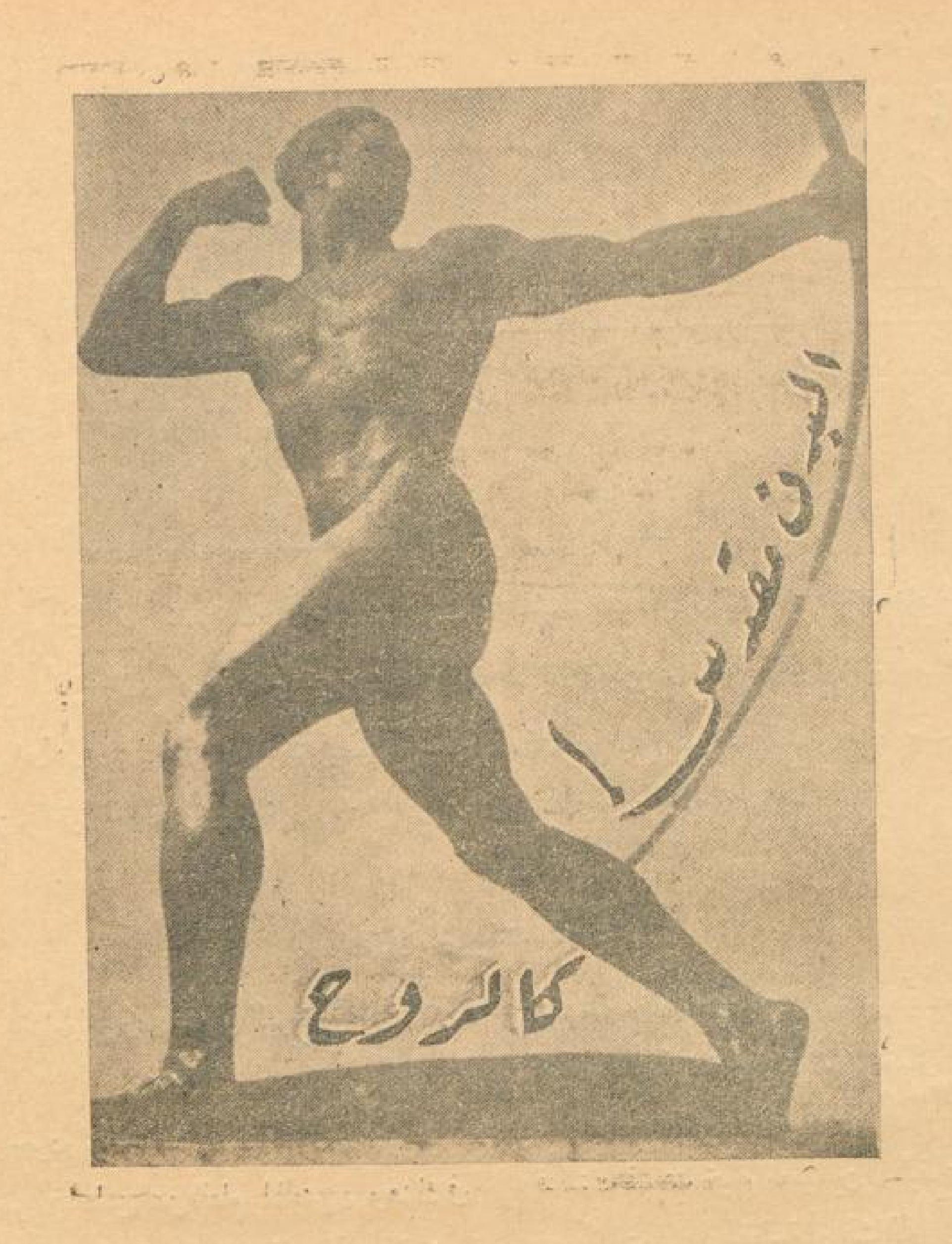
بيتى فيرنيس

فرانسس دى

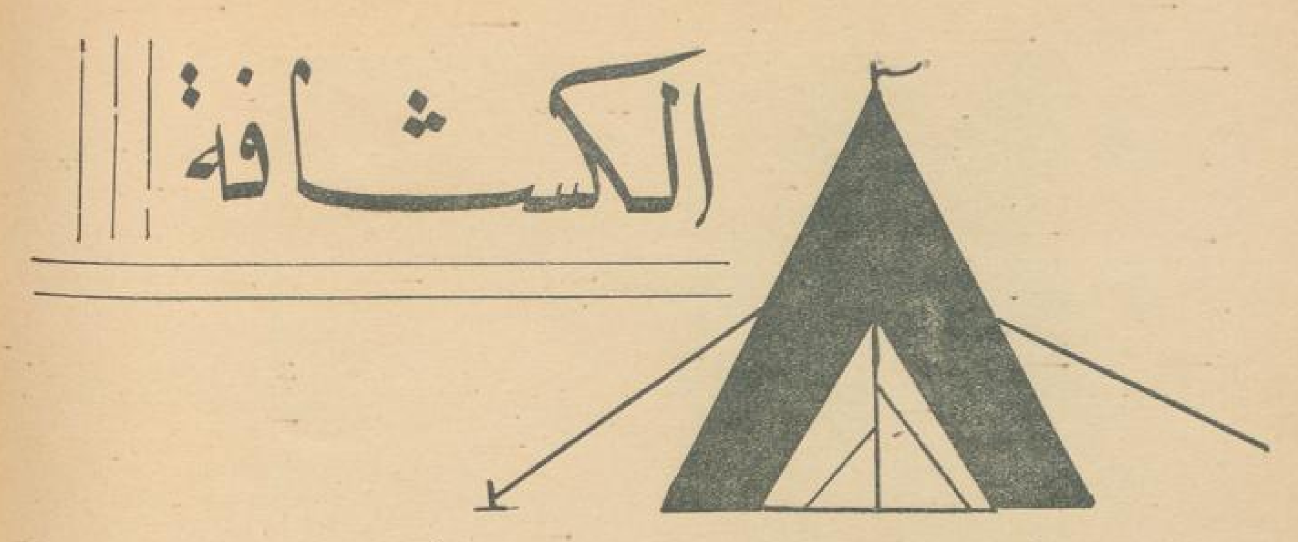
أحدى نجوم السينما بشركة بارامونت

فرانسيس دى .. عروس جويل ماك رى .. فى آخر زى من أزياء الخروج للسهرات .. جميلة .. رشيقة .. أنيقة .. تليق بحراسة باب السيدات وارشادهن ...

ومن أجل هذا تجد صورتها على باب السيدات



الثقافة الرياضية



ليس بهين علينا أن نعتذر لقراء الفجر الاعزاء — لاسيما شباب الكشافة وأنصارها — عن خلو هذا العدد من ذلك الفيض الجميل الذى اعتاد أن يسيل به قلم حضرة المربى الفاضل والاستاذ الجليل حسن محمد جوهر على هذه الصفحة من الأعداد السابقة.. ولكنه يسرنا فى نفس الوقت أن نبلغ لحضرات القراء عذره مقرونا بوعده.. فلينتظروا مقاله القيم عن «الكشافة فى مصر» فى العدد القادم أول أكتوبر سنة ١٩٣٤؟

المحرر

من ذكريات كشاف

— الجامبورى الدولى الرابع —

١٩٣٣

جودولو — بودابست — المجر

فى شهر أغسطس من العام الماضى، وهناك فى أرض جودولو ضاحية بودابست قلب المجر، اجتمع ثلاثون الفا من الكشافة نخبة شباب العصر، تحت ظل راية واحدة هى راية الكشف وتربطهم جميعا مبادىء الكشافة السامية التى غزت قلوب ابناء الجيل الحديث، وعمت حركتها كل العالم ولما تزل وليدة هذا القرن ولم تتخط من العمر الخمسين. واليوم أسوق لقراء الفجر بعض ذكريات ذلك المؤتمر..

اشترك فى هذا (الجامبورى) أثنان واربعون دولة من مختلف الاجناس والأديان وأقيمت معسكرات هذه الدول من ٣١ يوليه الى ١٥ أغسطس سنة ١٩٣٣

وقسمت هذه المعسكرات إلى عشرة أقسام — وتسابقت كل دولة فى ترتيب معسكراتها وأظهارها بالمظهر اللائق بها وراعت بعضها أظهار قوميتها أو الصفة التى تميزها. فكنت تشاهد خيام الصيادين فى البقاع الثلجية ضمن معسكرات الدول القطبية أو الشماليه.. كما تشاهد خيام العرب الكبيرة فى معسكرات الجزائر ومراكش.. وكان رمز هذه المعسكرات جميعها :- «الوعل الابيض» وهو رمز المجر الوطنى فكان كل مشترك فى الجامبورى يضع شارة الوعل الابيض فى صدر قميصه..

وكان من حظ مصر أن وقع معسكرها فوق أعلى بقعة فى الجامبورى، وهكذا خفق علمها فى أظهر مكان.

ونظمت جمعية المرشدات المجريات معسكرا لها وللمرشدات من دول أوروبا الوسطى.. وأقام فريق الكشافة الجوية معسكرا يحوى بالوناته وطائراته ومعسكرا

آخر للجوالة وثالثا للاشبال .

وأعد جماعة الكشافة البحرية معسكرا يشعرك وانت تجول وسطه أنك تسير فى سفنهم فكنت ترى فى كل مكان الهلوب والسلاسل والمجاديف والقوارب مرتبة بشكل جميل .

واقيم بين هـــذه المعسكرات ، معسكر فريد فى نوعه للصم والبكم من الكشافين حتى لايحرم أحدهم من مباهج ومنافع مثل هذا العقد العالمى .

الخدمة العامة

وقام على أمر الخدمة العامة الجوالة المجريون ، فنظمت أدارة الجامبورى منهم فرقا للاستقبالات الرسمية وللرحلات وللنقل والصحافه والتصوير والتموين والاسعاف والادلاء وفرق الكونستبلات والبوليس والمطافىء والمرور والتلفون والتلغراف والبريد . وكان منهم البائعون فى محلات الكشافة التجارية والسعاة والمديرون لمحطات الراديو والموزعون للطعام والمراقبون للنظام والنظافة . وأقامت الأدارة فى ساحة كل معسكر من العشر معسكرات ، مسرحا خشبيا كبيرا لحفلات السمر ليلا ووضعت فوق كل مسرح ميكروفونات كبيرة لأذاعة الأغانى والموسيقى وكذلك الأوامر اليومية طول النهار

وفى طرف الجامبورى أعدت الادارة ساحة كبيرة لحفلات العرض وأقامت فيها مدرجات تسع عشرة آلاف متفرج ، وكانت حفلات الاستعراض التى أعدها الجامبورى تقام فى الساعة الخامسة فى أيام ٦ ، ٨ ، ١٣ أغسطس وأقيمت فى قلب المعسكر سوق تجارية كبيرة تحوى كل أنواع السلع والهدايا والتذكارات لهـــذا الجامبورى كما أقيمت فى انحائه اكشاك الموسيقى لتعزف فيها فرق الموسيقى النحاسية المكونة من الكشافين وفى وسط السوق شيد مسرح كبير كانت تقام فيه حفلتان الأولى فى الساعة الخامسة والثانيه الساعة السابعة من مساء كل يوم ، ويشتمل برنامج هذه الحفلات قطعا تمثيلية وموسيقية

وفى كل ليلة كانت تعقد خمسة أو ستة مجالس نار تعرض فيها فرق الكشافة المختلفة الالعاب وقطع التمثيل والأغانى وكانت هذه الحفـــلات محط أنظار الزوار .

ونظمت ادارة الجامبورى معرضا دوليا فى أرض السوق حيث عرضت ازياء وشارات واعلام وصور واشغال ورسوم ولوحات لفرق الكشافة المختلفة فى انحاء العالم

واعدت المدرسة الاولية المقابلة للجامبورى لايواء الاطفال فى وقت زيارة أهليهم لاقسام الجامبورى وتنتشر فى فناء المدرسة اكوام الرمال المزودة باللعب لتسلية الاطفال وأقيم فى جانب من الفناء مسرح يعرض به المهرجون العابهم وتاوى هـذه المدرسة الاطفال الضالين اذا وجدوا فى حدود الجامبورى الى أن يسأل أهلهم عنهم

وكانت توجد عدة احواض للسباحة يمكن للكشافين استعمالها حسب نظام خاص — وأعدت الحكومة الطرق ومهدتها فى انحاء الجامبورى وأنشأت هنالك طريقا حديديا ذا عدة خطوط بجانب الخط الصغير الذى كان موجودا من قبل — وأنشأت كذلك تراما كهربائيا بين جوولو وبودابست

وأقيمت فى اجزاء المعسكرات العشرة (Subcamps) أكشاك لتوزيع مواد الطعام صباحا ولكل دولة أعداده بحسب ماتريد ولها ان تطلب من الادارة ايفاد بعض الكشافة المجريين لأعداد اطباق مجرية

(البقية على صفحة ٧٥)

الصحة والعافية

الصحة والعافية ، رفيقان حميان .. وفرقدان لايفترقان فما من صحيح الجسم الا وهو على قسط من العافية . غير ان الله الذى اتقن كل شيء صنعا جعل الخلق مراتب فى تكوينهم . فى خلقهم فى ارزاقهم فى صحتهم وفى عافيتهم

والصحة المحافظة عليها سهلة هينة كما قدمنا ممكنة بقليل من العناية بالطعام ومعرفة مقدار تغذية ما نأكل والعناية بالشراب والملبس وكل ما يتعلق بالبدن وما حوى وما يعود عليه من سرور وما يعانيه من كدر وهموم .

وأما العافية فيمكن المحافظة عليها بل والزيادة منها تدريجيا بالرياضة البدنية أيضا على ان تكون مطلعا اطلاعا كافيا على اساليبها وكيفية قيام البدن بما يطلب منه من حركات او مجهودات يعتقد الناس انها فوق طاقة البشر وانها جبروت أى جبروت بعيدة المنال منهم عزيزة المطلب وماهى الا مران ورياضة للعضلات مستمرة و صبر واحتمال حتى تبلغ النفس مناها . كبيرا كان . او صغيرا . لان العضلات ماخلقت الا لطاعة المخ وتنفيذ مايطلب منها .

وخوفا من الشطط الذى نسمع بنتائج الوقوع فيه يوميا لكثير من مريدى القوة وعباد البطولة وخصوصا للابطال الافذاذ يحسن بمن يريد من الشبان واليافعين العافية ، ان يتريض على يدى ممرن مجرب عركته الايام والاطلاع : يطيع امره فيتدرج به من درجة فى الصحة الحسنة المتينة والعافية المبتدية على اسس وقواعد الى درجة من القوة : وهكذا حتى يبلغ به القمة . مع العلم بأن مجموع ما يصرفه المريد لن يتجاوز بأى حال مصاريف ابسط لوازمه والامثلة فى الخروج من الضعف القتال الى القوة الهائلة كثيرة وهى بين ظهرانينا فلكم شفى على يدى اساتذة الرياضة المخلصين مرضى واصبحوا بنعمة الرياضة من الاقوياء



البسيوني

وأعلم علم اليقين أن من قرائى كثيرين سوف يقولون لانفسهم لم لانترك الخمول والكسل ونعيش عيشة صحيحة رياضية سليمة وجو بلادنا يساعدنا على ما نبغيه من صحـــة وعافية .

ولكم بدأ المران للرياضه على يدى كثيرين بهمة اى همة وطاعة كل الطاعة وكانت البطولات فى متناول ايديهم وآخرين منهم كانت الامراض تتركهم والعلل تنساهم ثم لم يلبثوا ان عادوا ادراجهم الى ما كانوا فيه ففقدوا ماتعبت وتعبوا فى الحصول عليه من نتائج وآووا الى المقاهى والنوادى الليلية وهم والله احوج ما يكونون الى صحة هى ثروتهم الوحيدة وعمادهم فالحكومة والبيوت المالية والتجارية لاتأوى المرضى ولا ينفعها الضعيف وقد قال الله تعالى

« ان خير من استأجرت القوى الامين » ومن النظريات الثابتة انه كلما زادت قوة البدن تحسنت صحته العامة وزاد نموه وطهر دمه واشتغلت ماكينة الحياة بانتظام واصبح الانسان جديرا بالوجود على ظهر الارض وبين ساكنيها .

لم لاتزاول الرياضة اليومية للبدن وهى التى تحض صاحبها على الفضائل . وتعلمه الاعتماد على النفس فى جميع اعماله . تعلمه الصدق فى القول لأن القوى الامين لايخاف ولايكذب

(البقية على صفحة ٧٠)

تاريخ رياضى

ماكس سك

تابع تاريخ حياته، بقلمه

دخلت السرك لارى ذلك الجبار العجيب الذى دفعت كل ما أملك من دريهمات لاراه يقوم بالعاب وابتدأت (النمر) فلا أذكر أنى رأيت شيئا فيها وما كاد يخرج علينا البطل بعضلاته البارزة وأكتافه الهائلة ورجليه حتى طار عقلى وخرجت وقد صممت على أن أجعل من جسمى بالمران مايوازيه وعكفت على الاحجار بالمنزل فسويتها كالحديد (الجل) وبدأت المران بها ولكن انقض ابواى عليها كالصاعقة وحطاها رحمة منهم على لضعفى فبكيت وفكرت فى عمل طريقة أخرى تشابه ضغط الحديد على العضلات فما وجدت غير تسليط المخ عليها وبدأت التمرين وتدرجت فيه فوجدت أنى أتقدم صحيا يوما عن يوم ثم فكرت فى تقوية العضلات واحدة بواحدة وبدأت بعضلة الذراع (Biceps) لان الشبان دائما يفخـــرون بها ويظهرونها لبعضهم ووجدت أنها استفادت بسرعة مدهشة حينما سلطت مخى كله عليها .

ومضى على حول كامل امارس فيه المران واتفنن فيه وأتقدم واستطعت أن احمى ذمارى بين اخوانى وأمكننى حينذاك لدهشة الجميع أن أحمل كيسا من الدقيق لم يتمكن من حمله طالب . وشرفنى نادى انصار القوة ببلدتى (ورتمبرج) بأن انضم الى أعضائه فانضممت وفرحت بقطع الحــديد المصفوفة وجرى لعابى حارا لها وبدأت امارس الحديد ولكن دهشتى كانت عظيمة حينما وجدت تقدمى وقف عند حد وشعرت بتعب شديد حرمنى المنام ليلا وانهكنى فتركته للتمرينات الحرة الاولى فتقدمت وعادت الى قواى وصحتى ومرونة عضلاتى ونومى وسرعة هضمى. واكتشفت حينذاك أن الحديد لجسمى يقلص عضلاته ويهد من قواه وان لعب الحديد يجب أن يكون غاية فقط لاوسيلة وأن يكون مقاسا للقوى لاتمرينا لها . وأن التمرينات الحرة فقط هى التى تساعد العضلات على الاستفادة من الغذاء الجيد والبعد عن الضغط بالحديد وما اليه .

اتممت حينذاك دراستى الهندسية وتخرجت وأنا على تمام الصحة والعافية ناسيا الامراض والعلل ولكن حب الرياضة البدنية كان يملأ حواسى ويجذبنى اليها فعولت على الانقطاع لهـا .

كيف وصلت الى البطولة العالمية

لقد بينت كيف عرفت تسليط المخ على العضلات وحكمها فأحركها كيف أشاء لها وأصبحت ذا عضلات فولاذية وأزددت تعمقا فى الفن وتنسيق الجسم حتى يكون (موزونا) من كل جهة متناسب العضلات مفتولها لينها . وجعلت لعب



ما كس سك

الحديد يومين فى الاسبوع فقط لاستة كما يعمل باقى الاخوان ووصلت الى النادى حينذاك دعوة لبطولة، وكنت حينذاك أقل بكثير فى الوزن من الخفيف ولكنى اشتركت فى وزن الخفيف - والمتوسط - والثقيل جميعا . وقدر لى الله سبحانه وتعالى الفوز وكان سرورى وفرح أهلى واخوانى وبلدى عظيما جدا ورسمت صورتى المجلات لأول مرة لن أنساها واحتفل أهلى ببلوغى الثالثة والعشرين بعد ذاك . وهبت فى روح المهاجرة الى بلد كبير فاخترت (ميونخ) لأنها محطر رحال الاقوياء والرياضيين والتحقت بناد متوسط وما مر على أسبوع واحد حتى تخاطفنى حافرو التماثيل لاكون نموذجا (موديل) فكنت وربحت من ذلك مالا رحب به جيبى أيما ترحيب واشتريت كتب التشريح وعلم وظائف الاعضاء وأتممت ما بدأت من نظرياتى الرياضية التى خالفت بها الناس جميعا . وهب الناس يريدون أن يتمرنوا على يدى فأخذت من بينهم بائسا من بؤساء حمل الاثقال الذين لعبوا سنين كثيرة بلا جدوى وبدأت أعلمه طريقتى حتى بلغ مناه ونال مأربه وبدأ وقتى يضيق بما أحمل من أعمال الموديل والدروس والمران الخ

وكثرت معارفى ومشجعى ثم رأيت أن أرحل الى بلاد أخرى فرحلت الى انجلترا وهناك رأيت رجلا من الوزن المتوسط يراهن أى رجل من وزنه فى العالم فى حمل الاثقال فقبلت رهانه وأنا أزن أقل من (الخفيف) وكم كانت عظيمة دهشتى حينما كان جوابه أنه خرج من وزنه الى وزن أعلا فعزمت على العودة الى بلادى بخفى حنين ولكن صديقين رياضيين رأيا أن أعرض عضلاتى ورفعاتى وحددا لذلك يوم ١٩ يناير سنة ١٩١٠ ودعيا الى هذا الحفل كل من هب ودب من رجال الرياضة والجرائد وحضرت فعرضت أمام الجميع عضلاتى ثم رفعت رفعاتى وكتبت أمهات الجرائد عنى وعن عضلاتى وكيف أحكم عليها فآمرها بالحركة واحدة واحدة وجملة وعن رفعاتى وقد كانت احداها كتلة من حديد ضعف وزنى وعشرة أرطال زيادة وبقيت بانجلترا وبالاشتراك مع الاستاذ (مونت سالدو) نشرت طريقتى التى سببت تقدم الارقام الى مايراه الناس الان .

(بقية المنشور على صفحة ٦٨)

تحض الرياضة البدنية على اغاثة الملهوف والاخذ بناصر الضعيف وحب الوطن واهل الوطن . تحض الرياضة على الابتعاد عن الخمر والميسر والدخان والقهوة والشاى والافراط فيها وعن انتهاك الحرمات وما اليها . لان كل ذلك موانع للعافية مهلكات للصحة

لماذا لانزاول الرياضة ونحن فى جيل التطاحن على البقاء، والبقاء دائما للاصلح، وبدلا من أن تأوى بعد الفراغ من الاعمال الى مقهى او حانوت تحتسى فيه (نبت الموت) منزعة كأسا بعد كأس تأوى الى نوادى الرياضة وبيوت الصحة تقضى فيها شطرا من الليل تلهو فيه لهوا صحيا بريئا فتغتسل بعده وتشعر بالجوع فتأكل ثم تمشى وبعدها تأوى الى فراشك فتنام نوما هادئا مريئا .

ولم تنس الرياضة البدنية أن تحض مزاوليها ومحبيها على الاعتدال فى الاختلاط الجنسى . ولابد ان تصارح قارئنا على اختلاف اعمارهم وخصوصا الشابات والشبان ان يعتدلوا ما استطاعوا فى حياتهم ودور تكوينهم اى بين العشرين والثلاثين . لانه فضلا عما يعود به هذا الاعتدال من طهارة السيرة والحصانة فهو يعود عليهم بقوة طبيعية تنفعهم فى احتمال الامراض والعلل الطارئه .

ويحضرنى الآن ذكرى حديث دار بينى وبين صديق رياضى فى النادى الاهلى منذ خمسة وعشرين عاما . كنا نتريض سويا وتباحثنا فى مسألة الاختلاط الجنسى وكان الصديق من المدمنين يعتقد ان هذا لايؤثر بحال على البدن مادام الانسان يأكل جيدا وينام جيدا وكنت متزوجا وكان اعزبا ودارت الأيام وتقابلنا بعد حين ولا نزال نتقابل ولا يكاد صديقا له قديما يتميزه اذا رأى صوره القديمة فهو هيكل من عظام ضعيف مسكين وتقابلنا من شهور وتحادثنا فيما مضى من الايام والعهود وجرت الدموع سخينة أسفا وحزنا عليه وعلى ما فرط فى جنب بدنه واعجب من ضعفه واعجب لقوتى التى مازلت والحمد لله احفظها .

فبالله لماذا تحرم ابداننا الرياضة التى جعلها الله لابداننا قياما

البسيوني

الانيميا أو فقر الدم

كيف نتوقاها وكيف نعالجها

عن الدكتور هاملتون الرياضى

لهذا المرض جملة اسباب أهمها قلة كمية الدم فى البدن أو الكرويات الحمراء أو الهيموجلوبين الذى يعطى الدم لونه الاحمر القانى .

ويقسم الاطباء مرض الانيميا الى قسمين :

الانيميا الاولية :ـ

هى ماتكون الاصابة بها فى الاجهزة الرئيسية التى تكون الدم . أو تكون مسببة عن امتصاص بعض مواد سامة تفسد الدم وتقتل كرياته الحمراء وهو مايسمى طبيا (كلوردسيس) ويسميه الناس اخضر اللون ومعظم المصابين به بين الآنسات ويصاب الانسان أيضا بالانيميا بسبب هزال احشائه وشدة ضعف جهازه الهضمى أو مرض اسنانه أو لثته أو لكبر سنه مع ضعف جسمه ويستوى فى ذلك الرجال والنساء .

الانيميا المركبة :ـ

وهى مايكون سببها اصابة البدن بمرض آخر يقلل من كمية الدم أو عدم تنفس هواء نقى « اوكسجين » يكفى البدن حاجته من التجديد وتكون الانيميا وراثية أو لسبب شدة اجهاد الجسم وتحميله مالا طاقة له به أو قلة النوم أو عدم التعرض لاشعة الشمس المفيدة للمخلوقات والزرع أو عدم مضغ الطعام مع ضعف جهاز الهضم فلا يستفيد البدن مما أكل صاحبه شيئا أو الامساك الشديد وهو أكبر سبب للاصابة بالانيميا بل بانواع الامراض على اختلافها وهنا ضرورة لزوم الرياضة البدنية التى تقى صاحبها هذا المرض القاتل .

ويصاب بالانيميا كذلك من أصيب بجرح فاهمله أو خراج أو بواسير دامية لم تداو أو نزيف فى حيض أو نفاس أو غيرها من امراض السيدات أو بحمى الملاريا أو بغاز خانق أو حزن شديد ولقد يصاب بها الاغنياء لسبب كثرة أكلهم ونهمهم وعدم معرفتهم مايحتاجه البدن من كمية الطعام أو الشراب بل ماينفعهم ولا يضرهم من قوانين الصحة وفوائد الرياضة البدنية التى جعلها الله تعالى سياجا وحارسا يقظا بين من خلق من بنى آدم وبين الامراض والعلل

غلطات فقير الدم :ـ

يقترف فقير الدم غلطات يومية فاحشة حيال جسده دون أن يدرى عن هذه الغلطات شيئا . فهو يأكل بنهم من اللحوم والنشوية ظانا أنه بذلك يغلب مرضه ولكن لو علم أن اختلاط هذين النوعين من الطعام فى الجهاز الهضمى يؤدى الى تخمر وتعفن فتسمم فى دمه القليل ، وتزيده وهنا على وهن وضعفا على ضعف لبعد عنهما واطاع ماسوف نشير به عليه من النظام .

ويأكل كثير من الحلويات والفطائر وهى تمتص من دمه مافيه من أوكسجين لانه يستعمله فى هضم هذين النوعين التى متى هضمت لم تعد على صاحبها بأى نشاط أو تغذية ماء .

وإن شر مايصيب فقير الدم هو الامساك ومع ذلك تجده يتعاطى من الغذاء مايلبك الاحشاء . ويلبك المعدة مثل العيش الطازج والكعك والبسطة مماهو مصنوع من الدقيق الابيض الخالص والسكر وكذلك اللحوم والشاى والقهوة وكل ماهو محلى بالسكر بانواعه كما نجده يبعد نفسه عن

تعاطى الاطعمة المحتوية على كثير من الحديد كصفار البيض والفول المدمس و الفاصوليا والعدس والقمح غير المنخول والشعير والسبانخ والخس والجرجير والكرنب والبصل

لزوم الحديد للمريض

ان للحديد اهمية كبرى فى زيادة الهيموجلوبين بالدم فيتعين على المريض أن يكثر من الاطعمة المحتوية على الحديد لأن اكثار الهيموجلوبين بالدم بوساطة الحقن الجلدية الحديدية لايفيد الا قليلا ولوقت قصير لان ماباهامن الحديد هو حديد معدنى لاعضوى كما بالاطعمة وللحديد المعدنى ضرر افتك من هذا بالبدن وهوما ينتاب متعاطيه من ضعف بالمعدة والاسنان فتسقط من تلقاء نفسها أو تضعف ضعفا شديدا . فننصح لفقير الدم الذى يريد لنفسه شفاء عاجلا صحيحا أن يلجأ الى التمرينات الرياضية على يد من يعرفها معرفة الطبيب لداء العليل وليس باحق من هــــذا المعهد للتربية البدنية ، وعليه بالاكثار من الخضروات الطازجة والفواكه بانواعها والبيض واللبن والعيش المصنوع من القمح غير المنخول وليبعد بعدا تاما عن الادوية والحقن وخصوصا الاستركنين والزرنيخ

نموذج يومى

وهاك مايصح أن يؤخذ كنموذج يومى لغذاء مريض الانيميا :ـــ

(١) على الريق : ـ كوبة من عصير برتقاله
(٢) الفطور :ـــ عيش وزبدة طازجة . طماطم وخس مصنوع سلاطة . وبيضة واحدة برشت
(٣) الساعة ١٠ صباحا : قدح لبن مغلى نصف غليان
(٤) الساعة ١ ونصف مساء: خضروات طازجة سلطة. بطاطس جبنة . فواكه
(٥) الساعة ٥ مساء : فاكهة ناشفة وقليل من البندق
(٦) السـاعة ٩ مساء : قــدح لبن مغلى نصف غليان او شوربة خضروات .

وينصح بعض الاطباء الطبيعيين بالصيام لمدة ٢٤ ساعة او ٤٨ ساعة على الماء او عصير الفاكهة ولكنى اشعر بأن يلجأ المريض الى مصحة او معهد التربية البدنية لمراقبته اثناء صيامه وافطاره وفى ذلك مصلحة كبرى كما جاء فى القرآن الشريف « وان تصوموا خير لكم »

الرياضة البدنية والتدليك :ـــ

الرياضة البدنية خير مجدد للدم ومقو للبدن وكما قدمت يجب ان يعطى للمريض بقدر معلوم على يدى مدرب ماهر ورياضى قدير يسير ببدن المريض سيرا حثيثا الى صحة دائمة ويحسن ان يبدأ بتمرينات التنفس المتنوعة ليحصل على أوكسجين لجسم المريض بقـدر مايستطيع وتمرينـات الجذع الأعلى وخصوصا تمرينات البطن ليأمن شر الامساك ويحسن ان يلجأ المريض الى الألعاب الرياضية الهادئة غير المجهدة فى الهواء الطلق وافضلها المشى مسافات شيئا فشيئا . ولابد من التدليك بمعرفة مدلك رياضى قدير ليمكنه ان ينشط الدورة الدموية والجهاز الهضمى . وقد برهن التدليك فى حالات كثيرة من الامراض المزمنة على انه يمكن به ان يبرأ المريض برءاً تاما . وذلك لان يدى المدلك يمكن ان تخرج الكريات الحمراء من الكبد والطحال الى العروق نشطة بدلا من قعودها عن تأدية وظائفها تمشيا مع ضعف المريض وكسله خصوصا ببلاد كمصر تكثر فيها الحميات وامراض الكبد والطحال .

الضوء والهواء :ـــ

يحتاج فقير الدم للهواء النقى كاحتياج المسلول سواء بسواء فعليه أن يقضى كل وقته فى الحقول والمروج الخضراء فاذا آوى الى فراشه فليثقل الغطاء وليفتح النافذة ليلا ونهارا ولينم صيفا فى البلكونه او الحديقة ولكن ليحذر التيارات الهوائية حذرا تاما . ويحتاج المريض لضوء الشمس والتعرض له عاريا اوعلى الاقل ساعة قيامه بالتمرينات الرياضيه التى يعطيها له المعهد .

الحمامات الباردة :ـــ

ان ذكر الحمام البارد لفقير الدم ترعد فرائصه ويقف

(البقية على صفحة ٧٥)

اخبار الرياضة



« شملنج »

اتينا فى العدد السالف على خبر اجتهاد الملاكم العالمى (ماكس شملنج) ليشق طريقة للمجد ويعود ليرقى عرش العالم وليكون له الحق فى مضاربة (باير) وقد تضارب هو والبطل الالمانى لجميع الاوزان (نيوزيل) فى هامبورج يوم ٢٦ الماضى وتغلب عليه بضربة قاضية فى الجولة التاسعة بعد أن شيج رأسه ووجهه وجعله عبره لمن أدعى من النقاد أن شملنج تقهقر وقد حضر هذه المضاربة خلق كثيرين بلغ عديدهم ١٠٠٫٠٠٠ متفرج وكان الدخل الصافى ٢٫٥٠٠٫٠٠٠ فرنك أخذ منها (شملنج) الثلث وأخذ (نيوزيل) ٤٥٠٫٠٠٠ فرنك فقط

فانظر الى أى حد بلغت الجمول ل مع أن هذه المضاربة كانت مضاربة من الدرجة الثانية أى قبل نهائية عالمية .

وقد أعدله (جيف ديكسون) المنظم المثرى برنامجا حافلا فسيلاقى الغالب من مضاربة (لاسكى — هاماس) التى سوف تكون فى يوم ٢٧ الجارى فى (نيويورك) بامريكا فاذا تغلب أصبح له الحق كل الحق فى ملاقاة (باير) على عرش العالمين . !

« بورات »

عاد الى حلبة الملاكمة بباريس السويدى البطل (أتوفون بورات) بعد أن انقطع مدة وقد سمح له المنظم العالمى المليونير (جيف ديكسون) أن يجرب حظه مع من يختار له فى يوم ٢٩ اكتوبر بصالة البرت بلوندرا

ويذكر القراء أن (بوارث) هوفاهر (ماك كروكونديل) بطل ابطال بريطانيا.

« انجلو كليفيل »

نجم جديد زنجى من الوزن المتوسط حضر حديثا لباريس من أمريكا وهو شاب حديث العهد ولكن وصفه محرر جريدة الاوتو بأنه سوف يرى ملاكمى أوربا العجب فضرباته قتاله وفنه واسع وخاطره سريع

« بترسون »

يرشحون بترسون البريطانى فى الوزن الثقيل وبطل هذا الوزن الان لبطولة العالم ولديه مضاربة خلال هذا الشهر ضد (لارى جانز) فان غلب يضارب (هاماس) الامريكى . وتعتبر هذه المضاربة قبل نهائيه لبطولة العالم

« بطولة وزن الديك العالميه »

يتمرن كل من (ميلو بلادنز) الفرنسى من وزن الديك وبطل ذلك الوزن هناك لملاقاة (كيد فرانسيس) من نفس الوزن الذى يتمرن بكل جهد تحت اشراف أحسن الممرنين وذلك لبطولة وزن الديك العالميه

« نيوريل »

انضم نيوزيل المغلوب من شملنج الى أهله فى مدينة (بوشام) على أن يستريح أسبوعين ثم يعود الى النضال فى (لوندره) ليضارب (داماكى) وبعدها يغادرها للولايات المتحدة

فانظر كيف يعمل الأمل !!!

وكذلك ذهب شملنج الى زوجته الممثلة العالميـــة

(أونى اوندرا) وهى الآن فى بلده (براج) بالمانيا على ان يقوما الى الولايات المتحده قريبا الى العمل !!

«جاك ديمبسى»

يشتغل الآن ممرنا ومديرا وهوالذى قاد (باير) الى المجد وعلمه كيف يضرب العملاق (كارنيرا) وبين سطور صحيفة رياضية عثرت على خطاب منه الى (بيترس) البطل البريطانى يرغبه فيه أن يحضر لامريكا وهو كفيل بتمرينه حتى ينال بطولة العالم !!

ومن يعلم ماذا يرى هذا العجوز الملاكم الممرن ؟

مصارعة

يبدأ فصل المصارعة لسنة ١٩٣٤ بفرنسا يوم ٢٤ الجارى بباريس وستكون الاخبار متواصلة لأن الشتاء على الابواب

***

بين من سيشتركون فى المصارعة فى هذا الموسم أسماء ضخمة نذكر فيها

رأوول بارلى : المصارع الثقيل الامريكى

هنرى ديجلان : بطل أبطال فرنسا

وان كولوف : بطل روسيا

سانتن : مصارع فى الدرجة الثانية

لاين هول : مصارع أمريكى قدير

مجدد : بطل أبطال تركيا

واذا كانت الحفلات مربحة تماما وأقبل عليها الباريسيين كما هو منظور فسيحضر فى الحال فى أمريكا الأبطال :ـ

سترانجلر لويز ـ لوتز ـ جيم براونج حامل حزام بطولة العالم للمحترفين فى المصارعة الحره ـ دون جورج أكبر منافس له . سونبرج المعروف .

رمى القرص

رقم عالمى يحطم

حطم السويدى (هارولد اندرسون) الرقم العالمى لرمى القرص (الدسك) بأن رمى فى بطولة عقدت بين بلاده والنرويج مسافة قدرها ٤٢ ر٥٢ متر وقد كان البطل القديم هو الامريكى (جيساب) ومسافته هى ٧٣ر٥١

بقية على المنشور صفحة (٦٧)

وكانت أبواب الجامبورى تفتح للزيارة يوميا من الساعة الثانية بعد الظهر وتقفل الساعة التاسعة والنصف مساء. وكان الدخول الى الجامبورى بتذاكر خاصة قيمتها بنحو اى حوالى ٤ قروش صاغ — وتفتح الابواب ايام الاحاد من الساعة التاسعة صباحا بدلا من الثانية — وكانت كل تذكرة مؤرخة ليوم استعمالها فقط

ووالت الادارة اصدار جريدة خاصة بالجامبورى من القطع المتوسط تصدر صباح كل يوم

وخصصت عـــدة منازل فى القرية لنزول كبار الكشافين من انحاء العالم — ورتبت الادارة رحلات خاصة بالكشافين فى انحاء المجر الى : بيش ، سجد ، بودابست ، فسبرم ، بحيرة بلاتون ، ديسبرم ، استرجم ، ايجر ، جيور . . . . ؟

جورج شفيق

(بقية المنشور على صفحة ٧٢)

شعر رأسه ولكنه لو علم فائدة الماء البارد ونظافة الجلد واتبع الطريق الرياضى لكان اول الطالبين له . ولا نقصد بالحمام البارد الوقوف تحت الدش او غمر جسمه فى ماء بارد ولكن نقصد ان يقوم بعمل تمريناته البدنية حتى يشعر بالحرارة تدب فى جسده من الداخل وتطفو الى جلده من حرارة سير دمه فانه يشتاق فى هذه الحالة الى الحمام فيمد باشعته مغمورة بالماء البارد على جسمه مرارا فى مكان مقفل النوافذ وبعدها يجفف جسمه جيدا بفوطة جافة ساخنة او انلم يستطع فحمام فاتر مائل الى البرودة وبعد التجفيف كما قدمنا تنشيطا لحركة الدم ومساعدة للجسم على تخطى المرض .

ونختم المقال بحث بنى مصر والشرق كافة على الرياضة البدنية والاكثار من الالعاب الرياضية لنكون شعبا يستحق الحياة ويمكنه أن يتمتع بها خالصة من شوائب الامراض ومصائب العلل ؟

اعتذر الاستاذ البسيونى عن تمرينات هذا العدد لمرضه

والفجر يسال الله له الشفاء العاجل .



التنس

يبدأ موسم لعبة التنس فى القطر المصرى فى الرابع والعشرين من هذا الشهر وستوالى الفجر نشر اهم أخباره ونتائج مبارياته والتعليق عليها ونقدها نقدا بريئا ، شعارها ، وتجد فى هذه الصفحة لمحة سريعة عن نشاط هذه اللعبة

لم تكن لعبة التنس معروفة فى مصر منذ خمس سنوات كما هى معروفة الآن . بل لم يكن يلعبها — من المصريين خصوصا — الا افراد معدودة . فكنا لانسمع الا عن زيرلندى وكامبل ونفر قليل آخر من الاجانب ثم وحيد وشكرى فقط من المصريين . وعلى العموم لم يكن التنس منتشرا ولا محترما فى معظم النوادى كما هو الحال فى وقتنا هذا . وانه لمن الغبطة ان نجد الآن ان عدد لاعبى التنس ازداد زيادة هائلة وان نوادى التنس ازدحمت باللاعبين على وفرة ملاعبها وتهافت الناس على هذه اللعبة الجميلة واصبح منهم من يبشر بمستقبل باهر ومنهم من ظهر بمظهر لابأس به وليس هذا فى النوادى وحدها بل وصل تيار اللعبة الى المدارس جميعها والثانوية منها خصوصا وسرعان ما وجد أرضا خصبا نبت فيها نباتا حسناً فقد كنا لانسمع فى مدرسة ثانوية او عالية منذ ٥ سنوات على لعبة التنس مطلقا ولا كنا نسمع على « كأس اباظه » ولا « كأس لطفى السيد » ولا غيرهما مما شاهدنا مباراتها أمس فى المدارس الثانويةوالعالية الغنية بكثرة لاعبيها القوية بعناصرها الحديثة فى عالم هذه اللعبة .

وانى اعتقد ان هــذه العناصر الحديثة العهد بالملاعب هى السبب الحقيقى فى تغــذية النوادى والمباريات الرسمية وغيرها فى مصر

دليلنا على ذلك واضح ظاهر .

لقد كانت بطولة القطر المصرى من عدة سنوات « بطولة محلية » (Local) فاصبحت اليوم بطولة عالمية يأتيها اللاعبون من كل فج . ففى العام الماضى مثلا كنت تذهب الى نادى الجزيرة تجده غاصا بالمتفرجين الذين يعدون بالآلاف وتجد لاعبين عالمين مشهورين أمثال منزل وهيوز وبلادا وماتكساه وجرانجيوتس وغيرهم من خيرة لاعى اوروبا يتنافسون على البطولة المصرية كما اسوق مثلا آخر وهو « كأس الاهرام » فقد بدأ فى السنوات الاولى بمشتركين لايتجاوزون العشرين وبلغ عدد مشتركيه فى العام الماضى ما يقرب من الستين ثلثهم تقريبا من المصريين .

وانه ليسعد حقا ، اذ أن زيادة عــدد اللاعبين وانتشار اللعبة فى كل مكان ، انما المؤلم حقيقة هو عدم تقدم بعض هؤلاء اللاعبين الى البطولة العالمية وهذا موضوع جد هام لرفع مستوى اللعبة وموعدنا العدد القادم بأذن الله ؟

راكيت

س ——— ج

س

حضرة الاستاذ الفاضل

بعد التحية — ارجو التكرم بإبداء النصح والارشادات التي تكفل لي صحة جيدة ولكم الشكر.

وانا شاب عمري ٢٢ سنه ، أزن ٥٦ ك . ج ، وطولي ١٥٩ س م وعرضي من عند الكتفين ٥٥ سم . ولا أتعاطى شيئا من المخدرات ولا الدخان ولا الخمور . واطالع في الكتب والمجلات اربع ساعات يوميا على الاقل

ولم أزاول التمرينات البدنيه قط ، غير اني أطمع في جسد قوى ؛ وصحة يحسدني الناس عليها ، وطول يبلغ ١٦٥ س م على الاقل .

فهل ثمة أمل في ذلك ؟

عبد العزيز عبد الكريم

اسكندريه في ١٧ - ٨ - ١٩٣٤ دبلوم تجارة

ج —

عليك باتباع تمرينات الفجر كما هو مبين بها والقسم الرياضي فيها غنى بما تريد من معلومات ؟

س —

والآن اتتبع أبحاثكم في الفجر كيف تحفظ الشباب بالرياضة وهو بحث طريف عن الرياضة وفائدتها لحفظ الشباب ولكن هل لنا أن نتساءل أليس لتقدم السن حكم وهل من المتيسر — اذا حافظ الانسان على سلامة بدنه ورياضته وكل ما يلزم الصحة — أقول هل يتيسر أن يمارس نفس التمرينات التي يباشرها في شبابه حتى التمرينات التي تبدو صعبة أو مجهدة ؟ أو أن لذلك حدا محدوداً والسن حكم على أي حال ؟ أني أرى أن الانسان يمكنه أن يعيش الى آخر لحظة من حياته في صحة جيدة اذا حافظ على سلامة بدنه بالرياضة واتباع القواعد الصحية ولكن أظن أن القوة لابد أن تتناقص نسبيا بالنسبة لتقدم السن عنها في وقت الشباب . فهل هذا صحيح أم ماذا

أرجو الجواب على ذلك ولحضرتكم وافر شكري واخلاصي دمتم

ملحوظة : هل يمكن لمن يمارس الرياضة ويحافظ على سلامة البدن أن يؤدي أعماله في الحياة الى آخر لحظة من حياته وهل يحتفظ بكل قواه العقلية والجسمية أيضا أرجو الافادة أفادكم الله .

المخلص

امين فهمي الجنزوري

ج —

ان للاطفال رياضتهم كما للشبان رياضتهم ولليافعين رياضتهم وللكهول كذلك .

ان حكم السن هو حكم الطبيعة وما كان للكهل أن يحاكي شابا ولا لعجوز ان يسابق يافعا . ولكل رياضته والقاعدة الذهبية هي

« تريض حتى تتعب ولا تجهد نفسك بحال »

والمقصود بالرياضة البدنية ليس الحصول على البطولة بل ابقاء الصحة تامة حتى الموت والعافية بنسبتها بحيث لا تحتاج متى أردت الوقوف الى من يساعدك ومتى أردت السير وهكذا أن لكل سن حكمه

س —

انا شاب ابلغ من العمر الثامنة عشر تماما صحيح البدن ليس بي أي علة جسمانية ولكني أشعر بضعف شديد في أعصابي لم يكن موجودا لدي من قبل فمثلا لايمكني حمل فنجان الشاى الا بصعوبة كبيرة وترتعش يداي ارتعاشا شديدا سريعا واذا تقدمت لامتحان أو حادثت احدى السيدات لايمكني النطق بسهولة واشعر بخفقان شديد في القلب تهتز أعصاب وجهي كلها .

وذلك مع العلم بأني كنت أزاول العادة السرية والآن امتنعت عنها تماما منذ ثلاثة اشهر فقط وابتدأت في التمرين الرياضي معكم يوميا منذ أن ابتدأتم بالقاء التمارين في الراديو وقد رايت الاستعانة برأيكم السديد عسى أن يكون فيه الحل لكربتي ولكم الشكر ؟

ج —

أن من أسوأ ما انغمس فيه شاب هو العادة السرية التي يمثل القائم بها منتهى الضعف والمذلة أن من يفعلها مخلوق شاذ الطبع خرج على الدين والله وخرج على العرف وبدأ حفر قبره بيده وأن أعقب نسلا بعد زواجه فقد جنى على ذلك النسل لانه يرث ضعفا في المفاصل والقوى لاتنفع فيه رياضة بدنية ولا طعام ولا دواء . نهايته عليك

بالاستمرار فى الاقلاع وكذلك فى الرياضية اليومـية بالتمرينات التى ننشرها فى « الفجر » وستتدرج بها للقمة ن شاء الله مامن دواء للعادة السرية الا بقوة الادارة وكثرة الرياضة الحرة والمشى بعد العشاء والنوم فى حجرة مهواة صيفا وشتاء وأوصيك بالصلاة فى الاوقات وخصوصا فى الليل والطلب فى الله أن يبريك

س —

أنا شاب فى الرابعة والعشرين من عمرى وزنى حوالى ٥٠ ك وطولى حوالى ١٦٠ س م مصاب بمرض الامساك فلا أتبرز الا باستعمال الدواء (Agarole) كثيرا ما أصاب بالمغص وأكل التوابل (كالبصل والثوم والطماطم والفلفل الخ) تحدث عندى ارتباكا فى المصارين وغازات شديدة ومغص .

واذا تصادف ونسيت تناول الاجارول شعرت فى اليوم الثانى بألم فى جميع أجزاء جسمى (كالظهر والرأس) بحيث يتسرب اذا تبرزت ولو بالحقنة وأيضا صحتي ضعيفة جدا

فهل عندكم فتوى اثابكم الله . مع العلم بأني شارع فى الزواج ومستعد لتأخيره اذا كان فى التعجيل ضرر ولكم الشكر ؟

مريض باستمرار

ج —

الجواب فى العدد الماضى

س

سيدي الاستاذ محرر باب الرياضة بمجلة الفجر الغراء

أرجو التكرم بالاجابة على السؤال الآتى ولكم مزيد الشكر

« لى صديق فى العشرين من عمره ألاحظ عليه الضعف والهزال وان كان هو لا يهتم بذلك ولا يأبه له بسبب مرحه وتفاؤله وعدم أشتغال باله بالهموم

يأكل بشهية وينام نوما هادئا متواصلا . يستحم بالماء البارد صيفا ويميل للشئ الكثير . شعر بين أونة وأخري بالامساك الذي يستمر يوما أو يومين حتي يتغلب عليه بالمسهلات .

أعرف انه أفرط فى شهواته وأرجح أن سبب ضعفه وهزاله من هذه الناحية .

أرجو أن تتكرموا وتشيروا — على صفحات الفجر — بنظام غذائى يتبعه لمنع هزاله ونظام رياضى محكم يسير عليه لتقوية بنيته مع العلم بانه عاهدنى أن يعيش عيشة عفيفة :

« م »

ج —

حيث قد تعاهد على العفة والاستقامة فقد فتح باب نجاحه بيده . وتمرينات الفجر كافية جدا يوميا مع يوم راحة وفى هذا اليوم عليه بحمام فاتر بالليفة والصابون وبعده التدليك التام الخفيف — دواء الامساك بالعدد الماضى فعليه به

الغذاء - يبدأ بفحص اسنانه لدى طبيب ثم عليه باجادة مضغ كل ما يأكل وعليه بالبعد عن الحوادق والمخللات وعليه بالخضار الكثير واللحم القليل والفاكهة الكثيرة والحلوى القليلة واضافة زيت الزيتون مع الفطور والعشاء

س —

أرجو من حضرتكم التكرم بالرد على أسئلتى ولكم جزيل الشكر

هل شرب الماء البارد عند النهوض من النوم أي قبل تناول طعام الافطار مضر بالصحة لأن بعض أصدقائى قال ان شرب الماء « على الريق » يسبب مرض « الصفراء » وأتى ببرهان هو أن البول يكون « مصفرا » اذا شرب الانسان الماء

وحقيقة انى لما أشرب الماء أري أن البول مصفرا واذا ما امتنعت وجدت أن البول بخلاف ذلك مقاربا الى البياض وأنا شخصيا لا يمكن أن تنفتح شهيتي الى الطعام الا اذا شربت ماءا باردا فى الصباح

فما هو رأى حضرتكم واذا كان رأى صديقى صوابا فما هى الطريقة التي تفتح شهيتى بالطعام دون أن تضر الصحة

واذا كان شخص عنده « كرش » وأراد أن يزيله فهل تقليل الطعام أفيد أم الالعاب الرياضية مع العلم أنه لا يميل الى الالعاب الرياضية

محمد اسماعيل

ج —

(١) شرب الماء البارد أو الحار على الريق من أفيد ما يتجرعه ابن آدم فعليك به والبول لا دخل لك به

(٢) الذى عنده (كرش) عليه بالرياضة بتمرينات الفجر والاقلال من السوائل وان كان لا يطيق الرياضة اليومية فليرض (بالكرش)





٤ شارع عبد الحق السنباطى ،
القاهرة .

قرشان

مطبعة سكر بمصر



